
اخترنا لك ١١٢
الحركات
الاشتراكية
الاقتصادية
بقلم : هاري و. ليدلر

اهداءات ٢٠٠٣

د/ رشدي أبو العزايم عبد الرسول
كلية الهندسة- جامعة الإسكندرية

الحركات الاشتراكية الاقتصادية

SOCIAL ECONOMIC MOVEMENTS

بقلم

هاري و. ليدلر

HARRY W. LAIDLER

ترجمة

محمد هاني

الحركة العمالية الاشتراكية

فى بريطانيا العظمى وغرب أوروبا

بينما كانت الحركة الشيوعية السوفيتية آخذة فى النمو أثناء سنوات الحرب العالمية الأولى ومابعدها فقد حققت بعض الحركات الأخرى تقدما مهما وملموسا .

إن حزب العمال البريطانى قبل الحرب العالمية الأولى كان يتجه نحو الاشتراكية ولكنه لم يتخذ موقفه الرسمى منها . وخلال الحرب كانت الميول داخل الحزب تتأرجح نحو اليسار ولكن فى عام ١٩١٨ تبنى الحزب برنامجه المشهور والمعروف حاليا باسم « العمل والنظام الاشتراكى الجديد » والذى اعتنقه الحزب منذ ذلك التاريخ حتى الآن .

برنامج العمل والنظام الاشتراكى الجديد عام ١٩١٨ .

لقد نصت الوثيقة الأولى لبرنامج حزب العمال على ما يأتى :

إننا نحتاج إلى الاحتراس من العمل المؤقت . ان وجهة نظر حزب العمال هى عبارة عن ماذا يجب أن يفيد بناؤه بعد الحرب إن هذا الكلام لا ينصب على الحكومة فقط أو على قطاع العمال فى بريطانيا ولكننا نرمى إلى أبعد من ذلك إننا ننظر إلى بريطانيا أو بالأحرى إلى المجتمع البريطانى نفسه .

إننا نأمل أن نوجه ضربة قاضية إلى الطريقة الفردية للانتاج الرأسمالى القائم على الملكية الخاصة والتنافس على ادارة الأرض ورأس المال مع الربح الضخم الذى ينتج عن ظروف عدم المساواة الضخمة بين الأفراد والنتائج المترتبة عليها أخلاقيا ونفسانيا

إننا فى بريطانيا إذا تخلصنا من انحلال المدنية نفسها فيجب علينا أن نؤكد ما يجب بناؤه ألا وهو النظام الاشتراكى الجديد القائم على الإخاء لا الصراع أو المنافسة على وسائل الحياة ولكن على التعاون المنظم فى الانتاج والتوزيع من أجل الفائدة الخاصة بكل المساهمين ، بسواعدهم وعقولهم لا على الفوارق الضخمة فى الثروات بل على تهيئة السبل الصحية والمادية لكل شخص يولد فى العالم لا فرق فى ذلك بين المستعمرات والطبقات والأجناس المغلوبة على أمرها .

ويعلن الحزب أنه يعتقد فى جميع الأحوال أن النظام الاشتراكى الجديد لا يمكن بعثه خلال عام أو عامين من اعادة البناء ولكنه يؤمن بكل حجر يساهم فى بناء المجتمع ولا يؤمن بغير ذلك .

ان الهدف الرئيسى من انشقاق حزب العمال البريطانى عن الأحزاب الرأسمالية هو رغبته الصادقة فى بناء المجتمع ككل لا تبجيل الثروات الشخصية وهذه هى الأعمدة الأربعة التى يأمل الحزب اقامة البناء عليها معتمداً على الديمقراطية فى ادارة المجتمع .

أولا : الحد الأدنى الذى يؤكد لكل فرد فى المجتمع حاجته الضرورية من الصحة والتعليم والمعاش وسوف يتضمن البرنامج بعض الشروط مثل

وضع حد أدنى للأجور ووضع شروط أفضل للتعليم والصحة والتأمين ضد البطالة ووضع تخطيط منظم للأشغال العامة .

ثانياً : الادارة الديمقراطية للصناعة . ويتضمن التفسير فى هذا الشأن تأميم المناجم والسكك الحديدية والقوى الكهربائية فى الحال ويقوم المجتمع بإدارة عمليات التأمين الصناعى ولن تقوم البلديات بادارة مرافق المياه والغاز والكهرباء وخطوط المواصلات فحسب بل سوف تقوم بتوسيع مشاريعها فتضع تخطيط المدن والاسكان والحدائق والمكتبات العامة ومؤسسات الموسيقى ونتيجة لهـــذا البرنامج تقوم البلديات أيضا بتوزيع الفحم والخدمات الاخرى ذات المنفعة العامة خاصة عمليات مد المواطنين بالألبان ولم تكن هذه العملية منظمة عن طريق الجمعيات التعاونية .

ثالثا : ثورة فى تمويل القرى والدفع الخاص بديون الحرب عن طريق الضريبة التصاعدية على الدخل وضريبة التركات وتجنيد الثروات لصالح الدولة .

رابعاً : فائض الثروة للصالح العام . يستغل الدخل من الضرائب السابقة من أجل المرضى وإتاحة الفرصة للتعليم والقضاء على جميع العقبات المادية المختلفة . ومن نفس المصدر يقوم حزب العمال بزيادة المخصصات للأبحاث العلمية فى جميع فروع المعرفة وخاصة الموسيقى والأدب والفنون الجميلة التى كانت مهملة إلى درجة كبيرة تحت النظام الرأسمالى وسوف يحقق حزب العمال تقدما حقيقياً للمدنية الحديثة .

أول حكومة عمالية عام ١٩٢٤ :

لقد زاد النواب العماليون فى انتخابات ديسمبر ١٩١٨ من ٣٨ نائباً إلى ٥٩ وفى عام ١٩٢٢ زاد العدد إلى ١٤٤ عضواً وبلغ ١٩٢ عضواً فى عام ١٩٢٣ من مجموع الأعضاء وكان عددهم ٦٤٠ أى حوالى ٣٠ ٪ من أعضاء المجلس .

وفى الانتخابات التالية كلف ملك بريطانيا مستر رمزى ماكدونالد زعيم المعارضة العمالية بتأليف الوزارة وتشكلت الوزارة البريطانية برئاسته وعضوية كل من أرثر هندرسون - فيليب سنودن — سيد ويب — سير سيدنى أوليفيه — جيمس توماس — لوردهالدان — سير شارلس تريفليان .

ولم تكن للحكومة أغلبية برلمانية وظلت فى الحكم ثمانية أشهر . وكان أهم أهدافها خلال هـــذه الفترة الوجيزة هو نشر روح السلام فى أوروبا واعترفت بالحكومة الروسية وخفضت نفقات الجيش والأسطول ووضعت سياسة ناجحة للإسكان والتعليم والبطالة .

وقد اضطرت الحكومة للاستقالة لعدم حصولها على الأغلبية أثناء طرح الثقة بها . وفى الانتخابات الثانية خسر الحزب ٤٠ مقعداً وعلى أية حال فقد ارتفع بعد ذلك عدد الناخبين للحزب من حوالى مليون إلى حوالى ٤ مليون ونصف .

وفى أثناء ربيع عام ١٩٢٦ حدث أن أضرب عمال المناجم ونظم

الإضراب اتحاد النقابات العمالية وكان نتيجة لذلك أن حدث تدهور في صناعة التعدين واستفاد الحزب سياسياً من هذا الإضراب .

حكومة العمال عام ١٩٢٩ .

وفى عام ١٩٢٨ أصدر حزب العمال منشوراً جديداً أطلق عليه « العمال والدولة » صرح فيه الحزب بالمشاركة الشعبية فى إدارة وتنظيم الفحم والأراضى والمواصلات والنقل وبنك انجلترا فى التأمين على الحياة .

وفى انتخابات عام ١٩٢٩ حصل العمال على ٢٨٨ مقعداً تقل بمقدار ٢٠ مقعداً عن الأغلبية وكلف رمزى ماكدونالد مرة أخرى بتأليف الوزارة وعين أرثر هندرسون وزيراً للخارجية .

وكما حدث عام ١٩٤٥ حصلت الحكومة على تأييد الأحرار لكل التشريعات التى كانت تسنها وشغلت الحكومة نفسها بالإصلاحات الداخلية وشجعت الأعمال العامة لتقلل من البطالة وقامت بإصلاحات فى الإسكان والتعليم والصحة والمواصلات والتعدين . وفى المجال الدولى قامت الحكومة بتطوير التفكير فى سياسة بريطانيا نحو فلسطين والعراق ومصر ووافقت على مؤتمر وشنطن واستمرت فى علاقتها مع الاتحاد السوفيتى وأعدت لمؤتمر نزع السلاح وأظهر مستر هندرسون مقدرة فائقة فى أثناء عمله كوزير لخارجية بريطانيا .

وتعرض مجلس الوزراء للهجوم وكان من بين المنشقين على المجلس

سير ادروالد موزلى وبالرغم من هذا الهجوم الذى تعرضت له فقد قامت الحكومة بتكوين بعثة من الخبراء برئاسة سير جورج ماى لكى تجد مخرجا للأزمة المالية وقدمت فى يوليو ١٩٣١ تقريرا قالت فيه إن الحكومة يجب أن تخفض المصروفات بمقدار ١٠٠ مليون جنيه .

ماكدونالد يترك حزب العمال ١٩٣١ :

قام الاتحاد العام للنقابات العمالية برفض توصيات اللجنة وأصر حزب العمال على رفع قيمة الضرائب وفوائد التأمين ضد البطالة وحدثت الازمة وأجبر بعض أعضاء الحزب مستر ماكدونالد على تقديم استقالته كرئيس وزراء حزب العمال فى ٢٤ أغسطس عام ١٩٣١ ومما أثار دهشة العمال أنه بعد مقابلة ماكدونالد للملك خرج ليعلن تأليف حكومة قومية من المحافظين والاحرار العمال

وقد اعتبر خروج مستر ماكدونالدو بعض الاعضاء الاشتراكيين الممتازين مثل فيليب سنورن ومستر توماس رئيس اتحاد نقابات العمال ضربة قاصمة موجهة إلى حزب العمال .

وفى ٢٨ أغسطس تم عزل ماكدونالد من رئاسة اللجنة البرلمانية لحزب العمال وتم انتخاب مستر أرثر هندرسون بدلا منه بأغلبية ٢٧٤ صوتا ضد ٦ أصوات .

حزب العمال فى المعارضة ١٩٣١ — ١٩٣٥ :

طرح البرلمان الثقة بالحكومة الائتلافية عند ما دعى للانعقاد

فى ٨ سبتمبر سنة ١٩٣١ وقد فازت الحكومة بالأغلبية وتعهد مجلس الوزراء بتغيير السياسة الاقتصادية التى نادت بها لجنة (ماى) ثم انفض البرلمان فى ٧ أكتوبر .

وقبل اجراء الانتخابات قام حزب العمال بالدعوة إلى المزيد من الإجراءات الاشتراكية بينما أعلن حزب المحافظين أن دعوة حزب العمال ما هى إلا دعوة بلشفية متوحشة .

ونجح حزب المحافظين فى الانتخابات وحصل على ٤٧١ مقعدا من ٦١٥ مقعدا وحصل الأحرار على ٧٦ مقعدا والمعارضة على ٤ مقاعد والعمال على ٥٢ مقعدا والمستقلون على ٨ وبالرغم من قلة عدد المقاعد التى حصل عليها العمال فقد صوت لصالحهم ٦ر٣٦٣ر٠٠٠ وفى نفس الوقت حصل المحافظون على ١١ر٨٧١ر٠٠٠ وحصل الأحرار على ٢ر٠٠٣ر٠٠٠ .

وخلال السنوات التالية وقف حزب العمال فى المعارضة بقيادة جورج لا تربورى وظل مستر أرثر هندرسون سكرتيرا للحزب وفى نفس الوقت رئيسا للمؤتمر الدولى لنزع السلاح ولما ساءت صحته عام ١٩٣٤ اضطر إلى تقديم استقالته من سكرتارية الحزب وفى عام ١٩٣٥ اعتزل العمل فى السياسة ثم توفى بعد ذلك .

وبوفاته فقد الحزب أحسن زعيم موثوق به وفقدت أوروبا أبرز سياسى عمالى وقد خلفه فى منصبه مستر جيمس ميدلتون .

معركة حزب العمال ١٩٣٥ :

انفض البرلمان فى أكتوبر عام ١٩٣٥ وفى نوفمبر من نفس العام أجريت الانتخابات ودخل العمال المعركة الانتخابية وأعلنوا برنامجهم السابق ولكنهم أصدروا منشورا جديدا يحمل عنوان « الاشتراكية والسلام » ويعتبر هذا المنشور رقم ٣ فقد سبق أن أصدروا منشورا فى عام ١٩١٨ يحمل اسم عنوان « العمال والنظام الاشتراكى الجديد » ثم أصدروا منشورا فى عام ١٩٢٨ يحمل عنوان « العمال والدولة » وفى هذا المنشور الأخير (١٩٣٥) هاجم العمال الحكومة القومية لأنها نفذت سياسة المحافظين فى الأمور الداخلية واتبعت سياسة الخوف فى السياسة الخارجية .

وأشار المنشور إلى أن الديمقراطية فى النمسا وألمانيا قد قضى عليها دون كلمة اعتراض من الحكومة البريطانية وأضاف المنشور أن سياسة التعريفة الجمركية العالية والسياسة الداخلية بالنسبة للمصروفات العامة قد ساهمت فى سوء الحالة فى بريطانيا ومضى المنشور يقول: لقد ساعد جبن الحكومة وخوفها على انتشار الاستعمار اليابانى فى الشرق الأقصى وساعد موقف الحكومة الضعيف تجاه سياسة نزع السلاح على القضاء على المحاولات التى بذلت لوقف سباق التسلح وجاء فى المنشور أن أعضاء الحكومة غير متفقين على أى شىء سوى شىء واحد وهو رغبتهم الجامحة نحو إثبات زحف الاشتراكية وجاء فى نهاية المنشور أن أمام الدولة الآن طريقان : الأول إما أن تستمر المحاولات الفاشلة لتضخيم

بناء الرأسمالية الذى يقوم على أسس من الانحلال والفساد ، والطريق الثانى هو الاتجاه السريع لاعادة بناء الحياة الاجتماعية على أسس من الاشتراكية وليس هناك حل وسط بين مجتمع يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج يحقق الربح لعدد قليل من الناس وبين مجتمع يقوم على الملكية العامة لوسائل الإنتاج والتخطيط الحازم لمصادر الدولة حتى يمكن الوصول إلى الحد الأقصى للرفاهية العامة وفى هذه المعركة الانتخابية هاجم حزب العمال وأعلن أن سياسة العمال سوف تدفع الدولة إلى الحرب بينما يستطيع المحافظون أن يحافظوا على السلام وأجريت الانتخابات فى ١٤ نوفمبر وأسفرت النتيجة عن حصول العمال على ١٥٤ مقعدا ولكن زاد عدد الذين أدلوا بأصواتهم لصالح الحزب من ٦٫٣٦٣٫٠٠٠ إلى ٨٫٣٢٦٫٠٠٠ وبالرغم من حصول المحافظين على عدد من المقاعد يقل عن مثيله فى الانتخابات السابقة بمقدار ٨٤ مقعدا إلا أنهم قد حصلوا على الأغلبية ونالوا ٢٨٧ مقعدا وحصل حزب الأحرار القومى على ٣٣ مقعدا وحزب العمال القومى على ٣ مقاعد وحزب الأحرار على ٣٣ مقعدا وحزب الأحرار المستقل على ٢٧ مقعدا وحصلت بقية الأحزاب على ٩ مقاعد . ويشير الجدول التالى إلى نتائج حزب العمال البريطانى منذ عام ١٩٠٠ .

السنــة	عدد المقاعد	عدد الأصوات
١٩٠٠	٢	٢٦ر٦٩٨
١٩٠٦	٢٩	٣٢٣ر١٩٥
١٩١٠ يناير	٤٠	٥٠٥ر٦٩٠
١٩١٠ ديسمبر	٤٢	٣٧٠ر٧٠٢
١٩١٨	٥٧	٢ر٢٤٤ر٩٤٥
١٩٢٢	١٤٢	٤ر٢٣٦ر٧٣٣
١٩٢٣	١٩١	٤ر٣٤٨ر٣٧٩
١٩٤٤	١٥١	٥ر٤٨٧ر٦٢٠
١٩٢٩	٢٨٧	٨ر٣٦٤ر٨٨٣
١٩٣١	٤٦	٦ر٣٦٢ر٥٦١
١٩٣٥	١٥٤	٨ر٣٢٦ر١٣١

وظل حزب العمال البريطانى فى المعارضة منذ انتخابات ١٩٣٥ حتى دخول انجلترا فى الحرب العالمية الثانية وظل الحزب يهاجم فى السياسة الداخلية والخارجية حزب المحافظين داخل وخارج البرلمان وأخذ العمال يعدون أنفسهم للمعركة الانتخابية ويعلنون عن برامجهم الاشتراكية .

البرنامج السريع للحزب ١٩٣٧

وعقد الحزب مؤتمرا عاما عام ١٩٣٧ وأعلن فيه عن برنامجه الذى أطلق عليه البرنامج السريع لحزب العمال واستخدم العمال هذا البرنامج فى حملتهم الدعائية قبل وأثناء المعركة الانتخابية التالية وتعاهد الحزب فى برنامجه على تسخير مصادر الدولة لخدمة الجميع كما أكد الحزب أن حكومة العمال سوف تبرهن أنه بينما تحافظ هى على الحرية وتحترم حقوق الأقلية فإن النظام الديمقراطى سوف يستمر ويعمل بطريقة سريعة وفعالة .

وجاء فى برنامج الحزب أنه بمجرد حصوله على ثقة الناخبين فسوف يتخذ الخطوات الأولى دون تردد أو تأخير بإعادة تنظيم الحياة الاقتصادية فى الدولة ونتيجة لذلك فان المجتمع هو الذى سوف يقود الروافع الرئيسية التى تدير الآلة الاقتصادية وهذه الروافع هى التمويل والأرض والنقل والفحم والقوى .

وفى الدورة البرلمانية فى ١٩٣٧ - ١٩٣٨ تقدم الحزب بعدد كبير من المشروعات الإصلاحية كما تقدم باقتراح طالب فيه بوجوب اتجاه التشريعات نحو التوزيع الصناعى والاجتماعى القائم على الملكية العامة والإدارة الديمقراطية لوسائل الانتاج والتوزيع ولكن رفض الاقتراح بأغلبية قليلة وقد حصل ١٥٣ ضد ١١٧ .

الحزب يهاجم سياسة تشمبرلين الخارجية .

وفى تلك الأيام فضح نواب حزب العمال فى البرلمان فشل الحكومة فى مصادرة الأسلحة التى حاول مؤيدو الحكومة فى أسبانيا الحصول

عليها كما هاجم النواب الحكومة لعدم قيامها بدور فعال فى الأثيوبية وكذلك موقفها بالنسبة لهجوم الصين على اليابان وهجوم ألمانيا على النمسا

وفى عام ١٩٣٧ انضم حزب العمال إلى الاتحاد العام للنقابات العمالية فى حث الحكومة على الانضمام إلى روسيا وفرنسا فى الإعلان عن مقاومة أى هجوم ألمانى ضد تشيكوسلوفاكيا وطالب نواب العمال البرلمان بإصدار نداء إلى الشعب الألمانى لمنع حكومته من إغراق أوروبا مرة بالمجازر المفزعة .

وفى صيف ١٩٣٩ أصدر الحزب نداء آخر إلى شعب ألمانيا يؤكد فيه أن جميع الخلافات بين دول أوروبا يمكن حلها بالسلم دون اللجوء إلى الحرب وجاء فى النداء ما يأتى :

رغبة فى عدم تعريض دولتكم للدمار يدعو المجلس القومى للعمال الشعب الألمانى للمساهمة فى إقامة الروابط بين الدول وبذلك يمكن للشعب الألمانى العظيم أن يساهم فى بناء الصداقة العالمية ويحقق النجاح للبشرية جمعاء .

تأييد العمال للحزب وانتقاد مسلك الحكومة :

بعد تكوين الحلف النازى السوفييتى فى أغسطس طالب العمال باحترام الالتزام الذى يعهدون فيه بريطانيا بالدفاع عن استقلال بولندا وبعد الهجوم على بولندا أعلن الحزب أنه أعد نفسه لتأييد تنفيذ الاتفاق البريطانى البولندى ولكنه لن يقبل أى دعوة للاشتراك فى الحكومة بينما كان الحزب فى الشهور القليلة التالية يؤيد الحرب بشدة

فإنه انتقد سلوك عدد كبير من المصالح الحكومية . وقال المتحدث الرسمى باسم الحزب : إن الاتحاد العام للنقابات العمالية قد بحث مشاكل الانتاج . واستنكر الثراء الفاحش الناتج عن الحرب . . . ويعلن أن المصانع الحكومية أصبحت ضرورية للغاية وأكد مستر آرثر جرين وود أن الحركة العمالية لا يمكن اعتبارها حركة أنواع العبيد الذين سوف تستقر مظالمهم الخاصة بشروط العمل حتى يصبحوا عبيدا كما هم ولكن أحسن حالا مما كانوا فى مصانع الذخيرة والمناجم .

وقال مستر جرين : ولكن لا بد أن يعامل العمال على أساس من المساواة بالنسبة لمشكلة الانتاج وطالب الحزب بتكوين هيئة اقتصادية عامة التعبئة كل المصادر البشرية للدولة واقترح الحزب تجميد رأس المال من أجل الدفاع وهاجم بعض أعمال الحكومة مثل تهديد الحرية الشرعية للفرد .

العمال والسلام :

وبحث مسألة السلام عام ١٩٤٠ وأصدر منشورا يحمل عنوان (العمال والحرب والسلام) ورأى الحزب أن تكوين أثمار الكمنولث سوف يؤدى إلى السلام وأن السلطة العليا لمجموع هذه الدول تفوق حقوق السيادة لأى دولة من دول الاتحاد ، وهذه السلطة تشرف على القوة العسكرية والاقتصادية حتى نفرض سياسة السلام بين الدول الأعضاء . وتسهم فى تخفيض التسلح إلى الحد الذى يحافظ على التوازن الدولى : —

ويرى الحزب أنه لا بد للشعوب المستعمرة أن تحصل بسرعة على الحكم الذاتى ولا بد من تكافؤ الفرص للشعوب المحبة للسلام للحصول على المواد الخام وفتح الأسواق لها فى البلدان المستعمرة . ومعنى المنشور يقول : إن النظام العالمى الجديد الذى يستخدم هذه المبادىء وهو الذى يدعو إليه الحزب يمكن اعتماده باطمئنان على الاشتراكية والديمقراطية ويجب القيام بتخطيط جرىء للسياسة الاقتصادية التمويلية على مستوى عالمى واسع بالإضافة إلى السياسة القومية للدول التى تدعو لإعادة بنائها حتى يمكن تجنب مشكلة البطالة الضخمة بعد الحرب .

وفى ربيع عام ١٩٤٠ شدد النواب العماليون الهجوم على حكومة تشمبرلين وزاد هجومهم بعد غزو النرويج .

اشتراك العمال فى وزارة تشرشل .

فى ١١ مايو عام ١٩٤٠ قدم تشمبرلن استقالته من رئاسة الوزارة وكلف مستر ونستن تشرشل بتأليف الوزارة الذى دعى حزب العمال للاشتراك فيها ، وقبل العمال الاشتراك فى الحكومة الجديدة ، ومثلهم عدد كبير من الوزراء : كليمنت أتلى زعيم المعارضة البرلمانية وآرثر جرين وودومستر ا . ث . الكسندر وهربرث موريسون وإرنست بيفن وهيج والتن ومستر د . ر . جرنفيل وسير وليام جويت واشترك كل من مستر كليمنت أتلى ومستر جرين وود فى لجنة الحرب الخماسية .

وفى نهاية شهر مايو عقد حزب العمال مؤتمرا عاماً لدراسة اشتراك العمال فى الحكومة ، وتمت الموافقة على هذا الإجراء بعد عملية تصويت كانت نتيجتها ٢٫٤١٣٫٠٠٠ ضد ١٧٠٫٠٠٠ وقدم ثلاثة اقتراحات

أخرى ولكنها رفضت : الأول، طالب بحكومة اشتراكية كشرط لتأييد العمال للحرب ، والثانى قدمه وفد أو بذوخ المؤتمر وصف الحرب بأنها استعمارية وطالب بتأليف حكومة عمالية والثالث استنكر سياسة الحرب للنهائية وطالب بمفاوضات من أجل السلام .

وفى نفس الشهر تقدمت الحكومة بلائحة قوى الطوارىء الدفاعية بمقتضاها تصبح جميع مصادر المجتمع تحت أمر الدولة عند طلبها لأغراض تتعلق بالدفاع عن المملكة وقد أيد حزب العمال هذا القانون .

وفى اكتوبر استقال مستر تشمبرلين من رئاسته الفخرية لمجلس الوزراء وأعيد تكوين المجلس فعين مستر بيفن فى مجلس الحرب ونقل هوبرت موريسون وزيرا للأمن الداخلى وأصبح مستر بيفن من أبرز الشخصيات فى المجلس .

وفى الشهور التالية قدم الحزب المزيد من التأييد للحزب ولكنه فى نفس الوقت سعى لتحقيق مستوى معيشة عمالى واحد والمحافظة على الحريات الأهلية .

وعقد الحزب مؤتمره السنوى العام فى ربيع عام ١٩٤٢ وطالب مرة أخرى باشتراكية الخدمات والصناعات الأساسية فى الدولة وتخطيط الانتاج من أجل استهلاك المجتمع كأساس دائم للنظام الاقتصادى الناجح حيث يمكن للديمقراطية السياسية والحرية الشخصية أن يرتبطا بمستوى معقول لجميع المواطنين .

وفى المؤتمر العام للحزب عام ١٩٤٣ رفض الحزب طلب انضمام

الحزب الشيوعي البريطاني وأكد تأييده للهدنة الانتخابية واشترك الحزب فى مجلس الحرب . وخلال الحرب ظهر حزب « الكومنولث » برئاسة سير رتشارد ت : وإكلاند وطالب الحزب فى برنامجه بالملكية العامة للأرض فى جميع أنحاء بريطانيا العظمى وكذلك الملكية العامة لجميع المؤسسات الاستغلالية ومشروعات الخدمات العامة والمناجم والمصانع والتوسع فى مشروعات التوزيع التجارية وطالب الحزب بتعويض الملاك تعويضاً عادلا يبدأ بنسبة ١٠٠٪ بالنسبة لصغار المساهمين وتعويض بسيط لصغار الملاك .

كما نادى الحزب الجديد بالحكم الذاتى فى المستعمرات ومنح الهند استقلالها فى الحال وتكوين مجلس دولى بعد الحرب لإدارة الطيران المدنى والحربى والتجارة العالمية والنقل البحرى .

وفى عام ١٩٤٤ أصبح عدد مقاعد العمال فى البرلمان نتيجة لبعض الانتخابات التكميلية ١٧٩ مقعدا ، وأصبح عدد المقاعد بالنسبة لبقية الأحزاب كما يلى .

٣٦٥ للمحافظين و ٢٦ للأحرار القوميين و١٨ للعمال القوميين و٧ للحزب القومى و١٤ للمستقلين و٢٣ لحزب العمال المستقل و٣ للحزب الشيوعى .

وقد قام النواب العماليون أثناء الحرب بتقديم مشروعات شاملة

إصلاحية خاصة بالاسكان والتعليم والضمان الاجتماعى وبعض الخدمات الأخرى .

وقد أعلن مستر جرينث وود فى ربيع عام ١٩٤٤ أن انجلترا وويلز سوف تحتاج بعد الحرب إلى حوالى ٥٠٠ر٠٠٠ر٥ منزل جديد وأشار إلى أنه يوجد فى شمال انجلترا مساكن رديئة بنيت منذ ثلاثة أرباع قرن مضى .

وبعد انتهاء الحرب وهزيمة ألمانيا قدم الوزراء العماليون استقالتهم من الحكومة وطالبوا بانتخابات جديدة وأصدر الحزب منشورا جديداً فى المعركة الانتخابية يحمل عنوان (دعنا نواجه المستقبل) وتعهد الحزب فى حالة حصوله على الأغلبية بالقيام لتحقيق الملكية العامة للشعب للمشروعات الصناعية الهامة وتقديم خدمات صحية شاملة ووضع برامج واسعة للاسكان والتدرج فى تحقيق اشتراكية الثروات العامة وتحقيق الحرية الديمقراطية .

وأجريت الانتخابات وحصل العمال على ٣٩٣ مقعداً من مجموع المقاعد البالغ عددها ٦٤٠ مقعدا وحصل المحافظون على ١٩٧ مقعدا وبهذا حصل حزب العمال على الأغلبية للمرة الأولى منـــذ تكوينه . وتشكلت الوزارة برئاسة مستر كليمنت آتلى وأصبح كل من مستر بيفن وزيراً للخارجية ومستر هوبرت موريسون رئيساً لمجلس العموم وهيبج والتن وزيراً للخزانة .

وقام العمال فى السنين الأولى لتوليهم الحكم بتأميم بنك انجلترا

المركزى وتأميم صناعة الفحم ووضعت تشريعات لنظام التأمين وللضمان الاجتماعى وتقدمت بمشروعات قوانين بتأمين الطيران المدنى ووسائل الاتصالات التليفونية والطاقة الذرية وتوفير الخدمات الصحية وأعلنت الحكومة كذلك رغبتها فى إخضاع الكهرباء والغاز والنقل البرى للملكية العامة .

وفى المجال الخارجى منحت الحكومة الحكم الذاتى للهند وتركت لها حرية الانضمام إلى دول الكومنولث أو أن تصبح دولة مستقلة .

الحركة الاشتراكية فى فرنسا

عند بداية الحرب العالمية الأولى حصل الحزب الاشتراكى الفرنسى على أكثر من ١٠٠ مقعد فى البرلمان الفرنسى وكان رئيس الحزب هو مسيو جين جيورز وهو من أحسن الخطباء فى العصور الحديثة .

وقد اغتيل مسيو جين فى نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ واعتبر اغتياله ضربة قاصمة وجهت إلى الحزب الاشتراكى الفرنسى .

وأثناء الحرب أيد معظم الاشتراكيين الحكومة الفرنسية وبالرغم من تقدم المعارضة فى الأيام الأخيرة للحرب إلا أنهم قد جاهدوا فى سبيل توقف الأعمال العدوانية وبعد قيام الثورة الروسية انضم أغلب الاعضاء إلى حركة الشيوعية الدولية وكونوا الحزب الشيوعى وجعلوا جريدة «لومانيتيه» الجريدة الرسمية للحزب .

الانقسام فى الحركة الاشتراكية ـ ظهور الشيوعيين :

كانت السنوات التى تلت الحرب العالمية الاولى فترة انقسام فى صفوف الحركة الاشتراكية الفرنسية فقد اختلفوا حول الدور الذى لعبه قواد الاشتراكية فى الصراع العالمى وكان الانقسام أيضا بسبب وجهة نظر الحزب الاشتراكى تجاه الحكومات الائتلافية وموقف الاشتراكيين الفرنسيين الذين سوف يتخذونه تجاه روسيا والحركة الشيوعية . هذه الخلافات أدت إلى إخراج الجناح اليمينى الذى دافع

عن مبدأ اشتراك الاشتراكيين فى الوزارات الرأسمالية وأدت أيضا إلى ظهور الجناح اليسارى الجديد الذى ساعد بدوره إلى زيادة عدد أعضاء الحزب إلى ١٨٠٫٠٠٠ .

وكان من نتيجة هـــذه الخلافات أن حصل الاشتراكيون فى الانتخابات التى أعقبت الحرب عام ١٩١٩ على ٦٨ مقعدا بدلا من ١٠٠ مقعد حصلوا عليها قبل الحرب وأخذ عدد أعضاء الجناح اليسارى فى التزايد بعد تلك الانتخابات وعقد الحزب مؤتمرا عام ١٩١٩ سيطر عليه أعضاء الجناح اليسارى وطالبوا بالاشتراك مع الشيوعية الدولية. ورفض كل من ليون بلوم وجين لونجيت وبول فيرى وبعض الزعماء الآخرين قبول قرار المؤتمر وقاموا بتشكيل حزب اشتراكى وجعلوا جريدة مسيو لونجيت « الشعب » الجريدة الرسمية للحزب وأصبحت جريدة لومانتيه وصاحبها جين جيرى وممتلكات الحزب ملكا لمجموعة الجناح اليسارى الذى نظم الحزب الشيوعى الفرنسى .

أما الحزب الاشتراكى الجديد فقد بدأ حياته البرلمانية بثلث عدد أعضاءه البرلمانيين القدامى ومهما يكن فإن حوالى ٥٥ نائب اشتراكى من ٦٨ فى المجلس ظلوا على ولائهم للحزب .

ظهور ليون بلوم فى زعامة الحزب ١٩٢٣ .

وفى عام ١٩٢٣ توفى كل من جوليس جوسيد ومارسيل سمبيان وانتقلت زعامة الحزب إلى ليون بلوم وكانت عقلية بلوم من أحسن

العقليات الاشتراكية فى فرنسا فقــد ولد فى فرنسا فى ٥ إبريل سنة ١٨٧٢ وهو ابن لتاجر حرير .

وقد تأثر بلوم أثناء دراسته بشخص يدعى لوسيان هيد أمين مكتبة المدرسة وكان من الاشتراكيين المتحمسين وقدم إليه كتب الأدب الاشتراكى التى كان يقرأها بشراهة ثم ساعده فى الاتصال بمسيو جين جيرى وأصبح بلوم من الماركسيين المتحمسين وهو لايزال فى الرابعة والعشرين من عمره .

وفى عام ١٨٩٩ انضم بلوم إلى إحدى الجماعات كان كل همها توحيد صفوف الاشتراكيين فى فرنسا وكان تكوين الحزب الاشتراكى المتحد أولى ثمرات مجهود هذه الجماعة .

وفى عام ١٩٠٤ أصبح بلوم من أبرز محررى جريدة « لومانتنيه » ولكنه استقال بعد عام واحد وتفرغ للنقد الأدبى ونال شهرة عظيمة فى هذا المجال . وبعد ذلك بعشرة سنوات قتل جين جيرى وتعهد بلوم باستئناف نشاطه السياسى من جديد . وأثناء عمل مسيو بلوم كمديرا لمكتب مسيو مارسيل شمبانت وزير الأشغال العمومية وكان عمره حينئذ ٤٢ عاما وضع بلوم كتابا عن الطريقة المثلى للتمثيل البرلمانى .

ولما أشرفت الحرب العالمية على نهايتها كان بلوم قد اتخذ لنفسه مركزا وسطا بين الجناح اليمينى بزعامة مسيو رانوديلى والجناح اليسارى بزعامة مسيو مارسيل كاشين ولما طلب غالبية أعضاء الحزب الانضمام إلى حركة الشيوعية الدولية . رفض بلوم اتباع رأى الأغلبية وكون

حزبا اشتراكيا جديدا وأصبح هو زعيما للحزب وأخذ الحزب ينمو بسرعة ويزداد عدد أعضائه وبعد فترة وجيزة أصبح الحزب من أهم القوى السياسية المؤثرة فى فرنسا .

وأجريت الانتخابات عام ١٩٢٤ وحصل الاشتراكيون على ١٠٥ مقعدا وهذا العدد يعتبر أكثر من سدس مجموع المقاعد بقليل وخلال السنوات القليلة التالية أخذ النواب الاشتراكيين يدفعون بالتشريعات الاشتراكية إلى جدول أعمال البرلمان .

الاشتراكيون يفوزون فى الانتخابات الثانية ١٩٢٨

فى عام ١٩٢٨ أجريت الانتخابات وفقا لطريقة جديدة ولم يحصل أى مرشح فى أى دائرة على أغلبية الأصوات وأعيدت الانتخابات ونجح كل مرشح حصل على أكثرية الأصوات وقد صوت الاشتراكيون لأنفسهم فى الانتخابات الأولى ولكنهم فى الانتخابات الثانية لم يصوتوا لصالح مرشحى الجناح اليسارى بناء على اتفاق تم بينهم ليحافظوا على التوازن ونتيجة لذلك حصل الاشتراكيون على ١٢١ مقعدا والجبهة الاشتراكية الراديكالية على ١٠٩ والشيوعيين على ١٥ .

وأخذ عدد الاشتراكيين فى الزيادة فبلغ فى عام ١٩٣٢ ١٢٩ نائبا وبذلك حصلوا على أكبر مجموعة شعبية من الأصوات منذ إنشاء الحزب وفى نفس الوقت زاد عدد الشيوعيين إلى ٢٧ والراديكاليين إلى ١٥٧ .

وأعلن الاشتراكيون بعد الانتخابات أنهم سوف يتعاونون مع

الراديكاليين فى تشكيل الحكومة على أساس برنامج معين أول أهدافه إدارة حكومية صارمة للبنوك وتحديد العمل بـ ٤٠ ساعة فى الأسبوع والتأمين السريع لصناعة الذخيرة وتخفيض النفقات والتأمين ضد البطالة وتأميم السكك الحديدية وشركات التأمين .

وبالرغم من الاتفـــاق الذى سبق الانتخابات بين الراديكاليين والاشتراكيين فقد رفض مسيو ادوارد زعيم الراديكاليين التعاون مع الاشتراكيين تحت هذه الشروط خوفا من أن هـــذه الإصلاحات الاجتماعية قد تؤدى إلى عدم توازن الميزانية وأن التخفيض المقترح قد يعرض فرنسا لأى هجوم خارجى خاصة بعد وصول حكومة فون بابن للحكم فى ألمانيا .

الاختلاف حول السياسة الدولية .

دب الخلاف فى الحزب حول ما يجب اتباعه فى السياسة الخارجية خاصة بعد ظهور هتلر فى ألمانيا وأعلن زعماء الجناح اليمينى فى الحزب أنه من الحماقة أن تفكر الآن دوليا وأضافوا أن الاشتراكيين سوف يغيرون شعاراتهم الدولية بالشعار التالى « النظام والسلطة والأمة » .

وعندما عرضت مشكلة الاعتمادات العسكرية على البرلمان عام ١٩٣٣ صوت غالبية الحزب ٩٠ عضواً من ١٢٩ مؤيدين للاعتمادات العسكرية وبهذا نقضوا السياسة التقليدية للحزب وقد عارض كل من بلوم وألفين المشروع وامتنع ٢٨ عضوا عن التصويت وبعد عملية الاقتراع قدم بلوم استقالته من رئاسة الحزب .

الاشتراكيون يهاجمون القوى الفاشية :

وفى يوليو سنة ١٩٣٣ خرج ٤٣ نائبا من الحزب وكونوا حزبا جديدا أطلقوا عليه الحزب الاشتراكى الجديد ووجه الحزب الجديد نداءه إلى الطبقات المتوسطة وفى ٩ فبراير اشترك الاشتراكيون فى اجتماع دعى إليه الشيوعيون وبعض الجماعات الأخرى لمواجهة الفاشية ونجحوا فى تنظيم مظاهرة فى ١٢ فبراير ابتدأت بالنقابات العمالية وقد قاوم البوليس الفرنسى هذه المظاهرة وأطلق عليها النار وأسفر ذلك عن عدد كبير من القتلى وقد شهدت هذه الأيام مدى التعاون بين الراديكاليين والاشتراكيين والشيوعيين اللذين صاروا بعد ذلك فى الجبهة الشعبية وخلال العام قام الحزب الاشتراكى بفضح مطالب مسيو جاستون رومرجى رئيس الوزراء الجديد الذى أصر فى عام ١٩٣٤ على أن الشئ السريع الذى تتطلبه فرنسا تحت هـــذه الظروف هو « حكومة ذات سلطة مطلقة » وقام بلوم بانتقاد سياسة الحكومة وأعلن أن فرنسا فى طريقها إلى الفاشية نتيجة لهذه السياسة وقام الأعضاء الراديكاليون فى الوزارة بتأييد إنتقاد بلوم للحكومة وقدموا إستقالتهم لمسيو رومرجى ونتيجة لذلك إنهارت الحكومة وقدم مسيو رومرجى إستقالته وتولى رئاسة الوزارة بعده مسيو فلانديد الذى أهمل الاقتراحات الدستورية الأخيرة واستسلم لضغط المائتى أسرة التى تدير بنك فرنسا والمدافعين عن الميزانية العسكرية وقام مسيو بلوم بمعارضة الحكومة بشدة واعترض على فكرة تدريب العسكريين لمدة عامين على أساس فكرة الطموح النابليونى وأعلنوا أنه إذا هاجم

هتلر فرنسا فإن الشعب كله سوف يهب كرجل واحد للدفاع عن الوطن. وأكد بلوم أن فرنسا لا تأمل فى كسب معركة سباق التسلح مع ألمانيا ولكن الطريقة المثلى لإيقاف التهديد الألمانى هى الحصول على اتفاق جماعى بين مختلف القوى حول مشكلة نزع السلاح وإجبار فرنسا على احترام هذا الاتفاق.

كذلك عارض الاشتراكيون برنامج فلاندين لتخفيض نفقات الخدمات العامة وكذلك طلبه الخاص بمنحه سلطات كاملة وسلطات استثنائية.

وفى هذه الأثناء استمر نشاط القوى الفاشية فى فرنسا ومحاولتهم السيطرة على السياسة الفرنسية وقد أدى هذا إلى أن وقع الاشتراكيون تحالفا مع الشيوعيين فى ٢٤ أغسطس عام ١٩٣٤ وأخذت القوى الفاشية فى النمو خاصة بعد تكوين وزارة « لافال » وازدادت المظاهرات معلنة خوفها على فرنسا من الفاشية وفضح كل من الاشتراكيين والراديكاليين سياسة لافال الذى ظل فى الحكم من يونيو ١٩٣٥ حتى يناير سنة ١٩٣٦ لنواياه الطيبة نحو الجماعات الفاشية وأخيرا أجبروا الحكومة على استصدار قرار عن طريق البرلمان يخولها حق حل أى جماعة من الجماعات تقوم بإثارة المظاهرات فى الشوارع أو تقوم بتشكيل قوات عسكرية خاصة أو تتآمر على القيام بهجوم مسلح على حكومة الجمهورية الفرنسية وفى أثناء ذلك قام بلوم بفضح سياسة حكومة لافال لأنها رفضت معارضة الغزو الإيطالى لأثيوبيا وأخذ الصراع يشتد بين مختلف القوى والجماعات فى فرنسا وحدث

أن اعتدى بعض مؤيدى الحكومة فى ١٣ فبراير سنة ١٩٣٦ على مسيو بلوم فى حى سان جرمان حيث انتزعوه من سيارته وضربوه بقسوة على رأسه ورقبته ولم ينقذه إلا بعض العمال الذين كانوا قرب الحادث .

منظمة الجبهة الشعبية ١٩٣٦ :

وفى انتخابات مايو سنة ١٩٣٦ قام كل من الاشتراكيين والشيوعيين والراديكاليين واتحاد نقابات العمال وبعض جماعات الجناح اليسارى بتكوين الجبهة الشعبية المشهورة .

واتفق أعضاء الجبهة على برنامج ضخم للسياسة الداخلية والخارجية للدولة فبالنسبة للسياسة الخارجية فقد أيدت الجبهة طريقة الضمان الجماعى وطريقة توقيع العقوبة الفورية التى تقرها مجموعة الدول فى حالة الاعتداء ورأت الجبهة تحرير التسلح والتعقل فى الصناعات الحربية الذى يتبعه فى نفس الوقت تخفيض التسلح .

وفى السياسة الداخلية طالبت الجبهة الشعبية بتخفيض عدد ساعات العمل فى الأسبوع ووضع برنامج للأعمال العامة وتقرير معاشات معقولة وإدارة عامة لبنك فرنسا وإعادة ربط الضرائب والإصلاح الزراعى وكفالة الحريات الأصلية وكفالة حرية الصحافة والاعتراف بحقوق العمال وإبادة المنظمات الفاشية .

وفى أثناء المعركة الانتخابية التى أجريت فى مايو عام ١٩٣٦ قامت الجبهة الوطنية بتأكيد برامجها بالنسبة للبنوك وتخفيض ساعات

العمل وإدارة بنك فرنسا وإعادة النظر فى القرارات الاقتصادية التى أصدرتها حكومة لافال وأعلنت نتيجة الانتخابات فقد زاد عدد النواب الاشتراكيين من ١٠١ عضوا إلى ١٤٨ والنواب الشيوعيين من ١٠ إلى ٧٣ وحزب الشيوعيين المنشقين ظل عدد نوابه عشرة كما هم ونقص عدد النواب الراديكاليين الاشتراكيين من ١٥٩ عضوا إلى ١٠٨ وبقية الاحزاب اليسارية الاخرى نقص عدد نوابها من ١٦٦ إلى ٣٦ عضوا .

تشكيل وزارة بلوم عام ١٩٣٦

حصلت جبهة الجناح اليسارى على ٣٨٠ مقعدا بينما حصل اليمينيون المعتدلون على ٢٢٨ مقعداً . وبلغ عدد الأصوات التى حصل عليها الاشتراكيون حوالى ١ر٢٢٠٠٠٠٠ صوتاً وهو نفس الرقم الذى حصلوا عليه فى الانتخابات ١٩٣٢ قبل الانقسامات التى أصابت الحزب بينما حصل الشيوعيون على ١ر٥٠٠٠٠٠٠٠ وكانوا قد حصلوا على ٨٠٠٠٠٠٠ عام ١٩٣٢ وحصل الراديكاليون على عدد من الأصوات يقل بمقدار ١/٣ مليون عن عدد الأصوات التى حصلوا عليها عام ١٩٣٢ وقد اعتبر نجاح الجناح الأيسر فى الانتخابات بأنه قرار واضح ضد الفاشية وضد المائتى أسرة التى تتحكم فى بنك فرنسا وضد تجار الأسلحة . وكانت نتيجة هذه الانتخابات عبارة عن صوت التأييد للسياسة الديمقراطية والتغيير الشامل للسياسة الاقتصادية السلبية المتوسطة .

وكاف ليون بلوم الذى ارتفع إلى مستوى الأبطال بعد الاعتداء

عليه فى ١٨ فبراير سنة ١٩٣٦ بتشكيل الوزارة ورفض الشيوعيون دخول الوزارة ولكنهم أعلنوا عن تأييدهم للحكومة وشكلت الوزارة من الراديكاليين والاشتراكيين وبلغ عدد الراديكاليين ١٩ وزيرا من مجموع الوزراء وعددهم ٣٥ وزيراً وباشر بلوم منصبه فى ٤ يونيو سنة ١٩٣٦ فى الوقت الذى كان فيه إضراب أكثر من مليون عامل عن العمل . وأعلن بلوم فوراً أنه مهما يكن فإن واجب الحكومة أن تعمل على عدم حدوث أى اضطرابات تضر بالخدمات العامة أو بمد الأهالى بالطعام ولهذا فإن مجلس الوزراء سوف يستخدم كامل حقوقه فى قيام الأحكام العرفية والقيـــام بالمصلحة وأعلن أن مشاريع القوانين الخاصة بتخفيض ساعات العمل إلى ٤٠ ساعة فى الأسبوع وأجازات العمال بالأجر تعد فورا وبلا تأخير .

وفى ٧ يونيو تم توقيع اتفاق « ماتيجنون » بين منظمات الموظفين وممثلى العمال واتحاد نقابات العمال وتضمن هذا الاتفاق طلب تكوين هيئة لمناقشة حقوق العمال وطالب الاتفاق بالقضاء على التفرقة بين أعضاء الاتحاد العام لنقابات العمال كما طالب برفع الأجور من ٧ إلى ١٥ ٪ وبتكوين وفود عمالية لتقوم بتقديم الشكاوى والمظالم الخاصة بالعمال لجهات الإدارة وقد وصفت جريدة الشعب هذا الاتفاق بأنه أعظم نصر حصل عليه العمال فى التاريخ .

وقد أصبح اتفاق ماتيجنون نهائياً عندما أصدرت الحكومة فى ٢٤ يونيو سنة ١٩٣٦ قانون عقود العمل التى تتضمن بالتفصيل

طريقة التعيين والأجور وبناء على هذا القانون منحت وزارة العمل سلطة إرسال لجان إلى المؤسسات العمالية للقيام بالوساطة بينها وبين العمال تطبيقاً لهذا القانون وقد أضيف إلى هذا القانون بعض التشريعات منحت العمال حق الحصول على أجازة بالأجر وتخفيض عدد ساعات العمل فى الأسبوع إلى ٤٠ ساعة وتثبيت سعر الدقيق وإخضاع بنك فرنسا للإدارة الحكومية .

وقد حررت عدة قوانين هامة أثناء رئاسة بلوم للوزراء أهمها الاستيلاء على مصانع الأسلحة وشركات تجارة الأسلحة ورفع السن فى التعليم الإلزامى إلى ١٤ سنة وتخفيض سن الإحالة إلى المعاش بالنسبة لموظفى الحكومة وتنظيم أسعار المنتجات المعدنية وتوسيع برامج الأشغال العامة وإعادة النظر فى طريقة ربط الضرائب وإعانة بعض المؤسسات الصغيرة وأعلنت الحكومة تأجيل دفع الإيجارات والرسوم الخاصة بالمزارع وتثبيت سعر الفرنك .

أما بالنسبة للعلاقات الدولية فقد اتخذت حكومة بلوم موقفاً حيادياً بالنسبة للحرب الأهليـــة الأسبانية ، وقد اتخذت الحكومة هذا الموقف حتى تتجنب وقوع دمار شامل فى أوروبا . وفى بداية سنة ١٩٣٧ وافق البرلمان على برنامج الدفاع المقدم من الحكومة وذلك لمضاعفة الميزانية العسكرية .

وفى ربيع ١٩٣٧ قامت حكومة بلوم بتركيز مجهوداتها للقيام ببعض الإصلاحات العامة فقد طلبت من البرلمان السماح بتمويل إضافى نظراً

لنقص كمية الذهب فى بنك فرنسا وحتى يمكن حماية الفرنك السويسرى من التدهور وكذلك حماية مدخرات الشعب .

استقالة بلوم وتأليف حكومته الثانية ١٩٣٧ .

رفض البرلمان التصريح لمسيو بلوم بالقيام بالإصلاحات السابقة فقدم استقالته فى ٢١ يونيو سنة ١٩٣٧ . وشكلت حكومة جديدة من الجبهة الشعبية ولكنها كانت فى هذه المدة برئاسة أحد الراديكاليين وبعد تكوين الحكومة الجديدة قام جدال عنيف بين الراديكاليين من جهة وبين الاشتراكيين والشيوعيين من جهة أخرى حول تأمين السكك الحديدية وأخيرا تم وضع خطة اتفق عليها الطرفان تقضى بتكوين شركة قومية للسكك الحديدية بعد الإدماج النهائى للخطوط الكبرى الستة فى فرنسا ولم ينته الأمر عند ذلك الحد بل قامت عدة خلافات بين أعضاء الجبهة الوطنية حول التشريعات الاجتماعية انتهت بأن قدم تسعة من الوزراء الاشتراكيين استقالتهم فى ١٤ يناير سنة ١٩٣٨ واضطر مسيو توتيمبي رئيس الوزراء إلى تقديم استقالته فى ١٠ مارس سنة ١٩٣٨ وهو نفس التاريخ الذى أعلن فيه هتلر ضم النمسا لألمانيا وأصبح بلوم مرة أخرى رئيساً للحكومة وفورتوليه الحكم قدم مسيو بلوم اقتراحاً بتجنيد رؤوس الأموال كوسيلة لرفع الدخل العام ولتركيز عمليات التبادل التجارى ووفق على هذا الاقتراح من مجلس النواب ولكن رفضه مجلس الشيوخ بأغلبية ٢١٤ صوتا ضد ٤٧ وفى ٨ ابريل سنة ١٩٣٨ قدم بلوم استقالته بعد مدة ٢٨ يوما قضاها فى الحكم .

حزب بيفرت الجديد سنة ١٩٣٨ :

ثم شكلت الوزارة برئاسة مسيو دالادى ورفض الاشتراكيون الاشتراك فى الوزارة وأطلق دالادى على حكومته اسم « حكومة الدفاع القومى » . .

وفى الاجتماع العام للحزب الاشتراكى عام ١٩٣٨ ظهرت ثلاث قوى داخل الحزب أخذت تتصارع وقد أيدت جماعة بلوم وهى أقوى القوى الثلاث السياسة التى نفذها الحزب أثناء وجود حكومات الجبهة الشعبية ، أما المجموعة الثانية وكانت بزعامة جين زرسوسكى ، ا. د. بريك نادت بسياسة الأنس الجماعى فى السياسة الدولية وعارضت تأييد حكومة دالادى وأيدت الاتحاد مع الشيوعيين ، أما المجموعة الثالثة وأطلقت على نفسها (اليساريين الثائرين) بزعامة كل من مسيو مارسيو بيفرت ولوسيان هدارد فقد عارضت بشدة تشكيل أى وزارة بغير رئاسة أحد الاشتراكيين كما عارضت فكرة تشكيل وزارة الاتحاد الشيوعى برئاسة أحد الاشتراكيين كما عارضوا مبدأ القروض وفكرة تأييد الحرب .

وقام الحزب بمعارضة جماعة بيفرت فقام بتأليف حزب جديد أسماه حزب الفلاحين والعمال الاشتراكية .

الاشتراكيون خلال الحرب العالمية الثانية .

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر عام ١٩٣٩ قام الحزب الاشتراكى بتأييد الحرب واشترك فى تكوين مجلس الحرب

الفرنسى وبعد توقيع الحلف الروسى الألمانى عارض الشيوعيون الدخول فى الحرب وإخراج النواب الشيوعيين من البرلمان .

وبعد هزيمة فرنسا فى الحرب وقيام حكومة « بيتان » قدم بلوم وآخرين للمحاكمة بتهمة مسئوليته عن هزيمة فرنسا فى الحرب .

وزاد نشاط الاشتراكيين فى الحركة السرية وانضموا للمجلس الاستشارى فى نوفمبر سنة ١٩٤٣ واشتركوا فى المجلس القومى للمقاومة.

وفى عام ١٩٤٥ ساهم الاشتراكيون بنشاط ملحوظ فى حكومة ديجول وفى انتخابات الجمعية الوطنية . وفى نفس السنة حصل الاشتراكيون على ١٢٩ مقعدا والشيوعيون على ١٥١ مقعدا والحزب الجمهورى الشعبى (الكاثوليك) على ١٥٠ مقعدا واشترك الحزب الاشتراكى بست وزراء فى الوزارة الائتلافية التى شكلت . وبعد استقالة الجنرال ديجول فى ٢٠ يناير سنة ١٩٤٦ أنتخب فيلكس جويف الزعيم الاشتراكى رئيسا للوزارة .

وأثناء رئاسة مسيو جويف وافق المجلس التأسيسى على تأميم الكهرباء والغاز وشركات التأمين وتأميم المناجم وبنك فرنسا وأربعة بنوك رهونات رئيسية .

وأجريت الانتخابات مرة أخرى عام ٤٦ وحصل الاشتراكيون على ٣٢٢ مقعدا والشيوعيون على ١٤٩ والجمهوريون على ١٦٣ ولذلك قدم جويف استقالته وتولى مسيو جورج بيدوالت أحد الجمهوريين قيادة فرنسا .

حزب العمال البلجيكى

نشأة حزب العمال البلجيكى :

عمل حزب العمال فى بلجيكا منذ نشأته حتى الحرب العالمية الثانية على اتحاد جميع الأجنحة السياسية والتعاونية والتعليمية والاتحادات المهنية الخاصة بالحركة العمالية . فقد أعلن الحزب عن دعوته للنظام الاشتراكى منذ قيامه فى ١٥ ابريل سنة ١٨٨٥ وقد تكون الحزب من ادماج الاتحادات المهنية والتعاونية وبعض الجماعات الأخرى . وخلال العشر سنوات التالية لتكوين الحزب قام الحزب بالمساعدة فى إنشاء حوالى ٤٠٠ جمعية تعاونية وحوالى ٧٠٠٠ جمعية للمساعدات المتبادلة ، هذا بالاضافة إلى الزيادة الملحوظة فى عدد أعضاء الاتحادات المهنية .

وفى الميدان السياسى فقد أولى الحزب اهتماما كبيرا فى الأيام الأولى قبل الحرب العالمية الأولى لمسألة التصويت العالمى. وفى عام ١٨٩٣ وعام ١٩٠٣ وعام ١٩١٢ قام الحزب باضرابات من أجل الحصول على قوانين تضمن حرية التصويت فى الانتخابات ، وكذلك طالب الحزب بالمزيد من التشريعات العمالية والاجتماعية .

وقد قاوم الاشتراكيون فى بلجيكا فكرة قيام الحرب ولكن دون جدوى. ولما أعلنت الحرب ساهموا بنصيب وافر فى الدفاع عن بلدهم شأنهم فى ذلك شأن جميع الاشتراكيين فى أوروبا ، وقد اشترك زعيم

الحزب الاشتراكى مستركاندرفيلد فى الوزارة الائتلافية التى شكلت حينذاك .

نشاط الاشتراكيين (١٩١٩ — ١٩٣٢)

قبل إجراء الانتخابات العامة سنة ١٩١٩ رضخت الحكومة لمطالب الاشتراكيين وجعلت سن الانتخاب بالنسبة للشبان ٢١ عاماً ولكنها رفضت إعطاء السيدات حق الانتخاب .

ولما أجريت الانتخابات زاد عدد النواب الاشتراكيين من ٣٤ نائبا إلى ٧٠ حصلوا على حوالى ٦٤٤ر٠٠٠ صوتا أى حوالى ٣٦٪ من مجموع الاصوات .

وبذلك حرم الكاثوليك فى هذه الانتخابات من الاغلبية التى يتمتعون بها منذ عام ١٨٨٤ .

ومع ذلك دعى الحزب الكاثوليكى لتأليف الحكومة بالاشتراك مع حزب العمال الاشتراكى وقد قام الكاثوليك بعملية حفظ التوازن فى الحكومة ، ومع هذا استطاع الاشتراكيون أن يفرضوا تشريعات خاصة بالدخل التدريجى للأفراد وضريبة التركات وتحديد ساعات العمل فى اليوم بثمان ساعات وإقرار معاشات لكبار السن والحصول على الموافقة على القانون الخاص بمنع تنفيذ الإضرابات . وبعد حصولهم على هذه التشريعات قام الاشتراكيون بتقديم استقالتهم من الحكومة الائتلافية .

وفى الانتخابات التالية حصل حزب العمال على ٦٨ مقعدا ولكنه رفض فى السنوات التالية أن يشترك فى أى حكومة ائتلافية وبعد ذلك بأربع سنوات حصل الحزب على ٧٨ مقعدا فى الانتخابات التى أجريت عام ١٩٣٠ وقرر مرة أخرى أن يشترك فى الوزارة ، وفعلا مثل الحزب فى الوزارة خمسة وزراء اشتراكيين واشترك الكاثوليك بخمسة وزراء واشترك الاحرار بوزيرين .

وقد أيد الوزراء الاشتراكيون محاولة الحكومة لتثبيت سعر الفرنك وطالبوا تخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى ستة أشهر .

ولما رفضت الحكومة قبول هذا الطلب قدم الوزراء الاشتراكيون استقالاتهم وتولى الحزب المعارضة حتى عام ١٩٣٢ .

ولما أجريت الانتخابات عام ١٩٣٢ حصل الحزب على ٧٣ مقعدا وحصل الكاثوليك على ٧٩ مقعدا وبذلك حصل العمال الاشتراكيون على حوالى ٣٧٪ من مجموع الاصوات وفى نفس الوقت حصل الشيوعيون على ٢ر٨٪ واحتفظت كتلة الجناح اليمينى بالاغلبية وشكلت الوزارة برئاسة (رتيفوس) ولكنها لم تستطع الوقوف أمام الازمات التى واجهتها وخلال هذه الفترة ظهرت الجماعات الفاشية وأخذت تمارس نشاطها فى بلجيكا وأسست منظمة « القمصان البنية » .

خطة التغيير الاقتصادى :

وخلال السنوات القليلة التالية نظم حزب العمال وسائل مقاومة الفاشية ، فأنشأ كتيبة العمال الدفاعية ومن ناحية أخرى تبنى الحزب « خطة العمل » التى وضعها هنرى ديمان وتضمنت خطة التغيير

الاقتصادى » التى نصت على تأميم الصناعات الرئيسية والبنوك ونصت الخطة أيضاً على ترك الصناعات الغير احتكارية للملكية الخاصة وقد أدت جميع الجهود الاصلاحية التى بذلها الاشتراكيون إلى تأييد ديمان واكتسبت الاشتراكية إلى صفوفها جميع الطبقات المتوسطة وبذلك بعدت عن تأثير الجماعات الفاشية وقد أخذ الاشتراكيون على عاتقهم توظيف العمال والطبقات المتوسطة للقضاء على جميع الأزمات التى تعترض سبيل الاشتراكية وأخذ حزب العمال يؤيد جميع هـــذه الاجراءات خلال السنتين التاليتين وفى ١٦ مارس سـنة ١٩٣٥ استقالت حكومة ثينوس وشكلت حكومة قومية برئاسة فان زيلاند . ورفض حزب العمال فى بادىء الأمر الانضمام إلى الوزارة ، وأعلن أن الحكومة تنوى عدم تنفيذ البرنامج الاشتراكى الذى وضعه الحزب ولكنهم اشتركوا فى الحكومة بعد أن ضغط عليهم الملك . ولضمان تأييد الجناح اليمينى للحزب عين مستر بول هنرى سباك زعيم الجناح اليمينى مديراً عاما للبريد.

وتكونت الحكومة من ستة وزراء كاثوليك وخمسة اشتراكيين وأربعة أحرار وثلاثة من المستقلين . ومنحت الحكومة سلطات استثنائية لمواجهة التهديد الفاشى للدولة وأعلنت الحكومة برنامجها الذى أطلقت عليه « النظام الجديد فى بلجيكا» وقامت الحكومة بتثبيت قيمة العملة ووضعت برنامجاً خاصاً بارتفاع الأسعار .

. حزب العمال أكبر حزب فى بلجيكا عام ١٩٣٦ :

وفى العام التالى ١٩٣٦ عارض حزب العمال فى منح الحكومة سلطات

واسعة وأجريت انتخابات جديدة عام ١٩٣٦ ولأول مرة دخلت المنظمة الفاشية المعركة الانتخابية وحصلت على حوالى ٢٧١٫٠٠٠ صوت وأصبح بها ٢١ مقعداً انتزعت من مقاعد الكاثوليك وحصل حزب العمال على ٧٠ مقعداً وأصبح مرة أخرى حزب الأغلبية فى مجلس النواب وانخفض عدد النواب الكاثوليك من ٧٩ إلى ٦٣ وفى هذا العام زادت قوة الحزب الشيوعى وحصل فى الانتخابات على حوالى ١٥٥٫٠٠٠ صوت ، فى الوقت الذى حصل فيه العمال على حوالى ٧٥٨٫٠٠٠ صوت ولما كان العمال هم أصحاب الغالبية فقد كلف رئيسهم أميل فاندرفيل بتشكيل الوزارة ، ولكن أصر الملك على أن تكون الحكومة قومية ويشترك فيها الجناح اليمينى والمعتدل ولكن وجد فاندرفيل صعوبة فى تشكيل هذه الوزارة فكلف فان زيلاند بتشكيل وزارة ائتلافية تضم كلا من الكاثوليك والاشتراكيين والأحرار .

وتولت الحكومة الجديدة الحكم فى وسط موجة من الأحزاب اجتاحت كل من بلجيكا وفرنسا عندما تولى بلوم الحكم وبلغ الإضراب منتهاه عندما شمل حوالى نصف مليون عامل .

وأخيرا انتهت معركة العمال بحصولهم على طلباتهم ، وهى عبارة عن تحديد ساعات العمل بأربعين ساعة فى الأسبوع والحصول على أجازات سنوية بالأجر وجعل الحد الأدنى للأجور بمقدار ٣٢ فرنك لكل ثمانى ساعات للعامل القادر على العمل وتنظيم شروط التأمين ضد البطالة وزيادة فوائد التأمين ضد البطالة وقد عين مستر هنرى سباك فى الحكومة الجديدة وزيراً للخارجية بدلا من مسيو فاندرفيل الذى

كان من أعظم المفكرين الاشتراكيين وبعد فترة وجيزة انتقل سباك من الجناح اليسارى وانضم إلى الجناح اليمينى ، وبعد ذلك بعدة شهور دخل سباك على ألمانيا فى مفاوضات من أجل توقيع معاهدة عدم إعتداء بينها وبين بلجيكا حتى يتوفر لها السلام .

وفى نهاية عام ١٩٣٦ وبداية عام ١٩٣٧ حدث خلاف فى حزب العمال حول موقف بلجيكا تجاه الحرب الأهلية الاسبانية فتزعم فاندرفيل الجبهة التى تنادى بالسماح لمؤيدى الحكومة بشراء الاسلحة وعارضت الوزارة الاشتراكية وبعثت بمذكرة شديدة اللهجة إلى الحكومة الاسبانية ردا على طلبها الخاص بشراء معدات حربية ، واحتج مسيو فاندرفيل على لهجة المذكرة التى بعثت إلى أسبانيا وقدم استقالته من منصبه كوزير للصحة ونائب لرئيس الوزراء فى ٢٧ يناير سنة ١٩٣٧ .

وقرر حزب العمال استمرار الوزراء العماليين فى الوزارة بالرغم من استقالة فاندرفيل وظل سباك وزيراً للخارجية ودى مان وزيراً للمالية واحتل أرثروترز منصب فاندرفيل فى الوزارة .

وفى معركة الرئاسة بين فان زيلاند وليون ديجريل زعيم المعتدلين أيد الاشتراكيون رئيس الوزراء الذى يحصل على خمسة أصوات أكثر من خصمه .

وهزم ليون ديجريك ، وترجع هزيمته إلى الجهود التى بذلها الاشتراكيون ضده .

وخلال هذا العام ركز الحزب خصومته ضد الفاشيين والشيوعيين

ورفض اعتبار الحزب الشيوعي كقسم من أقسام حزب العمال البلجيكي.

وقام العمال في هذه الأثناء بتقديم المعونة إلى مؤيدي الحكومة الأسبانية وطالبوا عصبة الأمم الدول الأعضاء بها بتقديم المعونة الممكنة للحكومة الأسبانية حتى تستطيع الحصول على استقلالها السياسي.

سباك يتولى الوزارة من ١٩٣٨ - ١٩٢٩

شكل سباك وزارة ائتلافية في بداية عام ١٩٣٨ واحتفظ لنفسه بمنصب وزارة الخارجية وقام حزب العمال بالمعارضة الشديدة للحكومة لإرسالها ممثل لبلجيكا لدى حكومة أسبانيا الفاشية واعترافها بالحكومة الأسبانية.

وفي عام ٩٣٨ فقد حزب العمال البلجيكي أحد زعمائه البارزين وهو مسيو أميل فاندرفيل الذي كان من أبرز الاشتراكيين في العالم.

وظل الاشتراكيون البلجيكيون مشتركين في الوزارة إلى عام ١٩٣٩ فقد أعاد سباك تشكيل الوزارة الائتلافية وضم إليها خمسة من الاشتراكيين وخمسة من الكاثوليك وثلاثة من الاحرار وواحدا من المستقلين. وقد حصل الكاثوليك في الانتخابات التي أجريت في هذا العام على ٧٣ مقعدا وبذلك حل محل حزب العمال الذي كان يعتبر أكبر مجموعة سياسية في الدولة.

وحصل العمال في مجلس الشيوخ على ٦٢ مقعدا وحصل الشيوعيون على حوالي ٥ ٪ من المقاعد وعقب هذه الانتخابات شكل «بيرلوت» الوزارة، وعين سباك وزيرا للخارجية. وفي ٥ يناير سنة ١٩٤٠ شكل

سباك الوزارة مرة أخرى ، ولكنه قدم استقالته فى ٩ فبراير على أثر خلافات داخل الحزب .

وفى الانتخابات التى أجريت بعد ذلك جاء ترتيب حزب العمال الثانى وعقب غزو بلجيكا فى مايو سنة ١٩٤٠ ترك عدد كبير من الزعماء الاشتراكيين بلجيكا ، وشكل كل من سباك وبيرلو حكومة بلجيكية فى المنفى .

وفى ١١ فبراير عام ١٩٤٥ كلف أشيلى فان آكر زعيم المقاومة السرية تشكيل الوزارة من الأحزاب البلجيكيين الأربعة وعين سباك وزيرا للخارجية .

وفى العام التالى حصل الكاثوليك على الأغلبية فى الانتخابات التى أجريت فى ١٧ فبراير عام ٤٦ فقد حصلوا على ٩٢ مقعداً من مجموع المقاعد وعددها ٢٠٢ مقعدا وحصل العمال على ٦٩ مقعدا والشيوعيون على ٢٣ مقعدا وفى الشهر التالى شكل آكر الوزارة واشترك فيها سباك وفى الأيام التالية نشب خلاف حول دعوة بلجيكا للملك ليوبولد للعودة أم لا؟ وقامت حول هذا الموضوع مناقشات حادة داخل وخارج البرلمان وطالب الاشتراكيون والجماعات اليسارية أن يتنازل الملك عن العرش .

وبعد ذلك نشبت عدة أزمات سياسية كان من نتيجتها أن تشكلت وزارة ائتلافية أخرى برئاسة كاميل هويزمانز وكرست الحكومة الجديدة مجهوداتها فى سبيل إعادة الحياة الاقتصادية وعين سباك وزيرا للخارجية ورئيسا للجمعية العامة للأمم المتحدة وقام بدور كبير فى سبيل التوفيق بين الدول الكبرى والصغرى فى الأمم المتحدة .

الديمقراطية الاشتراكية الهولندية

السنوات الأولى للاشتراكيين:

نستطيع القول بأن الحركة الاشتراكية فى هولندا بدأت عام ١٨٧٨ عندما تم تكوين الاتحاد الديمقراطى الاشتراكى برئاسة روميلا تيوون هيس.

وفى عام ١٨٨٨ نجح الاتحاد فى انتخاب هيس فى البرلمان وقوبل الزعيم الاشتراكى بمعارضة شديدة مما ثبت عزيمته. فانضم فى الحال إلى دعاة الفوضوية وفى عام ١٨٩٤ تشاحنت جماعة الفوضويين مع جماعة الاشتراكيين وفى نفس العام تم تأليف حزب العمال الديمقراطى الاشتراكى برئاسة بيتر. ج. تروالسترا وأصبح عدد أعضاء الحزب فى عام ١٨٩٥ حوالى ٧٠ عضواً.

ومنذ قيام الحركة الاشتراكية حتى بداية الحرب العالمية الأولى وهى تجاهد فى سبيل إقرار التشريعات العمالية والتصويت العام.

وفى عام ١٩٠٩ وأثناء صراع الحزب للحصول على مقاعد فى مجلس البرلمان انشقت مجموعة الماركسيين فى الحزب وشكلوا حزبا جديدا أسموه الحزب الديمقراطى الإشتراكى.

ما قبل الحرب العالمية الأولى:

أخذ حزب العمال الديمقراطى الاشتراكى فى زيادة عدد نوابه

فى البرلمان تدريجيا خلال التسعة عشر عاما منذ إنشائه حتى عام ١٩١٣ وفيما يلى جدول يبين ذلك.

السنة	عـــدد الأصوات	النواب
١٨٩٧	١٣٫٠٠٠	٣
١٩٠١	٢٨٫٢٧٩	٨
١٩٠٥	٦٠٫٧٤٣	٧
١٩١٠	٨٢٫٤٩٤	٧
١٩١٣	١٤٤٫٠٠٠	١٩

وفى عام ١٩١٣ حصل الحزب على ٥٢ مقعدا فى المجالس التشريعية الإقليمية وعلى ١٤٧ مقعداً فى مجالس البلديات وحصل الحزب على مقعدين فى مجلس الشيوخ وإنضم اليه عدد من العمد الهولنديين وفى المعركة الانتخابية التى أجريت فى العام الأخير قبل الحرب العالمية حصل الأحرار والاشتراكيون على ٥٥ مقعداً فى البرلمان المكون من ١٠٠ مقعد وبعد هذه الانتخابات دعى حزب العمال الديمقراطى الاشتراكى للأشتراك فى حكومة ائتلافية وقد أكد العمال أنهم سوف يقومون بإصلاحات دستورية من أجل التصويت العام للجميع .

ورفض المؤتمر العام للحزب الاشتراك فى الوزارة الإئتلافية بأغلبية ٣٧٥ صوتا ضد ٣٢٠ على أساس أن حزب مثل حزب العمال

الديمقراطى الاشتراكى الذى يتعارض على خط مستقيم مع السيطرة السياسية للطبقات الرأسمالية ، ولهذا فالحزب غير مضطر للدخول فى مثل هذه الوزارة .

وأعلن المؤتمر هذا القرار الذى جاء فيه أن الاشتراكيين يجاهدون فى سبيل الحصول على مبدأ التصويت العام للجميع وتقرير معاشات لكبار السن من المواطنين ، وأعلن الحزب أنه سوف يؤيد كل حكومة تعمل من جانبها على تحقيق هذه الإصلاحات وقد حاول زعماء الحزب أثناء الحرب العالمية الأولى المحافظة على حياد هولندا .

وبعد الحرب العالمية الأولى انضم جماعة من الاشتراكيين الهولنديين فى الحزب إلى حركة الشيوعية الدولية ، وبالرغم من هذا الانقسام فإن الحزب قد ظهر بعد الحرب بانه أقوى منظمة سياسية مؤثرة فى البلاد تضم حوالى ٤٣٫٠٠٠ عضو عامل ، وكان عددهم قبل الأزمة حوالى ١٦٫٠٠٠ عضو وارتفع عدد أصوات ناخبى الحزب إلى حوالى ٣٠٠٫٠٠٠ صوت أى ضعف مجموع الأصوات التى حصل عليها الحزب عام ١٩١٢ .

برنامج الإشتراكية (١٩٢٠) .

وفى عام ١٩٢٠ تبنى الحزب فكرة اشتراكية الصناعة ووضع لها برنامجا ، وتضمن هذا البرنامج أيضا فكرة اشتراكية الأرض فبالنسبة للصناعة فقد قرر نقل ملكيتها إلى الملكية العامة خاصة الصناعات

الاحتكارية ، أما الصناعات الأخرى الصغيرة التى تقوم على المنافسة البسيطة والتى تنتج الأطعمة والملابس فقد رأى الحزب تركها إلى حين .

وسوف يعوض أصحاب هذه المصانع تعويضا معقولا أما المبالغ التى ستدفع لهؤلاء الملاك فسوف تؤخذ من ضريبة التركات والدخول المرتفعة . وقد أولى الحزب جل اهتمامه لإقامة تشريعات اجتماعية والقضاء على المشاكل الزراعية . وفى المجال الدولى بذل الحزب معظم جهوده فى سبيل إقرار مبدأ نزع السلاح وتأييد المنظمة العالمية الأمم المتحدة .

وفى عام ١٩٢٠ توفى بينز . ج . نردلسترا عن سبعين عاما قضاها فى خدمة العمال والاشتراكية، وبوفاته فقد الحزب أعظم شخصياته القوية وقبل وفاة بينز كان الحزب يعتبر ثانى الأحزاب السياسية الكبرى فى هولاندا فقد ارتفع عدد الأصوات الانتخابية الخاصة به من ٥٦٨٫٠٠٠ عام ١٩٢٢ إلى ٧٠٧٫٠٠٠ عام ١٩٢٥ إلى ٨٠٥٫٠٠٠ عام ١٩١٩ أى حوالى ٢٣٫٨٪ وأصبح للحزب عام ١٩٢٩ ، ٢٤ ممثلا فى البرلمان من مجموع عدد الأعضاء البالغ مائة عضو . وحصل الحزب الكاثوليكى فى هذا العام على ٣٠ مقعدا وحصل الشيوعيون على مقعدين ، أما حزب العمال الديمقراطى الاشتراكى فقد ارتفع عدد أعضائه من ٣٧٫٠٠٠ عام ١٩٢٠ إلى ٧٠٫٠٠٠ عام ١٩٣٠ .

تقدم الجناح اليسارى .

فى بداية عام ١٩٣٠ توسع الجناح اليسارى فى حزب العمال الديمقراطى الاشتراكى بزعامة إبيد وفيمن رئيس اتحاد عمال النقل

الدولى الذى شعر أن النظام الرأسمالى فى طريقه إلى الإنهيار وأن الإجراءات البرلمانية غير العادية سوف تستخدم لقهر القوى السياسية الأخرى .

ولما شعر فيمن بمحاولات لفرض قيود على الدعاية الخاصة بالجناح اليسارى انفصل فيمن عن الحزب هو وأتباعه وكونوا حزبا جديدا أطلقوا عليه اسم الحزب الاشتراكى المستقل .

وفى عام ١٩٣٣ خاض الديمقراطيون الاشتراكيون معارك سياسية كبيرة كان من نتيجتها أن قل عدد أصوات ناخبى الحزب بمقدار ٦٠٠٠ر صوت وحصل الشيوعيون على أربعة مقاعد وحصل الديمقراطيون الاشتراكيون على ٢٢ مقعدا ، وحصل الحزب الإشتراكى الثائر على مقعدين .

الصرع ضد الفاشية

وفى عام ١٩٣٥ دخل حزب العمال الديمقراطى الاشتراكى معركة الانتخابات الإقليمية ضد جماعة الفاشية وحصل فيها على ٢١ر٩ ٪ من مجموع الأصوات وحصل الاشتراكيون القوميون على ١ر٩ ٪ . وقبل إجراء هذه الانتخابات بفترة بسيطة انضم الحزب الاشتراكى المستقل مع الحزب الاشتراكى الثائر وشكلا حزبا جديدا أطلقوا عليه حزب العمال الإشتراكى الثائر وحصل هذا الحزب على ١ر٣٩ ٪ من مجموع الأصوات فى إنتخابات عام ١٩٣٥ كما حصل الشيوعيون فى نفس الانتخابات على ٣ر٤٢ ٪ من الأصوات . وفى انتخابات البلدية التالية حصل حزب العمال الديمقراطى الاشتراكى على ١٤٥ مقعدا وبذلك حصلوا

تقريباً على $\frac{٢}{٥}$ مقاعد مجلس بلدية روتردام و $\frac{١}{٣}$ مقاعد مجلس أمستردام .

وفى نفس السنة وضع المؤتمر العام للحزب خطة العمل لمواجهة الأزمة الاقتصادية ، ونتيجة لتزايد البطالة والخطورة الناجمة عنها زادت دعاية الفاشيين فى أوساط الشعب مما جعل الحزب يفكر جديا فى مشاركته الأحزاب الأخرى فى تشكيل الوزارة .

وأعلن الحزب فى عام ١٩٣٥ عن استعداده للاشتراك فى حكومة ائتلافية إذا حصل على ضمان بتنفيذ برامج إنشائية للتغلب على الأزمة الاقتصادية وحماية الديمقراطية .

من أجل الأمن الجماعى وحماية الديمقراطية :

دخل الحزب فى معارك سياسية من أجل مسألة الأمن الجماعى داخل عصبة الأمم وإعادة النظر فى معاهدات الصلح بالطرق السلمية وليس تحت التهديد العسكرى وتسليح الدول الديمقراطية حتى يمكن منع ألمانيا وإيطاليا من إعادة النظر فى معاهدات جديدة تحت تهديد وأيد الحزب مبدأ نزع السلاح العالمى .

وفى الانتخابات التى أجريت فى عام ١٩٣٧ دخل حزب العمال الديمقراطى الاشتراكى المعركة الانتخابية مناديا بالديمقراطية الاشتراكية فحصل على ٢٣ مقعدا فى مجلس النواب و١٢ مقعدا من ٥٠ فى مجلس الشيوخ، وبذلك ارتفع عدد أصوات ناخبى الحزب إلى ٨٩١٫٠٠٠ صوت

أما الحزب النازى الجديد وكان يحصل على تمويله من برلين فقد ارتفع عدد نوابه فى مجلس النواب من صفر إلى أربعة ، ووصل عددهم

فى مجلس الشيوخ إلى أربعة أيضا أما الشيوعيون فقد إنخفض عدد نوابه نوابهم إلى ثلاثة فقط .

أعضاء مجلس النواب الهولندى

فى إنتخابات مايو سنة ١٩٣٧

الحزب	عدد النواب
الكاثوليكى	٣١
العمال الديمقراطى الاشتراكى	٢٣
المسيحى	٨
الأحرار الديمقراطى	٦
الأحرار	٤
الاشتراكى القومى	٤
الشيوعى	٣
أحزاب الأقلية	٤

دخول الديمقراطيين الاشتراكيين فى الوزارة ١٩٣٩ .

واشترك الحزب لأول مرة فى الحكومة ومثله فى الوزارة زعيم الحزب مسترج . و . الباردا وعين وزيرا للممرات المائية كما مثل الحزب الدكتو فان دين تمبل وعين وزيرا للشئون الاجتماعية كما اشترك فى الوزارة أيضا كل من الحزب الكاثوليكى والمسيحى والأحرار الديمقراطيين .

إحتلال هولندا :

وفى ١٠ مايو سنة ١٩٤٠ إحتلت القوات العسكرية الألمانية فجأة الأراضى الواطئة بالرغم من ترديدها مرارا أنها سوف تحترم الدول الحيادية . وبعد الاحتلال بثلاثة أيام إنتقلت الملكة ومجلس الوزراء من هولندا وجعلوا مقرهم لندن وظلت الحكومة كما هى بناء على مرسوم ملكى بإدارة هولندا من الخارج وقام الألمان بتولى السلطة فى الداخل.

وفى ٢٩ مايو سنة ١٩٤٠ عين دكتور « سيس أنكوارت » رئيسا للإدارة الحكومية الهولندية من قبل الرايخ الألمانى ومنح السلطات الكافية لحكم جماهير الشعب .

وبعد الغزو الألمانى تم القضاء على جميع الحركات الاشتراكية والمضادة الفاشية فى هولندا وقام النازيون بامتلاك وإدارة الاتحادات المهنية وممتلكات الأحزاب .

وخلال السنوات التالية حدثت بعض الاضطرابات ضد جيش الاحتلال الألمانى كان من نتيجتها أن أعتقل عدد كبير من العمال والأهالى .

وبعد انسحاب الألمان من هولندا عادت الحكومة والملكة من المنفى وعهدت الملكة إلى كل من « وليم دريس » رئيس حزب العمال الديمقراطى الاشتراكى « ووليم سيشرمرتهورن » زعيم المقاومة الشعبية بتشكيل وزارة إئتلافية إحتوت على ممثلين للكاثوليك والمسيحيين والحركة الشعبية وانتخب سيشرمرتهورن رئيسا للوزارة وكان قبل ذلك

أستاذا للمساحة التطبيقية وزعيما للمقاومة الشعبية .

وعقب تشكيل الوزارة إندمج أعضاء الحركة الشعبية فى الوزارة مع الاشتراكيين والأحرار الديمقراطيين وبعض جماعات البروتستانت ليكونوا حزبا جديدا أطلقوا عليه اسم حزب العمال الهولندى . وأعلن الحزب فى برنامجه الأول عن رغبته فى تأميم المناجم وبنك هولندا والسكك الحديدية وأفران الصهر والصناعات الاحتكارية .

وأجريت الانتخابات لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٦ فحصل فيها الكاثوليك على ٣٢ مقعدا والعمال على ٢٩ مقعدا والأحزاب البروتستانتية الأربعة على ٢٣ مقعدا والشيوعيين على ١٠ والأحرار على ٦ فقدم مسشر مرهورن استقالة وزارته وأعقبه لويس بيل وهو كاثوليكى . وطلب الكاثوليك من العمال أن يشتركوا معهم فى وزارة ائتلافية وفعلا تم تشكيل الوزارة الائتلافية بعد أن حصل العمال على موافقة لتنفيذ برامجهم .

❀ ❀

الاشتراكية
فى وسط أوربا

فى الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية واجهت الحركات الاشتراكية والعمالية والشيوعية فى دول وسط أوروبا ألمانيا — النمسا — المجر — تشيكوسلوفاكيا — بولندا — السويد النرويج — الدانمرك العديد من المؤامرات ضدها من القوى الفاشية والنازية فى الوقت الذى كانت تجاهد فيه لتقوية صفوفها .

وفى بداية عام ١٩٤٠ خضعت خمسة من هذه الدول لحكم هتلر وأتباعه وقضى تماما على القوى العمالية والراديكالية كقوى لها شرعيتها فى البلاد ولم يكن للعمال والراديكاليين أى نفوذ إلا فى صفوف منظمات اللاجئين خارج حدود بلادهم وفى جماعات المقاومة السرية . وكانوا على استعداد لإستئناف نشاطهم من أجل اقتصاديات بلادهم فور هزيمة هتلر .

الاشتراكية الالمانية

بعد عـــام ١٩١٤

~~~~~~~~

الثورة الألمانية :

دخل الاشتراكيون الألمان الحرب العالمية الأولى ولهم ١١٠ ممثلا فى الرايخستاج وقد صوت لصالحهم أربعة ملايين ونصف نسمة أى حوالى ثلث مجموع الأصوات . وخلال السنوات التى سبقت الحرب استطاع الاشتراكيون الألمان أن يقطعوا نصف الطريق الخاص بتنفيذ أهدافهم وقد ركزوا معظم نشاطهم من أجل الحصول على إصلاحات اجتماعية وقد دهش عدد كبير عندما وافق الاشتراكيون على ميزانية الحرب فى أغسطس سنة ١٩١٤ ولكنهم أخذوا بعد ذلك فى معارضة فكرة الحرب تدريجياً .

وفى ديسمبر سنة ١٩٥١ عند نظر الميزانية الرابعة قام ٢٠ عضواً من أعضاء الرايخستاج منهم كاوتسكى – لدبور – هيس بتكوين حزب جديد أطلقوا عليه إسم الحزب الديمقراطى الاشتراكى المستقل وسرعان ما انضم إلى الحزب جماعة أخرى من اليساريين منهم ليبكنخت المؤرخ المعروف وروزا لكسمبرج وكلارازدكن .
~~~~~~~~

وفى عام ١٩١٨ دعت الحكومة الاشتراكيين للاشتراك فى الوزارة خوفا من ازدياد المعارضة ضد الحرب ووافق الاشتراكيون على دخول الوزارة على شرط أن ترفض الحكومة سياسة الضم والتعويضات .

وفى ٩ نوفمبر سنة ١٩١٨ أجبر القيصر على الهروب من ألمانيا فقد أعلن مجلس العمال والجنود فى برلين المكون من ممثلين عن الديمقراطيين الاشتراكيين والمستقلين أعلن الإضراب العام وترك العمال آلاتهم وخرجت السيارات بعد الظهر تعلن الثورة البيضاء واعتزال القيصر للحكم وتعين « إيبرت » كمستشار أمبراطورى .

وباختصار أعلن « شيدمان » من على منصة الرايخستاج تغيير الحكومة وقام البرنس ماكس بتسليم السلطة لايبرت وفى العام التالى قام الاشتراكيون أصحاب الأغلبية والأقلية وبعض غير الاشتراكيين بتشكيل حكومة ائتلافية . وفى ١٠ نوفمبر طاب مجلس الجنود والعمال بالهدنة والسلام السريع وأيدت الحكومة الائتلافية هذه السياسة وطالب المجلس أيضاً باشتراكية الملكية الخاصة بوسائل الإنتاج وأعلن المؤتمر أن هذا التغيير يمكن تنفيذه دون حدوث أية اضطرابات خطيرة وهو الوسيلة الوحيدة لمنع الاستعباد الاقتصادى .

وتشكلت حكومة وقتية ولكنها كانت ذات طبيعة محافظة وأعلنت أن الانتخابات سوف تجرى على أساس من المساواة والسرية المباشرة والحرية العامة القائمة على أساس من التمثيل النيابى النسبى لكل الذكور والأناث اللذين لا تقل أعمارهم عن ٢٠ عاماً وأيدت الحكومة حرية

الكلام وحرية الصحافة وإقامة تشريعات عمالية كما أعلنت تحديد ساعات العمل فى اليوم بثمان ساعات وإقرار وسيلة أفضل للتأمين .

ووجهت الحكومة رسالة إلى الجنود أيدت فيها اشتراكية الصناعات وبسرعة أخذت مجالس العمال تنظم نفسها وتثبت وجودها وأعلن العمال أن القوة تتمثل بينهم وحدهم وظهر بين الراديكاليين ثلاثة مجموعات .

١ ــ الأغلبية الاشتراكية وطالبت تكوين جمعية تأسيسية تدعى للاجتماع دون التفرقة بين مذاهب أعضائها وتشكل حكومة مسئولة من بين أعضاء تلك الجمعية .

٢ ــ الجناح اليسارى الذى أعلن أن هذه الجمعية سوف تسلب قوة العمال وطالب بالديكتاتورية .

٣ ــ أما المستقلين فقد فضلوا إقامة الجمعية التأسيسية حتى تعجل بالسلام كما رأوا أن توجل هذه الجمعية حتى تقوم الحكومة بتنفيذ برنامج اشتراكية الصناعة .

وعقد مؤتمر عام للمجالس العمال والجنود فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩١٨ واتخذ المؤتمر موقفاً وسطاً وطالب بسرعة انعقاد الجمعية التأسيسية وكانت حجتهم الرئيسية أن الحكومة الحالية قد تتفتت وقد تفشل المفاوضات السلمية إلا إذا تشكلت حكومة ألمانيا قوية .

وبعد اجتماع المؤتمر بدأ أعضاء الجناح اليسارى هجومهم على الحكومة

ودخلوا ضدها فى معركة لم تخمد نيرانها وفى نفس الوقت انفصل أعضاء الجناح اليسارى عن المستقلين لفشلهم فى الدعوة للجمعية التأسيسية وقد أسفرت هذه المعركة عن انسحاب المستقلين من الحكومة .

وفى أول يناير قام اليساريون بالثورة ولكن قامت الحكومة بإخمادها فى الحال وأثناء المعركة لقى كل من ليبكنخت وروزا لوكسمبرج مصرعهما.

ثم أجريت بعد ذلك انتخابات الجمعية الوطنية فأسفرت عن حصول الديمقراطيين الإشتراكيين على ٣٩٫٣ ٪ من الأصوات وحصل المستقلين على أقل من ٨ ٪ ورفض اليساريون دخول الانتخابات .

إنتخاب إيبرت رئيسا للجمهورية :

وفى أول فبراير تم إنتخاب السير إيبرت رئيسا للجمهورية وكان يعمل صانعا لسروج الخيل كما أنه كان عضوا فى حزب الأغلبية الاشتراكى وقد وافقت الحكومة الجديدة عن اشتراكية الصناعة التى كانت قد وصلت إلى الدرجة الاستغلالية .

وفى ١١ أغسطس سنة ١٩١٩ أعلن الدستور الألمانى الذى ترسم الخطى المتبعة فى الجمهوريات الغربية وقد نص الدستور على إنتخاب رئيس الجمهورية انتخابا شعبياً على أن تكون مدة رئاسته سبع سنوات .

وقد منح الدستور السلطة التشريعية حق(١) سن التشريعات الخاصة

---

(١) لقد سيطرت فكرة اشتراكية الصناعة الألمانية على تفكير الإشتراكيين فى تلك السنوات ففى ٢٤ نوفمبر سنة ١٩١٨ بعد قيام الثورة بأسبوعين قامت الجريدة الرسمية للحزب الديمقراطى الإشتراكى بنشر رسالة المفكر الاقتصادى الكبير

باشتراكية المصادر الطبيعية والصناعية والتوزيع فى الدولة ونص الدستور على إجراء إستفتاء حول طريقة تنظيم المجالس الصناعية

= البروفسير روبرت وليبرانوت طالب فيها بسرعة تنفيذ البرنامج الإشتراكى وفى ٢ فبراير سنة ١٩١٩ نشرت الجريدة أيضا اقتراحات كاوتسكى الخاصة بالنظام الاشتراكى .

وبمجرد هدوء الحالة بعد الثورة كتب كاوتسكى أن الشعب الألمانى يجب أن يتخلص فورا من الممتلكات الامبراطورية وأنه ليس هناك أى عائق يقف فى سبيل الإعلان فى الحال أن جميع الممتلكات الكبرى مثل المناجم والغابات والمقاطعات الزراعية (التى تزيد عن ١٠٠ هكتار) وكذلك الأراضى الغير زراعية باستثناء المنازل المقامة عليها تصبح ملكا للدولة بعد تعويض أصحابها تعويضا عادلا أما الممتلكات التى تولدت منذ عهد الإقطاع والتى امتلكها أصحابها بطارق غير الشراء فإنهم لا يستحقون عنها أى تعويض .

أما المشروعات المبنية على الأراضى الغير زراعية ستظل من الأعمال الخاصة وتقوم الدولة بتأجير الأرض المقامة عليها تلك المبانى وسوف تقوم الدولة بتطبيق الإشتراكية على هذه المشروعات تدريجيا أما الغابات وبقية فروع الصناعة فتطبق عليها الإشتراكية فى الحال .

ونص البرنامج الاشتراكى على تكوين لجنة فى كل فرع من فروع الصناعة تتولى إدارتها على أن يكون للدولة ممثلين فى هذه اللجنة يشكلون ثلث عدد الأعضاء والثلث الثانى ممثلين عن العمال والثلث الأخير يتكون من ممثلين عن مستهلكى ولإنتاج تلك الصناعة وأيد المؤتمر الأول لمجالس الجنود والعمال الذى عقد فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩١٨ البدء فى تنفيذ البرنامج الاشتراكى على الصناعات وخاصة صناعة التعدين .

وأيد الحزب الديمقراطى الاشتراكى سياسة اشتراكية منظمة تنفذ فى الحال وفى ١٩ نوفمبر سنة ١٩١٨ أعلن الحزب أن اقتصاديات الحرب أوجدت مجموعة من المؤسسات المتخلفة التى تحتاج فقط إلى التوسع فيها حتى يمكن الحصول على أسس مفيدة من أجل تنفيذ سياسة التأميم . =

ولما كانت الحكومة محافظة للغاية فقد قرر المستقلون (الحزب الاشتراكى الديمقراطى المستقل) الإضراب العام فى يوليو عام ١٩١٩ وبذلك توقف العمل نهائيا فى برلين .

وقد أدى عدم وجود خطط نهائية للبرنامج للاشتراكى والخوف من أن تتخذ الأحزاب المخالفة الغير اشتراكية خطوات فعالة ضد البرنامج الاشتراكى وتردد جزء من زعماء الحزب حول استيلاء الدولة على الجهاز الاقتصادى كل هذه العوامل مجتمعة منعت الحكومة من نقل الملكية الخاصة للصناعة إلى ملكية الدولة .

الخسارة التى منيت بها القوى الاشتراكية (١٩٢٩ - ١٩٢٨) :

فى يونيو عام ١٩٢٠ فشلت الأحزاب اليسارية فى الحصول على الأغلبية فى الانتخابات وتم تشكيل الوزارة برئاسة فهرنياتش رئيس الحزب الكاثوليكى وضم خمسة وزراء من الكاثوليك وثلاثة من الديمقراطيين وثلاثة من حزب الشعب الألمانى وفى مايو سنة ١٩٢١ اشترك الاشتراكيون فى الوزارة .

= وفى ٢١ نوفبر سنة ١٩١٨ تم تعين لجنة لوضع الأسس الإشتراكية عن طريق نواب الشعب لوضع تقرير بأسرع وقت ممكن . وبعد أن اجتمعت اللجنة رأت أن تتروى فى جميع المواضيع قبل اتخاذ أى قرار ولكنها قررت عدم التدخل فى الوقت الحالى فى الصناعات التصديرية والتجارة الخارجية والأغذية وكان من رأى اللاجنة أن تقوم بتطبيق الاشتراكية على مجالات الإقتصاد الوطنى التى يستغلها الرأسماليون وقررت اللاجنة أن المجتمع لا بد أن يتولى الإدارة الكاملة لموارد المواد الخام الهامة مثل الفحم والحديد .

ومنذ ذلك التاريخ تشكلت عدة حكومات ولم يكن للاشتراكيين أى نصيب فيها وظل الهر إيبرت الزعيم الديمقراطى الاشتراكى رئيسا للجمهورية حتى وفاته فى ٢٨ فبراير ١٩٢٥ .

الحزب الديمقراطى يصبح أقوى حزب فى ألمانيا (١٩٢٨) :

حصل الحزب الديمقراطى الاشتراكى فى الانتخابات التى أجريت فى مايو عام ١٩٢٨ على ٢٨ مقعدا وارتفع عدد أصوات ناخبي الحزب إلى ٤٣٨ر٠٠٠ر٩ وحصل الشيوعيون على ٠٠٠ر٠٠٠ر٣ صوت وأصبح لهم ٥٤ مقعدا وحصل حزب الشعب الألمانى على ٤٥ مقعدا .

وتشكلت الحكومة برئاسة أحد الاشتراكيين هو هيرمان مولر ومعه ثلاثة وزراء من الحزب وثلاثة من الديمقراطيين وثلاثة من حزب الشعب .

وكان الاقتصاد الألمانى فى عام ١٩٢٨ وهو العام الذى حقق فيه الاشتراكيون نصرهم العظيم مستقر نسبيا .

وكانت البطالة قليلة إلى حد ما وارتفعت الأجور والأرباح وزاد الإنتاج الصناعى . ولكن عقب الانتخابات سرعان ما تلبدت سماء ألمانيا الاقتصادية فانخفضت القروض الأجنبية وأخذ التوسع الصناعى ينكمش وأخذت البطالة فى الازدياد .

وفشل الديمقراطيون الاشتراكيون فى الوزارة فى مواجهة تلك الأزمة الاقتصادية ولكنهم كرسوا كل جهودهم لمنح العاطلين مساعدات ماليـــة .

ولما أخذت بعض العناصر تطالب بتخفيض المساعدات التى تمنح للعاطلين بسبب الضريبة التصاعدية العالية طالب رودولف هيلفرونج وزير المالية الديمقراطى الاشتراكى بتخفيض هذه المساعدات حتى يمكن تجنب هذه الأزمة التى قد تجبر الاشتراكيين على الخروج من الوزارة وانضمت المجموعة اليسارية ومن بينها الحزب الديمقراطى الاشتراكى مع اتحاد النقابات فى معارضة الاتفاق الذى تم بين أحزاب الحكومة واتفقت أيضا الجماعات البرلمانية على التصويت ضد هذا الاتفاق المقترح إذا عرض على الرايخستاج .

انسحاب الديمقراطيون الاشتراكيون من الوزارة (١٩٣٠) :

اجتمعت الحكومة بعد ذلك برئاسة هيرمان مولر وقدمت استقالتها وبهذه الاستقالة انتهت آخر حكومة اشترك فيها الحزب الديمقراطى الاشتراكى وفى نفس الوقت انتهت آخر حكومة تعتمد على الأغلبية البرلمانية .

ظهور النازية

عقب استقالة حكومة مولر قام برونتج بتشكيل الوزارة الجديدة فى مارس سنة ١٩٣٠ وبعد ذلك بحوالى ستة أشهر فى ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٠ حصل النازيون على سلسلة من الانتصارات الانتخابية وزاد عدد ممثليهم فى الرايخستاج من ١٢ الى ١٠٧ ممثلا وبذلك أصبح لهم الأغلبية الكاملة .

ومنذ ذلك التاريخ وحتى ظهور هتلر والديمقراطيين الاشتراكيين

يحاولون بشتى الوسائل إبعاد النازيين عن السيطرة على الحكومة .

وفى سبيل تحقيق هذا الغرض قام الديمقراطيون الاشتراكيون بالتصويت إلى جانب بعض الإجراءات الوقائية حتى لا تستقيل حكومة برونينج .

واستنادا إلى المادة ٤٨ من الدستور التى تجيز لرئيس الجمهورية أن يتولى الحكم بقرار جمهورى فقد اقترح برونينج على الرئيس هندنبرج فى عام ١٩٢٢ أن يقوم بتفتيت المقاطعات الزراعية الكبرى فى بروسيا الشرقية وتكوين مزارع صغيره ومنحها للعاطلين ليستقروا فيها ولكن رفض هندنبرج وأصدقائه هـــذا الاقتراح لأنهم كانوا من كبار الإقطاعيين فقدم برونينج استقالته فى الحال وشكل الوزارة بعده الكولونيل فرانز فون بابن ثم قام بابن بحل الرايخستاج ودعى إلى انتخابات جديدة فى ٣١ يوليو سنة ١٩٢٢ .

طرد حكومة بروسيا الاشتراكية (١٩٣٢) :

تلقى الاشتراكيون فى ٢٠ يوليو سنة ١٩٣٢ ضربة قاضية بطرد الحكومة الاشتراكيةفى بروسيا وقد تم فى هذااليوم عزل أوتوبرابوت رئيس الوزارة الديمقراطية الاشتراكى وكذلك كارل سيفرنج وزير الداخلية .

ومنذ خروج برونينج قامت الحكومة البروسية بتنظيم استحكامات قوية للقوات المضادة للنازية .

وقامت الحكومة البروسية بإدارة البوليس الألمانى حتى تضمن

القضاء على الزعماء الاشتراكيين ومؤيديهم من الطبقات المتوسطة المعارضة للنازية .

ولما استقرت المؤامرة النازية فى بروسيا واجه الزعماء الاشتراكيون مشكلة هامة وهى إلى أى مدى يستطيعون السيطرة على البوليس ليتمكنوا من المقاومة والمشكلة الثانية هى هـــل يقومون بالإضراب أو يستسلموا ؟ .

وأخيرا توصل الزعماء الاشتراكيون إلى أنهم إذ ضموا البوليس إلى صفوفهم فسوف يبيدهم الجيش أما بالنسبة للأحزاب فقد رأوا أنهم سوف يتسببون فى معركة مريرة بين العاملين والعاطلين لا يعرف مداها وبهذا قرر الإشتراكيون أن يحتجوا فقط .

ظهور هتلر سنة ١٩٣٣ .

وبعد هذه المؤامره بعدة أيام أجريت الانتخابات فى ٣١ يوليو سنة ١٩٣٢ وحصل حزب هتلر الاشتراكى القومى على أكثر من من ثلث عدد المقاعد (٢٣٠ من ٦٠٨) ولهذا لم يمكن إيجاد أية أغلبية فى الرايجستاج بدون هتلر .

وقرر فون بابن إشراك هتلر فى الوزارة وفعلا، تم تعيينه نائبا للرئيس وبعد فتره بسيطة طالب هتلر بتولى رئاسة الوزارة وكان حجته فى ذلك أنه صاحب الأغلبية فى الرايخستاج ولكن رفض الرئيس هندنبرج طلبه .

وقام فون بابن بإجراء إنتخابات جديدة فى نوفمبر سنة ١٩٣٢ وحصل

حزب هتلر الاشتراكى القومى أيضا على ثلث عددالمقاعدفى الرايخستاج وأصبح لهم القوة للوقوف فى وجه الحكومة الائتلافية .

وطلب فون‌بابن مرة أخرى بتفتيت المقاطعات الزراعية فى بروسيا ورفض الرئيس هندنبرج هذا الطلب مرة أخرى فقدم بابن إستقالته وشكل كيرت‌ثون الوزارة ولكنه إصطدم بنفس العقبات التى واجهت الرؤوساء السابقين فقدم إستقالته فى ٢٨ يناير ١٩٣٣ ثم أعقبه فى رئاسة الوزارة أودولف هتلر وشكل وزارته من‌القوميين‌الاشتراكيين والقوميين .

فى ٥ يناير سنة١٩٣٣ أعلن هتلر عن إجراء إنتخابات جديدة وفى مساء ٢٧فبراير تم نسف القسم الأوسط من مبنى الرايخستاج وانتهزت الحكومة فرصة نسف مبنى الرايخستاج وقبضت على‌الشيوعيين وقامت بإلغاء‌الصحف الاشتراكية الشيوعية وبذلك وجهت ضربة مباشرة ضد القوى المعارضة للنازية . ونتيجة لذلك حصل النازيون فى الانتخابات على نسبة ٤٤٪ من عدد الأصوات وحصلت الأحزاب المتحالفة معهم على ٧٪ وبذلك أصبح لهم أغلبية تقدر ب ٥٢٪ من مجموع الأصوات وفى ٢٣ مارس منح الرايخستاج هتلر سلطات دكتاتورية وقام الاشتراكيون بمعارضة تلك السلطات ولكن دون جدوى أما الحركات الاشتراكية والتعاونية والنقابية فقد إنتهت طوال مـــدة النظام النازى وأخذت الحركة الاشتراكية تعمل فى السر

عوامل نجاح النازية :

هناك عدة عوامل سببت تغلب النظام النازى وسيادته أهمها

١ – فشل الحكومات الائتلافية فى خلق التفكير الدولى فى عقول الوزراء فى الفترة ما بين ١٩٢٠ – ١٩٣٠ .

٢ – إستمرار أعداء الديمقراطية فى المناصب الحكومية الهامة .

٣ – فشل الإشتراكيون الديمقراطيون الألمان فى السيطرة على تفكير الكتل الشعبية عن طريق البرامج الاشتراكية خاصة تلك التى تحارب البطالة .

٤ – وجود هوة سحيقة بين العمال والطبقات المتوسطة والزراع

٥ – الصراع المرير بين الأحزاب الألمانية .

٦ – الصعوبة فى تشكيل حكومة أغلبية .

٧ – إستمرار المؤامرات بين الشيوعيين والديمقراطيين الإشتراكيين والهجوم الشيوعى القوى على الديمقراطية .

٨ – رفض الشيوعيين حتى فبراير سنة ١٩٣٣ التعاون مع الإشتراكيين لمقاومة النازية .

ما بعد الحرب العالمية الثانية :

بعد هزيمة ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية عين عدد كبير من الديمقراطين الإشتراكيين فى المناصب الرئيسية التى تتولى السلطة ونتيجة للضغط الروسى فى المنطقه السوفيتية إنضم الإشتراكيون فى المنطقة

السوفيتية فى ابريل عام ١٩٤٦ إلى الشيوعيين وشكلوا حزب الوحدة الاشتراكى .

وقد أجريت الإنتخابات فى المنطقة الأمريكية الفرنسية البريطانية فى عام ٤٦ وحصل الديمقراطيون الإشتراكيون على المركز الثانى فى الانتخابات وحصل الحزب المسيحى على المركز الأول ، وحصل الشيوعيون على المركز الثالث

••••••••••••••••

الاشتراكية النمسوية
نشأتها ونهايتها

الاشتراكية قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى .

أنشأ الحزب الديمقراطى الاشتراكى المتحد فى النمسا عام ١٨٨٨ وفى عام ١٨٩٧ سمح للطبقات العاملة أن تدخل الانتخابات وبعد ذلك بأربع سنوات حصل الاشتراكيون على عشرة مقاعد ؛ وفى مايو عام ١٩٠٧ حصلوا فى الانتخابات على ثلث عدد الأصوات وحصلوا على ٨٦ مقعدا فى البرلمان من ٥١٦ مقعدا وفى السنوات التالية التى سبقت الحرب العالمية الأولى جاهد الاشتراكيون كثيراً فى سبيل الحصول على تشريعات اجتماعية وإجراءات سياسية وديمقراطية. وقبل بداية الحرب احتج الاشتراكيون على إعلان النمسا للحرب ضد صربيا ولكن عندما اعلنت الحرب العالمية الأولى أعلن الحزب تأييده للحكومة فى إعلان الحرب لحماية الدولة من الاستبداد الروسى ، وكما حدث فى الدول الأخرى زاد عدد مؤيدى الحرب تدريجيا بعد نشوبها وفى يوليو سنة ١٩١٥ أصدر الحزب بيانا عبر فيه عن رغبة الشعب فى السلام وفى الفترة من ٢٥ إلى ٢٨ مارس سنة ١٩٣٦ عقد الحزب الديمقراطى الاشتراكى مؤتمرا عاما قامت فيه مناقشة حادة بين الدكتور فيكتور أولر . وهو من أبرز رؤساء الحزب وبين ابنه الدكتور فريدريك أولر السكرتير العسكرى للحزب ، وأعلن أولر الأب أن

الحزب الاشتراكى يجب أن يضع مصالح الطبقة العاملة فوق أى مصالح أخرى مجاهدا من أجل اللحظة التى يتم فيها اتحاد الطبقات الكادحة فى العالم ومن جهة أخرى أعلن فريدريك أولر أن وضع الاشتراكيين الراهن يرجع إلى عدم الاتحاد بين العمال فى العالم ، وأصر على أنه يجب على الاشتراكيين أن يدعوا إلى مؤتمرات عالمية لبحث جميع المشاكل الدولية وقد أيد مؤتمر الحزب فريدريك أولر الأب وحصل على الأغلبية بعد المناقشة .

احتجاج الاشتراكيين على استمرار الحرب .

زاد سوء الحالة نتيجة لاستمرار الحرب ، ورفضت الحكومة دعوة البرلمان للاجتماع ، وأوقفت صحف الاشتراكيين والراديكاليين واعتقلت مئات من الراديكاليين المتحمسين فى الوقت الذى كانت فيه الكتل البشرية تعانى نقصا بليغا فى حاجياتها الضرورية . وفى سبتمبر عام ١٩١٦ طالب الاشتراكيون باتخاذ خطوات سريعة تجاه المفاوضات من أجل السلام .

ولما رفض رئيس الوزراء كونت شيورخ بعد ذلك بأيام عقد مؤتمرا لرؤساء الأحزاب السياسية من أجل تشكيل حكومة دستورية فقام فريدريك أولر باطلاق النار عليه واغتياله .

وقد سبب اغتيال رئيس الوزراء والمحاكمة التى أعقبته جلبة ضخمة فى جميع أنحاء الامبراطورية النمسوية وأعلن الحزب أنه غير مسئول عن هذا الحادث ، وأنه يعارض أى تصرف شخصى من أجل الانتقام .

وأعلن فريدريك أولر أنه من الخطأ الفاحش أن يعود الحزب إلى الوسائل الإرهابية ، ولكن يحدث هذا فى الحالات الخاصة حين يفقد الحزب روحه الثورية فيجب أن يحدث عملا فرديا يعيد إلى الحزب هذه الروح التى فقدها . وحكم على أولر بالاعدام . ولكن خففت العقوبة إلى السجن ، ثم أطلق سراحه فى نهاية عام ١٩٢٨ .

وبعد اغتيال ستيورخ بثلاثة أسابيع قررت الحكومة دعوة البرلمان للاجتماع ، وفى نفس الوقت سدد الاشتراكيون هجماتهم على التصرفات الرجعية للحكومة .

وفى ٥ أكتوبر قدم هوسارك استقالة حكومته ثم تبعه البروفسير لاماسخ وبعد ذلك ساد البلاد شئ من الفوضى والشغب ، فتنازل الامبراطور عن العرش فى ٣ نوفمبر .

الاشتراكيون داخل وخارج الحكومة (١٩١٩ - ١٩٢١) :

حصل الإشتراكيون الديمقراطيون فى انتخابات المجلس التأسيسى القومى التى أجريت عام ١٩١٩ على ٦٩ مقعدا من ١٥٩ وبهذا أصبح الحزب من أقوى الأحزاب النمسوية . ثم تحالف الحزب المسيحى الاشتراكى وشكل حكومة ائتلافية تغلب فيها الإشتراكيون وانتخب من الاشتراكيين الديمقراطيين كارل سيوتز رئيساً للوزارة وكارل رينر مستشارا وأتوباير وزيراً للخارجية وتولى الاشتراكيون أيضا وزارتى الحربية والداخلية وتعهد الاشتراكيون بوضع دستور ديمقراطى وبالقيام بالإصلاحات السريعة ، ولكن سرعان ما استقالت

الوزارة فى يونيو عام ١٩٢٠ نتيجة لرد الفعل الذى أحدثته الحرب فى إيطاليا والمجر وبفاريا .

وحدث فى الانتخابات التالية أن خسر الحزب الديمقراطى الاشتراكى حوالى ٣٠٠,٠٠٠ صوتا بينما حصل الحزب المسيحى الاشتراكى على زيادة قدرها حوالى ١٥٠,٠٠٠ صوتا وبذلك استمروا فى الحكم .

وظل نشاط الاشتراكيين قائماً فى فينا العاصمة النمسوية وكذلك المدن الرئيسية الكبرى حتى الخدعة السياسية التى قام بها دولفس . وقد نال الاشتراكيون إعجاب الجماهير فى تلك المدن لما قاموا به من إصلاحات فى ميدان التعليم والإسكان والصحة والبناء .

الاشتراكيون فى المعارضة (١٩٢٠ — ١٩٢٧) :

قام الاشتراكيون الديمقراطيون فى أوائل عام ١٩٢٠ بالمعارضة القوية للحكومة داخل المجلس القومى وظلوا فى المعارضة حتى أجريت الانتخابات عام ١٩٢٧ فحصلوا فيها على ٤٢ ./ من الأصوات وحصلوا فى فيينا وحدها على أغلبية كبيرة تقدر بثلثى عدد الأصوات وفجأة ظهرت العناصر الرجعية وزاد نشاطها الذى استمدته تلك العناصر من الدول المحيطة بالنمسا وغالبيتها معادية للديمقراطية وفى نفس العام حدث بعد تبرئة المتهم بقتل أحد مشوهى الحرب الإشتراكيين أن تجمع جمهور عظيم فى رينجستراس بفيينا محتجين على إهدار العدالة فى تلك القضية وفى قضايا أخرى شاسعة .

وهاجم البوليس الجماهير المحتشـــدة وأطلق عليها النيران وأدى هذا الهجوم إلى زيادة ثورة الجماهير فأحرقوا دور المحاكم وخوفاً من تفاقم الحالة أخذ البوليس يطلق النيران بلا هوادة على المتظاهرين وانتهز الشيوعيون الفرصة وحاولوا إشعال نار الحرب الأهلية ولـكن اكتفى الحزب الاشتراكى الديمقراطى بإعلان الأحزاب لمدة يوم واحد خشية رد فعل الحروب الأهلية التى حدثت فى إيطاليا والمجر وبافاريا وأصر الحزب على تجنب الحرب الأهلية .

ظهور الفاشية فى النمسا :

وبعد حوادث الشغب التى حدثت فى ١٥ يوليو ١٩٢٧ بدأ الخط الفاشى فى الظهور فى النمسا فقام أبناء الفلاحين بتكوين جيش يقوده بعض ضباط الجيش الامبراطورى وضباط الكتيبة الألمانية المسرحة وزادت ثورة هذا الجيش وحصل على تأييد الحكومة ورجال الأعمال والكنيسة الكاثوليكية وبدأ هذا الجيش بعد حصوله على تأييد سيبل مستشار النمسا فى تكوين ديكتاتورية فاشية فى النمسا وفى الحال تكون جيش آخر من الشباب المحافظين والاشتراكيين انضم إليه عدد من ضباط البوليس قاموا بتنظيمه وتسليحه . وأخذ كل من الجيشين يقيم الاستعراضات العسكرية ، وانضمت القوات العسكرية العمالية للجيش الثانى واقترح الاشتراكيون الديمقراطيون تسريح جميع الجيوش الخاصة اليسارية واليمينية ولـكن رفض « سيبل » هذا الاقتراح حتى يضمن القضاء على الشيوعيين .

وظهر على مسرح السياسة زعماء نازيون جدد من بينهم الأمير إيرنست رودجر الذى اشترك فى النشاط النازى فى ألمانيا وأخذ يمول الكتائب الخاصة التى تنضم إليه من ثروته الخاصة الضخمة .

وقد أحاط بهذا الأمير عدد من ضباط الجيش الإمبراطورى من بينهم الميجور ماى، كما التف حوله بعض رجال الأعمال وأشهرهم الهر هاندل ومنتجو الأسلحة وعدد من المغامرين الفوضويين .

وأجريت الانتخابات فى عام ١٩٣٠ وحاول جيش الأمير ايرنست أن يقوم بخدعة سياسية تكسب المعركة الانتخابية ولكنه فشل فشلا ذريعا وحصل الاشتراكيون الديمقراطيون على ٧٢ مقعدا من مجموع المقاعد وعددها ١٦٥ وأصبح مرة أخرى أقوى حزب فى البرلمان وحصل ممثلو جيش أبناء الفلاحين على ٨ مقاعد أما المسيحيون الاشتراكيون فلم ينالوا أى شىء ولم يدخل نازى واحد البرلمان النمسوى .

دولفس يفرض نفسه مستشارا (١٩٣٢) :

تشكلت حكومة تمثل الطبقات المتوسطة برئاسة أحد الاشتراكيين الديمقراطيين ولما أخذت النازية الألمانية فى النمو والانتشار زاد الطلب فى النمسا حول إقامة حكومة ديكتاتورية قوية . وفى الانتخابات الاقليمية عام ١٩٣٢ ، حصل النازيون على سدس الأصوات فى فينا وحدها وعلى حوالى ١٨ ٪ من الأصوات فى المناطق السفلى من النمسا كما حصلوا على ٢٢ ٪ من الأصوات فى سالزبورج . كل هذه الانتصارات كانت على حساب المسيحيين الاشتراكيين .

وشكل دولفس الوزارة وكان سكرتيراً عاماً للغرفة الزراعية النمسوية وانتهز دولفس فرصة استقالة دكتور كارل رينر من رئاسة مجلس النواب وأعلن أن رئيس المجلس هو وحده صاحب الحق فى دعوة مجلس النواب للانعقاد وطالما أنه لا يوجد رئيس للمجلس فلا يمكن إذن دعوته للانعقاد بأى حال من الأحوال .

ومنذ ذلك الوقت تولى دولفس الحكم عن طريق قرارات حكومية مستعجلة وأهمل دولفس الاشتراكية تماماً وأخذ يبحث عن بعض الترتيبات مع النازيين حتى يحفظ استقلال الدولة ويضمن سيطرة الكنيسة الكاثوليكية وقام بحل كتيبة الدفاع الاشتراكية وأمر العمال الاشتراكيين بالانضمام إلى الجبهة الوطنية التى حلت محل جميع الأحزاب وأعلن خطته للقضاء على الديمقراطية إلى الأبد وبناء النمسا كدولة اتحادية مسيحية تحكم وفقاً لتعاليم البابا .

وظل الحزب النازى خارجاً على القانون وظلت شرور النازية مستمرة يشجعها أتباع هتلر فى النمسا أما الاشتراكيون فقد واجههم خصمان هما دولفس وجيش أبناء الفلاحين من جهة النازيون ومؤيدوهم من الألمان من جهة أخرى وشعر الاشتراكيون أنهم إذا دخلوا فى حرب مع دولفس فإن النازيين سوف يتغلبون عليهم وفى نفس الوقت سيعطونهم فرصة للاتفاق على دولفس .

وفى ١٥ مارس سنة ١٩٣٣ أعلن أحد نواب رئيس مجلس النواب دعوة المجلس للاجتماع وأعلن دولفس فى نفس الوقت أنه سوف يمنع

اجتماع البرلمان بالقوة العسكرية ، وأعلن الاشتراكيون الديمقراطيون أنهم سوف يكونون على رأس الحاضرين فى اجتماع البرلمان .

واجتمع البرلمان فعلا قبل موعده بنصف ساعة وأغلق نائب الرئيس أبواب البرلمان وحضر البوليس ووجد البرلمان قد اجتمع . واعتقد الطرفان أن كلا منهما قد انتصر ومع هذا ظل البرلمان فى عطلته ولم يدع العمال للمقاومة . والنتيجة أن الديمقراطية كانت هى الوحيدة الخاسرة .

وسافر دولفس إلى إيطاليا وتشاور مع موسيلينى وحصل منه على وعد بحماية النمسا واعتبارها محمية إيطالية وأصبح دولفس فى موقف يستطيع فيه القضاء على الاشتراكيين الديمقراطيين وبعد عودته من إيطاليا أصدر عدة قرارات استخدمت ضد الاشتراكيين الديمقراطيين وأعان الحزب الحرب ضد دولفس وحرضوا النقابات العمالية ولكن كان دولفس محتاطاً للأمر وأصدر عدة قرارات فتتت الحزب ولم يستطع أى فرد أن يظهر على مسرح المقاومة .

الحرب الأهلية النمسوية (١٩٣٤) .

وفى ٠ فبراير سنة ١٩٣٤ ظهرت أزمة الديمقراطية الفرنسية عندما قامت الفاشية بهجماتها ضد الجمهورية الفرنسية وشعر دولفس أن الديمقراطية أخذت تتدهور فى أقوى معاقلها فى القارة الأوربية وبعد وقوع حوادث ٦ فبراير انتهت الحكومة التى تعهدت لها النمسا بحماية الديمقراطية النمسوية وعندما بدأت الحرب الأهلية النمسوية فى ٢٢ فبراير سنة ١٩٣٤ كانت فرنسا كلها فى إضراب عام من أجل القضاء

على خطر الفاشية . وبعد ظهور التهديد الفاشي فى فرنسا بقليل تحرك جيش أبناء الفلاحين فى البترول فى ٣٠ يناير سنة ١٩٣٤ تجاه العاصمة الاقليمية « إنسبروك » وطلب حل الحزب الديمقراطى الاشتراكى وتكرر هذا الطلب فى الأقاليم الأخرى ثم أمر دولفس البوليس بالبحث عن الأسلحة التى فى حوزة أعضاء الحزب الاشتراكى الديمقراطى وقاوم العمال فى مدينة لينز هذا الطلب ودخلوا فى معركة مسلحة ضد البوليس وبعد نشوب المعركة بثلاث ساعات أعلن عمال الكهرباء الإضراب العام ثم أضرب العمال فى فيينا وبدأ القتال المسلح فيها أيضاً وتطور الأمر وأدى إلى نشوب حرب أهلية استمرت أربعة أيام واستطاع الاشتراكيون الديمقراطيون الحصول على بعض الأسلحة ولكن لم تكتشف المخازن السرية للأسلحة نظراً لاعتقال عدد كبير من زعماء الحزب الذين يعرفون أماكن تلك المخازن ولم يستطع الحزب إصدار نداء للإضراب العام ونص الاتفاق مع عمال الكهرباء لتشغيل مطابع الصحف الاشتراكية وتعرض الاشتراكيون للمدافع الأتوماتيكية التى كانت تبيدهم أولا بأول ومن ثم فقد تم إخماد الثورة بسرعة وهرب معظم زعمائها إلى تشيكوسلوفاكيا وتم إعدام البعض الآخر وبذلك أخمدت الحركة العمالية .

وبدأ الاشتراكيون فى تنظيم حركة سرية أخذت تنظم صفوفهم من جديد وبعد الحرب الأهلية بحوالى أربع سنوات أصبح للاشتراكيين قوة سياسية كبيرة فى النمسا خاصة بعد الإنذار الذى وجهه هتلر إلى مستشار النمسا يطالب فيه بالإفراج فوراً عن جميع النازيين

المسجونين فاضطر المستشار إلى الإفراج عن الاشتراكيين والشيوعيين المسجونين .

الغزو النازى للنمسا (١٩٣٨)

بعد ذلك بعدة أسابيع أدرك المستشار خطورة الموقف وتخاذلت ايطاليا عن مساعدة النمسا فأبدى استعداده لمقابلة ممثلين للحركة السرية الاشتراكية وأعلن زعماء الحركة الاشتراكية السرية أنهم يرغبون فى الدفاع عن استقلال النمسا ولكن لابد من الموافقة على بعض الشروط الخاصة بهم. وتضمنت هذه الشروط حرية إعلان الأفكار الاشتراكية والإدارة الذاتية للنقابات المهنية والتصريح بإصدار جريدة رسمية ناطقة بلسان النقابات وأعلن المستشار قبوله لهذه الطلبات من ناحية المبدأ ولأول مرة يجتمع زعماء الحركة الاشتراكية المعارضة للنازية علانية فى ٧ مارس سنة ١٩٣٨ .

وفى ١٢ مارس هاجمت القوات النازية النمسا واحتلتها، ومرة أخرى أخضعت العناصر المعارضة للنازية .

وفى ٢٩ إبريل سنة ١٩٤٥ بعد هزيمة ألمانيا الساحقة شكلت حكومة مؤقتة فى فيينا برئاسة الدكتور كارل رينر .

وفى ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٥ أجريت الانتخابات فحصل الاشتراكيون الديمقراطيون على ٧٦ مقعداً وحصل الكاثوليك على ٨٤ والشيوعيون على ٥ مقاعد وفى الشهر التالى انتخب الدكتور رينر رئيسا للجمهورية

وليوبولد فيجل الكاثوليكى مستشاراً وكارل جروبر الاشتراكى الديمقراطى نائباً للمستشار .

ونادت الحكومة بعد ذلك بتطبيق الاشتراكية على الصناعات الرئيسية وطلب قائد القوات السوفييتية فى النمسا بالغاء هذا الإجراء محتجاً بأن معظم تلك الصناعات كانت فى يد الألمان تحت النظام النازى ولذلك فهى تصبح تابعة للحكومة السوفييتية .

وكان لهذا الطلب صداه فقامت عدة مناقشات بشأنه بين السلطات النمسوية والسوفييتية .

الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا

الحركة الإشتراكية فى بوهيميا :

من الحركات الاشتراكية القوية التى ظهرت فى أوروبا الحركة الاشتراكية التشيكية ، فقد بدأت الحركة العمالية فى الظهور على المسرح السياسى التشيكى فىعام ١٩١٨ فى بوهيميا فقد حصل الحزب الاشتراكى الديمقراطى على أول انتصاراته عام ١٩٠٧ حين حصل فى الانتخابات على ٤٠ ٪ من الأصوات فى بوهيميا يمثلهم ٢٤ نائباً فى الريخسرات المجرى النمسوى ومنذ ذلك التاريخ وحتى الحرب العالمية الأولى والنواب الاشتراكيون يحاربون فى سبيل الحصول على تشريعات اجتماعية وإقرار المساواة فى الحقوق لجماعات الأقلية .

صراع الاشتراكيين من أجل الاستقلال :

ظهر أثناء الحرب انقسام حاد بين الجماعات الاشتراكية المختلفة حول مشكلة مستقبل العلاقات بين بوهيميا والامبراطورية المجرية النمساوية وباستمرار الحرب زادت الرغبة فى تحقيق الاستقلال وتزعم الحركة توماس ج . ماساريك أستاذ الفلسفة فى براغ وأحد الذين يعطفون بشدة على الاشتراكية وانضم إليه فى الصراع من أجل الاستقلال غالبية الاشتراكيين عام ١٩١٩ واتحدت الجماعات الاشتراكية الثلاث من أجل العمل على تحقيق حرية بوهيميا، وعارض الدكتور سيمران وبعض الاشتراكيين فكرة التعاون مع العناصر

البرجوازية وطالبوا الحزب أن يتخذ مسلكا مستقلا فى هذا الصراع

وبعد ذلك انضم التشيكيين فى بوهيميا مع السلوفاكيين وبعض الجماعات الأخرى وكونو الجمهورية التشيكوسلوفاكية وتكونت أول حكومة من ثلاثة وزراء من الحزب الاشتراكى القومى التشيكوسلوفاكى وثلاثة من الاشتراكيين الديمقراطيين هم سوكوب ـ هيرمان ـ ونتر .

وفى ربيع عام ١٩١٩ ثارت الأحزاب الاشتراكية المتحدة ضد التدخل العسكرى فى روسيا وطلبوا من حكومتهم سحب القوات التشيكوسلوفاكية فى الحال من سيبريا وطالبوا بحقوق المرأة وإلغاء المؤسسات الاقطاعية .

نيوسار الرئيس الاشتراكى الديمقراطى (١٩١٩) :

حصل الاشتراكيون الديمقراطيون والاشتراكيون التشيكيون فى انتخابات البلدية التى أجريت فى عام ١٩١٩ على ٤٦ ٪ من مجموع الأصوات وألفت الحكومة فى يوليو برئاسة ثالتاميل نيوسار وهو من الاشتراكيين الديمقراطيين وضم نيوسار إلى حكومته أربعة من الاشتراكيين الديمقراطيين وثلاثة من الاشتراكية التشيكيين واثنين من للسلوفاكيين واحتفظ لنفسه بمنصب وزير الخارجية وقامت حكومة نيوسار بعدة إصلاحات ثورية اشتراكيين فضمنت الأقليات فى تشيكوسلوفاكيا حقوقها وأعيد تمليك المقاطعات الزراعية من جديد وحددت ساعات العمل فى اليوم بثمان ساعات ووضعت تشريعات للتأمين الاجتماعى وتبنت الحكومة الدستور الجديد .

وأجريت الانتخابات فى إبريل عام ١٩٢٠ وهى أول انتخابات بعد إعلان الحكومة عن تبنيها للدستور الجديد وكان نتيجتها اقتسام الأصوات بين الأحزاب الاشتراكية وبين الجماعات البورجوازية فحصلت الأحزاب الاشتراكية على ٢٫٨٧٠٫٠٠٠ صوت والأحزاب البورجوازية على ٢٫٩٦٦٫٠٠٠ صوت وبلغ عدد المقاعد التى حصل عليها الاشتراكيون الديمقراطيون ٧٤ مقعداً وحصل الاشتراكيون التشيكيون على ٢٠ مقعداً من مجموع عدد المقاعد فى البرلمان الذى يبلغ ١٩٩ مقعداً وكلف نيوسار مرة أخرى بتشكيل الوزارة فضم إليها سبعة من الاشتراكيين الديمقراطيين وثلاثة من الاشتراكيين التشيكيين واثنين من المستقلين .

انقسام الحزب وتكوين الحزب الشيوعى (١٩١٩) .

قامت الجماعات اليسارية فى الحزب بمهاجمة رئاسة الأغلبية للحزب واستطاعوا أن يسيطروا على صحف الحزب فاضطر نيوسار إلى تقديم استقالته حتى يتفرغ لمنع اليساريين من السيطرة على الحزب وعلى الفور قامت اللجنة التنفيذية للحزب بطرد الأعضاء اليساريين الذين قاموا بالتفاوض مع ممثلى حركة الشيوعية الدولية ، وعلى الفور قام الأعضاء المطرودون بتشكيل الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى وانضم إلى الحزب ٢٤ نائباً اشتراكياً ووعدوا بتفوقهم على الاشتراكيين الديمقراطيين فى العدد وفى النشاط الحيوى .

وفى عام ١٩٢١ اشترك الاشتراكيون الديمقراطيون مرة أخرى

فى وزارة بينس ثم وزارة سيفلا ، وقاموا خلال السنوات القيلة التالية بالمطالبة بتخفيض النفقات العسكرية وزيادة النفقات من أجل الخدمات الاجتماعية .

وفى انتخاب عام ١٩٢٥ حصل الشيوعيون على ٤١ مقعدا فى البرلمان وقل عدد مقاعد الاشتراكيين الديمقراطيين ، والاشتراكيين التشيكيين إلى ٢٩ مقعدا أما فى انتخابات ١٩٢٩ فقد حصل الاشتراكيون على ٣٩ مقعدا والشيوعيون على ٣٠ مقعدا وتشكلت حكومة ائتلافية برئاسة ماليبتر ضمت خمسة وزراء من البرجوازيين وثلاثة من الأحزاب الاشتراكية .

ظهور حزب هنان (١٩٣٥) .

ومنذ بداية عام ١٩٣٠ أخذ الاشتراكيون فى تركيز كل اهتمامهم من أجل تفريج أزمة البطالة والصراع ضد الجماعات الفاشية التى انتشرت بين الناس متأثرة بهتلر ورولفس فى ألمانيا والنمسا ، وقامت الحكومة بالضغط على تلك الجماعات الفاشية التى رفضت التعاون معها ولكن معظم أعضاء تلك الجماعات أعلنوا انضمامهم إلى حزب هنان (كونراد هنان) الذى كان يلقبه أتباعه بالفوهرر .

ولما أجريت الانتخابات عام ١٩٣٥ انتهز حزب هنان فرصة الفوضى التى تسببت عن الأزمة العالمية ورد الفعل الذى أحدثه هتلر فى الدولة وحصلوا على ثلثى أصوات الألمان فى تشيكوسلوفاكيا وأصبح لهم

٢٤ مقعدا فى البرلمان وحصل حزب الشعب على ٤٥ مقعدا والحزب الاشتراكى الديمقراطى التشيكى على ١١ مقعدا والشيوعيون على ٣٠ مقعدا وفى ديسمبر سنة ١٩٣٥ استقال ماساريك فى رئاسة الجمهورية لتقدمه فى السن وخلفه إدوارد بنيس وفى نوفمبر سنة ١٩٣٥ تولى الدكتور ميلان السلوفاكى وعضو حزب الشعب رئاسة الوزارة .

تشيكوسلوفاكيا أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها

خلال السنوات القليلة التالية تعاون الاشتراكيون من أجل منع تقسيم تشيكوسلوفاكيا وصمم هتلر على ضم جزء من الأراضى التشيكية إلى ألمانيا ، وبدأ الغزو النازى لتشيكوسلوفاكيا فى نهاية عام ١٩٣٨ وانهارت الجمهورية التشيكية وهرب الرئيس بنيس وحكومته إلى باريس ثم لندن وشكلوا حكومتهم فى المنفى .

وعند عودة الرئيس بنيس وحكومته من المنفى فى إبريل سنة ١٩٤٦ بعد انتهاء الحرب تشكلت حكومة ائتلافية تضم الأحزاب التشيكية الأربعة برئاسة الزعيم الاشتراكى الديمقراطى زيدنك فيرلنجر .

وفى أكتوبر ١٩٤٦ أيد الاشتراكيون الحكومة فى تأمين جميع المشاريع والمؤسسات التى تضم أكثر من ٤٠٠ موظف .

وأجريت الانتخابات فى مايو سنة ١٩٤٤ وحصل الشيوعيون على ٩٦ مقعدا وتشكلت وزارة ائتلافية برئاسة كليمنت جونوالد ضمت عدداً كبيراً من الوزراء الشيوعيين واستمدت الحكومة الجديدة سياستها الخارجية من الاتحاد السوفييتى .

الثورة ورد الفعل
فى المجر

الحكم السوفييتى فى المجر (١٩١٨) :

قامت ثورة سياسية فى المجر فى ٣١ أكتوبر سنة ١٩١٨ وتمثلت السلطة العليا فى المجلس القومى الذى ضم ممثلين لحزب كارولى والحزب الإشتراكى الديمقراطى والبرجوازيين والراديكاليين .

وأعلنت الجمهورية رسميا فى ١٦ نوفمبر وتولى الكونت كارولى رئاسة الجمهورية . وفى ذلك الوقت إجتاحت البلاد موجة من عدم الرضا بسبب عدم تنظيم الصناعة وقد تزعم الشيوعيون برئاسة دكتور بلاكن موجة السخط التى عمت البلاد وحاول كارولى إيجاد التعاون بين مختلف الطوائف لتحقيق صالح الدولة ولكنهم لم يقدموا أى مساعدة للحكومة وفى نفس الوقت حاولت القوات الرومانية الفرنسية والتشيكية دخول الأراضى المجرية وأصبح الوقت خطيراً فقدمت حكومة كارولى استقالتها وتشكلت حكومة من النواب عن العمال والفلاحين والجنود وعين بلاكن رئيسا للوزراء ووزيراً للخارجية .

وبمجرد تولى حكومة بلاكن السلطة قامت بتطبيق الاشتراكية على المقاطعات الزراعية الكبيرة والمناجم والصناعات الضخمة والبنوك

والمواصلات وأعلنت تضامنها مع الحكومة السوفييتية ودخلت في حلف عسكري مع الاتحاد السوفييتي وقامت بتأميم المؤسسات التي يعمل بها أكثر من عشرة عمال وبدأت الحكومة في تنظيم الزراعة .

ثم هاجمت الجيوش الرومانية والتشيكية الأراضي المجرية واحتلت جزءاً كبيراً منها وقام المجريون بتشكيل جيش للمقاومة في الأراضي المحتلة وبعد ثلاثة أشهر تقدمت القوات الرومانية في الأراضي المجرية وأصبحت على بعد ٢٠ ميلا من بودابست .

ظهور الديكتاتور هورثي (١٩١٩) .

في تلك الأثناء عقد مجلس السلام ووعد اتحاد النقابات العمالية بتأييدهم في حالة تشكيل حكومة عمالية اشتراكية وبناء على ذلك قام العمال بالضغط على حكومة بلاكن حتى تقدم استقالتها واستجاب بلاكن لنداء العمال وترك الحكومة للعناصر المتوسطة وقام بتأليف الوزارة أحد الاشتراكيين الديمقراطيين وفي هذه الأثناء رفض الرومانيون وقف تقدم قواتهم وفي ٤ أغسطس دخلوا بودابست وقاموا باعتقال بعض أعضاء الحكومة الجديدة وأصدروا إنذاراً فرضت فيه شروط الهدنة وفرضت تعهدات معينة على مختلف القوى السياسية في البلاد .

وبعد انتهاء الزمن المحدد للإنذار قام الرومانيون بالاستيلاء على المواشي والآلات الزراعية وقاطرات السكك الحديدية والأطعمة وقاموا بنقلها إلى رومانيا . وبعد فترة بسيطة من قيام حكومة

الارشيدوق جوزيف قام الأميرال هورثى بإنشاء أول ديكتاتورية فى المجر متستراً خلف الدستورية الصورية .

بعد الحرب العالمية الثانية :

اثناء الفترة الأخيرة للحرب العالمية الثانية بعد دخول السوفييت الأراضى المجرية فى ديسمبر سنة ١٩٤٤ قام العمال وصغار ملاك الأراضى والشيوعيون بمهـــادنة الحكومة المؤقتة التى تشكلت حينئذ . وأجريت الانتخابات فى ٤ نوفمبر سنة ١٩٤٥ وحصل الاشتراكيون الديمقراطيون على ٦٩ مقعداً والشيوعيون على ٧٠ مقعداً وصغار الملاك ٢٤٥ مقعداً أى حوالى ٦٠ ٪ من مجموع عدد المقاعد . وتشكلت الوزارة بعد الانتخابات مباشرة وضمت الأحزاب الأربعة وتولى الاشتراكيون بعض المناصب الهامة وسيطر الشيوعيون على الشئون الاقتصادية والسياسية فى الدولة بمساعدة القوات السوفييتية الممثلة للمجر.

الحركة الاشتراكية
فى بولندا

الجماعات الاشتراكية البولندية أثناء الحرب العالمية الأولى :

يمكن القول بأن الحركة الاشتراكية البولندية يرجع أصلها إلى عام ١٨٧٨ عندما قامت الطبقات الكادحة فى تلك السنة بتنظيم صفوفها وخلال السنوات الأربع التالية قام عدد من أفراد الطبقة الكادحة بالاشتراك فى عدة مؤامرات ضد الحكومة وكان مصير معظمهم السجن والإعدام وفى عام ١٨٩٢ تم تشكيل الحزب الاشتراكى البولندى ودخل الحزب فى قتال مرير مع الحركة الاشتراكية الألمانية والروسية وقد روعى فى ذلك استقلال بولندا . ونظر الحزب إلى الحرب العالمية كوسيلة من وسائل تحرير بولندا أولا من الاتحاد السوفيتى ثانيا من ألمانيا والنمسا وبارك بولسدسكى ديكتاتور بولندا الحزب الجديد .

وقام الحزب بمعارضة روز الكسمبرج التى نظمت الحزب الاشتراكى الديمقراطى البولندى الروسى لكى تهزم الحزب الاشتراكى البولندى الوطنى وبعد الثورة الروسية وجد الحزب الاشتراكى الديمقراطى نفسه مضطرا للانضمام إلى الشيوعيين عقب نشوب الثورة الروسية .

الاشتراكيون يعارضون ديكتاتورية بلسوديسكى .

اشترك الاشتراكيون فى الوزارة بعد الحرب العالمية الأولى ولكنهم لم يستمروا طويلا. وفى عام ١٩٢٦ قام بلسودسكى بعمل خدعة سياسية واستمر يباشر سلطاته الديكتاتورية وفى بادىء الأمر اختلف الاشتراكيون حول معارضة بلسودسكى ولكنهم بعد ذلك قرروا معارضته وأجريت الانتخابات عام ١٩٢٨ وحصلوا على ٦٣ مقعدا فى مجلس النواب وانخفض هذا العدد إلى ٢٣ مقعدا فى الانتخابات التى أجريت عام ١٩٣٠ نتيجة الأعمال الإرهابية التى قام بها أتباع بلسودسكى وبعد ذلك بعدة سنوات أصبح الاشتراكيون فى مقدمة المؤيدين للنظام الديمقراطى وأدت محاولاتهم لتنفيذ أهدافهم الديمقراطية إلى القبض على عدد من زعمائهم اتهمتهم الحكومة بمحاولة قلب نظام الحكم بالقوة .

وأجريت الانتخابات عام ٩٣٣ وزاد عدد النواب الاشتراكيين. وبعد ذلك بعامين تم حل البرلمان وتم وضع دستور جديد نص على انتخاب أعضاء البرلمان على أساس تمثيلهم للأحياء التى يعيشون فيها وليس على أساس حزبى . وأخذ الحزب الاشتراكى البولندى فى معارضة السياسة الحكومية وأيدوا بشدة تشكيل حكومة ائتلافية تمثل فيها الأقليات وتقوم بالاصلاح الزراعى والاجتماعى .

* صراع الاشتراكيين ضد النازية :

شارك عدد كبير من أعضاء الحزب الاشتراكى فى الدفاع عن بولندا

ضد القوى الألمانية والروسية فى سبتمبر عام ١٩٤٠ وبعد خضوع بولندا قام الاشتراكيون بتنظيم حركة المقاومة السرية ضد الحكم الألمانى وضحى عدد كبير من الاشتراكيين بأرواحهم فى سبيل الدفاع عن استقلال بولندا . وقد أدى إعدام الحكومة السوفيتية لزعيمى المقاومة الاشتراكيين هنرى أهريخ وفيكتور النز إلى قيام احتجاج عالمى واسع .

بعد الحرب العالمية الثانية :

عارض الحزب الاشتراكى حكومة ليوبلن التى عينها السوفييت ولكن انضم إلى الحكومة بعض أعضاء الجناح اليسارى فى الحزب وبعد فترة قليلة عين إدوارد أرزباكا الاشتراكى رئيسا لوزارة ائتلافية غالبية أعضائها من الشيوعيين .

وفى فبراير عام ١٩٤٦ قام المجلس القومى المؤقت بتأميم جميع الصناعات الرئيسية التى يعمل فيها أكثر من ٥٠ عاملا .

الحركة الاشتراكية
فى شمال أوروبا

الاشتراكية فى الدانيمارك

الاشتراكية الدانيماركية قبل الحرب العالمية الأولى .

لقد استعرضنا مدى التقدم الذى أحرزته الحركات الاشتراكية فى كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا و لنمسا والمجر وبلجيكا وتشيكوسلوفاكيا وبالإضافة إلى ذلك فقد لعبت الحركة العمالية الاشتراكية دورا ملحوظا فى عدد من الدول الأخرى فقد برزت الحركات الاشتراكية قبل الحرب العالمية الثانية فى الدول الاسكندنافيه الثلاث السويد والنرويج والدانيمارك .

فقد نمت الاشتراكية الدانيماركية نموا معتدلا منذ نشأتها حتى غزو القوات النازية الألمانية للأراضى الدانيماركية فى أبريل عام ١٩٤٠ فقد بدأت الحركة الاشتراكية الديمقراطية فى الدانيمارك فى ٢١ مايو سنة ١٨٧٢ عندما دعى الحزب إلى اجتماع عام فى كوبنهاجن من أجل إضراب عمال أعمال البناء وهاجم البوليس الاجتماع وقبض على عدد كبير من منظمية وأكد رئيس البوليس لوزير العدل أن الاشتراكية قد بدأت فعلا فى الظهور فى الدانيمارك .

وفى عام ١٨٧٦ عقد مؤتمر يضم أعضاء مجالس نقابات العمال

والاشتراكيين وأسفر الاجتماع عن تنظيم اتحادات عمالية مشتركة ذات نشاط سياسى .

وفى ١٢ فبراير سنة ١٨٧٨ تم تشكيل حزب اشتراكى جديد أطلق عليه اسم الحزب الاشتراكى الديمقراطى المستقل وبعد تكوين الحزب بست سنوات حصل على أول نصر برلمانى فحصل على مقعدين فى مجلس النواب ومنذ ذلك التاريخ حتى الغزو النازى فى عام ١٩٤٠ والحزب الاشتراكى الديمقراطى يزداد قوة ففى عام ١٨٨٤ حصل على حوالى ٦٨٠٥ صوتا فى الانتخابات البرلمانية أى حوالى ٣ر٥ ٪ من مجموع الأصوات وفى عام ١٩٣٥ حصل الحزب على ١٠٢ر٧٥٩ صوتا أى حوالى ١ر٤٦ ٪ وأصبح عدد ممثليه فى مجلس النواب ٦٨ عضوا (من مجموع النواب ١٤٩) وزادت قيمة اشتراكات الأعضاء من لا شيء عام ١٨٨٤ إلى ٢٠٠ر٠٠٠ عام ٩٢٩ .

قبل الحرب العالمية الأولى رفض الحزب الاشتراك فى الحكومة الائتلافية هذا بالرغم من تأييده للحكومات التى رفض الاشتراك فيها ولما تأزم الموقف العالمى قبل الحزب اقتراحا بضم أحد أعضائه إلى الوزارة الراديكالية وعين ثورفالد ستاونتج رئيس الحزب وزيرا للعمل .

الاشتراكيون الديمقراطيون فى الحكم :

خرج الحزب من الأزمة الدولية فى الفترة من ١٩١٤ — ١٩١٨ وقد زادت مكانته عن ذى قبل وحصل فى الانتخابات التى أجريت فى عام ١٩٢٠ على ٤٨ مقعداً وفى عام ١٩٢٤ حصل الحزب على ٥٥ مقعداً

بعد الأزمة الاقتصادية العنيفة التى مرت بالبلاد وشكلت حكومة اشتراكية برئاسة ستاونيج رئيس الحزب . وبعد استمرار الحزب الاشتراكى فى الحكم عامين متتاليين فقد الحزب الديمقراطى الاشتراكى مقعدين فى البرلمان وحصلت الأحزاب اليمينية على أغلبية برلمانية فشكلت وزارة برئاسة أحد الأحرار ونظراً لتباين مذاهب أعضاء الوزارة فقد اختلفوا حول السياسة الصناعية والعسكرية فقدمت الوزارة استقالتها عام ١٩٢٩ .. وفى المعركة الانتخابية التالية طالب الحزب بإلغاء التشريع الذى يحرم الإضراب وطالب بإحلال حرس الجمارك وحرس الحدود محل الجيش والبحرية ، كما اعترض على إلغاء مجلس الشيوخ وإلغاء التشريعات العمالية والزراعية وأسفرت المعركة الانتخابية عن حصول الحزب على ٦١ مقعداً وحصل الأحرار على ٤٤ مقعداً ومرة أخرى شكل الاشتراكيون الوزارة التى ضمت ثلاثة من الراديكاليين ومنذ ذلك التاريخ ظل الاشتراكيون فى الحكم برئاسة ستاونج حتى ما بعد الغزو النازى .

الدانمركيون الاشتراكيون يحصلون على الأغلبية (١٩٣٥) :

حصل الحزب فى الانتخابات التى أجريت عام ١٩٣٥ على أغلبية ساحقة لم يسبق له أن حصل عليها وكانت هذه الأغلبية نتيجة للحرب التى أعلنها الحزب بشأن ضرورة الملكية العامة للبنك المركزى الأحرار وشركات التأمين وبعض الصناعات الاحتكارية والمطالبة بوضع برنامج من أجل تخفيف الأزمة الزراعية وتحسين التشريعات الاجتماعية

والمالية والمطالبة بإدارة حازمة للبنوك والأسعار والأرباح الصناعية وإجراء تعديل دستورى ينص على وجود مجلس برلمانى واحد وتطوير برامج التعليم . وتعهد برنامج الحزب أيضاً باستمرار الصراع من أجل الديمقراطية واستمرار التعاون مع الدول الديمقراطية خاصة الدول السكندنافية وبالنسبة إلى التهديد النازى فقد نقض الحزب سياسته السابقة الخاصة بطلب تخفيض النفقات العسكرية .

وبعد ذلك بعدة شهور تم انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ وحصل الاشتراكيون على ٣١ مقعداً ولأول مرة فى تاريخ الدانيمارك تحصل الأحزاب اليسارية على الأغلبية فى مجلس البرلمان . ونظراً لتولى الاشتراكيين والراديكاليين السلطة التشريعية أمكن وضع قائمة قوانين إصلاحية لم تسمع من قبل فى تاريخ الدانيمارك وبعد ذلك بعامين حصل الحزب على الأغلبية فى انتخابات البلدية فى ٥٠ مدينة كبيرة وصغيرة وحصلوا فى كوبنهاجن وحدها على ٦٤٫٦ ٪ من مجموع الأصوات .

ويشير الجدول التالى إلى نتيجة انتخابات مجلس النواب الدانيماركى فى عام ١٩٣٩ بالمقارنة مع النتيجة فى عام ١٩٣٧ :

الأحزاب الدانمركية	عدد المقاعد	
	١٩٣٩	١٩٣٧
الحزب الاشتراكى الديمقراطى	٦٤	٦٨
الأحرار والفلاحين	٣٠	٣٩
المحافظين	٢٦	٢٦
الراديكالين	٢٤	٢٤
حزب الشعب الحر	٤	٥
الحزب الشيوعى	٣	٢
الحزب الاشتراكى الشيوعى	٣	—

معارضة الديكتاتورية :

عرف الحزب الاشتراكى الديمقراطى الدانمركى بأنه أحد الاحزاب الاشتراكية الاوروبية المعتدلة فقد رفض الحزب التعامل مع الحزب الشيوعى حتى أثناء معارضته للنازية ورد الاشتراكيون على نداء الشيوعيين للتعاون معهم ضد النازية بأن أتباع موسكو يخطئون إذا اعتقدوا أننا نحارب ضــد الديكتاتورية النازية لنفسح الطريق لديكتاتورية أخرى إننا سوف نحارب كل ديكتاتورية مهما كان نوعها لأننا نحترم الحرية السياسية والدينية للشعب وندافع عنها .

الدانيمارك فى الحرب العالمية الثانية

الغزو الألمانى للدانيمارك :

زاد التهديد النازى للدانيمارك بعد عام ١٩٣٠ وركز الاشتراكيون

كل اهتمامهم للدفاع عن وطنهم ورأت الدانيمارك أنها لن تقوى على الوقوف في وجه الغزو النازى فأعلنت حيادها عند اللحظة الأولى وأعلن هتلر عن ضرورة استيلائه على الأرض الزراعية فى الدانيمارك وعزم على غزوها للاستيلاء على المواقع الاستراتيجية الهامة فيها .

واعتقد ملك الدانيمارك أن فى إمكان الشعب إيقاف الغزو النازى فوجه نداء إلى الشعب يطالب فيه مقاومة الجيش الألمانى حتى لا يستولى على الأراضى الدانيماركية .

واحتل الألمان الدانيمارك كلها وبالرغم من أنهم سمحوا للوزارة القائمة بالاستمرار فى الحكم فقد قاموا بسلب جميع سلطاتها وجعلوا من الدانيمارك مقاطعة حيوية للرايخ الألمانى . وفى ٣ يوليو عام ١٩٤٠ بعد الاحتلال الألمانى للدانيمارك بشهور قليلة أصدر زعماء الأحزاب الدانيماركية الرئيسية الخمسة بيانا أعلنوا فيه أن الأحزاب السياسية الدانيماركية قد نبذوا جميع الخلافات التى بينهم واتفقوا على صيانة استقلال وسيادة الدولة وهى الرغبة العزيزة للشعب الدانيماركى . وتعهد الموقعون على هذا البيان على تخفيض عدد العاطلين وخلق الاقتصاد العملى والتعاون مع جميع الدولة .

وقامت عدة مظاهرات خلال تلك الأيام ضد الغزاة الذين كرههم الشعب الدانيماركى بشدة ولكن كان الجنود الألمان يعترضون تلك المظاهرات ويقبضون على زعمائها وخلال سنوات الحرب التالية قام الألمان بالضغط على الحكومة الدانيماركية لجعل الدانيمارك إحدى دول

الرايخ الحرة . وظلت حكومة ستاوننج فى الحكم وظلت النقابات العمالية كما هى وزاد عدد أعضائها ولكن فرض الألمان على الحكومة إيريك إسكافينوس وعينوه وزيراً للخارجية .

وتوفى ستاوننج فى ٧ مايو سنة ١٩٤٢ وقام النازيون بمنع أية مظاهرات لتشييع جنازته وبعد شهور قليلة تولى فهلم بسهن رئاسة الوزارة وفى ٨ نوفمبر سنة ١٩٤٢ عدل النازيون الحكومة بالقوة وفرضوا اسكافينوس النازى رئيساً للوزراء .

انتخابات عام ١٩٤٣ :

عندما أجريت الانتخابات عام ٩٣٤ حصل الحزب الاشتراكى الديمقراطى على ٥ر٤٥ من الأصوات وكانت أعلى نسبة لم يحصل عليها أى حزب وحصلت الأحزاب النازية على حوالى ٣٥ / من مجموع الأصوات .

وفى صيف ١٩٤٣ طالب الاشتراكيون بسياسة جديدة بعد الحرب ترمى إلى التعاون الاقتصادى والسياسى بين الدول لاسكندنافية وجيوش دفاعية متحدة وأعلنوا أن هذه السياسة لن تكون موجهة ضد أحد بل ستكون جزءا من السياسة الدولية من أجل السلام .

مقاومة الإدارة النازية :

فى عام ١٩٤٣ وقف الاشتراكيون الديمقراطيون جامدين أمام المطالب النازية ومنعوا أعضاء الحزب من حضور أى اجتماع مع

معارضى الديمقراطية أو معارضى الحكومة البرلمانية . وحققت الصحافة السرية عام ١٩٤٣ توزيعاً كبيراً بلغ حوالى ١٢٠٫٠٠٠ نسمة . وطالب الألمان بترحيل عدد كبير من المخربين إلى خارج الدانيمارك وطلبوا إرسال هؤلاء المخربين للسلطات الألمانية لمحاكمتهم ولكن رفض البرلمان هذا الطلب . لذلك أعلن الألمــــان الأحكام العرفية العسكرية وقبضوا على آلاف من معارضى النازية فسادت الفوضى البلاد وقتل عدد كبير من المواطنين وهرب البعض الآخر ولحماية الأسطول الدانيماركى من أيدى الغزاة الألمان تم إغراق عدد من البوارج وأبحر البعض الآخر دول محايدة ، وتم نسف كميات كبيرة من الذخيرة وعدد من الاستحكامات القوية حتى لا يستعملها الغزاة ضد المواطنين وفى نفس الوقت قدمت الحكومة استقالتها وهرب معظم أعضائها خارج البلاد .

الحركة الاشتراكية
فى السويد

برانتنج الزعيم الاشتراكى الأول :

لقد بدأت الحركة الاشتراكية فى السويد متأخرة عن زميلتها فى الدانيمارك فقد شكل هجلمار برنتنج الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى السويد عام ١٨٨٩ وكان برانتنج أول نائب يمثل الحزب الاشتراكى فى البرلمان السويدى ولم يحصل الحزب على أى كسب برلمان آخر حتى عام ١٩٠٠ حين زاد عدد ممثليه فى البرلمان من نائب واحد إلى أربعة نواب ثم أخذ عدد النواب الاشتراكيين فى الزيادة فوصلوا إلى ١٧ نائبا عام ١٩٠٣ ثم زاد عددهم إلى ٣٣ نائبا عام ١٩٠٨ ثم زاد إلى ٦٤ نائبا عام ١٩١١ ثم إلى ٨٧ فى عام ١٩١٤ ويعتبر هذا أسرع تقدم يحصل عليه حزب اشتراكى فى تاريخ الأحزاب العمالية الاشتراكية فى أوروبا .

الحزب يعارض الحرب :

أثناء الحرب العالمية الأولى عارض الحزب دخول السويد الحرب إلى جانب المانيا وطالب باتباع سياسة الحياد ويرجع عدم دخول السويد الحرب إلى المجهودات التى بذلها الحزب . ومن الأعمال التى ساهم بها الحزب من أجل السلام إرسال وفد من الاشتراكيين

الديمقراطيين إلى مؤتمر السلام الذى عقد فى ستوكهلم فى عام ١٩١٧ ورفض الحزب الاشتراك فى أى وزارة ائتلافية ولما نشبت الحرب وأصبحت السويد فى موقف حرج عبر المؤتمر العام للحزب الاشتراكى الديمقراطى عن رغبته فى الاشتراك فى الوزارة الائتلافية التى تضم بقية الأحزاب السويدية .

وأدى هذا القرار إلى إيجاد خلاف بين الجناح اليسارى فى الحزب وبين القوى الإدارية للحزب وفى مايو سنة ١٩١٧ انفصل أعضاء الجناح اليسارى وشكلوا الحزب الاشتراكى السويدى الذى انضم إليه ١٥ نائبا فى البرلمان من بينها لند هاجن عمدة ستوكهولم .

وبالرغم من الانقسام الذى حدث فى الحزب فقد حصلت الحركة الاشتراكية على ٩٨ مقعدا من بينهم ٨٦ للحزب الاشتراكى الديمقراطى واستمر الاشتراكيون كأقوى مجموعة سياسية فى الدولة .

دخول الاشتراكيين الوزارة ١٩١٨ :

وبناء على نتيجة الانتخابات شكلت الحكومة الجديدة وضمت سبعة من الأحرار وأربعة من الاشتراكيون الديمقراطيين ، وهذه هى المرة الأولى التى يشترك فيها الاشتراكيون فى الحكم . وعين برانتنج وزيراً للمالية فى تلك الوزارة ولكنه استقال بعد مدة وجيزة وكان هذا قبل انقسام الحزب الاشتراكى السويدى إلى قسمين بفترة قليلة .

ورفض أحد القسمين بدون قيد ولا شرط الشروط التى عرضت

عليه للانضمام للحركة الشيوعية الدولية وظل يحمل اسم الحزب الاشتراكى السويدى. أما القسم الآخر فقد قبل بلا قيد ولا شرط التحالف مع السياسة الشيوعية الدولية وشكل الحزب الاشتراكى السويدى أما الحزب الاشتراكى الديمقراطى فقد ظل يعمل فى هدوء واعتبر نفسه الهيئة التى أنشئت من أجل العمال فى السويد وبعد استقالة ايدن رئيس الوزراء وكان من الأحرار شكل برانتنج أول وزارة اشتراكية

وفى شهر سبتمبر التالى بينما كانت حكومة برانتنج تعمل على تنفيذ السياسة الديمقراطية للصناعة تعرضت لهجوم عنيف من المعارضة أدى إلى فقدها عشرة مقاعد فى البرلمان من الـ ٨٦ مقعداً التى حصل عليها الاشتراكيون لذلك قدم برانتنج استقالة حكومته وقام الأحرار بتشكيل الحكومة الجديدة ورفض الشعب تقبل سياسة حكومة الأحرار وفى سبتمبر سنة ١٩٢١ أجريت الانتخابات وزاد عدد النواب الاشتراكيين فى مجلس النواب إلى ٩٩ وفى مجلس الشيوخ إلى ٤٩ نائباً. وشكل برانتنج مرة أخرى وزارة اشتراكية بحتة وبالرغم من أن الاشتراكيين كانوا أقلية فى مجلس البرلمان إلا أنهم دخلوا فى صراع مرير عام ١٩٢٣ من أجل منح العمال بعض الحقوق ولكن محاولاتهم من أجل مساعدة العمال منيت جميعها بالفشل فقدمت الحكومة الاشتراكية استقالتها مرة أخرى. وشكلت حكومة جديدة برئاسة لورد إيرنست ترايجر وهو من كبار رجال الأعمال.

الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى المعارضة (١٩٢٣ – ١٩٢٤)

أدت هزيمة الحزب فى البرلمان فى الحصول على حقوق العمال إلى وقوفه فى المعارضة ضد الحكومة وأخذ الحزب يطالب الحكومة بإنفاق جزء كبير من الميزانية على الخدمات الاجتماعية وتخفيض النفقات العسكرية . ونتيجة للدعاية الضخمة التى قام بها الحزب والمطالب الاشتراكية التى تقدم بها الحكومة حصل الحزب فى الانتخابات التى أجريت عام ١٩٢٤ على ١٠٤ مقعداً فى مجلس النواب وعلى ٥٢ مقعداً فى مجلس الشيوخ .

وفاة برانتنج وتعيين ساندلر رئيساً للوزارة (١٩٢٥) .

فى ١٤ أكتوبر عام ١٩٢٤ تم تشكيل الوزارة الاشتراكية الثالثة برئاسة برانتنج ولكن لسوء الحظ مرض برانتنج واضطر لتقديم استقالته فى ٢٤ فبراير عام ١٩٢٥ ثم توفى وقد بلغ من العمر ٦٤ عاما ولم يكن برانتنج أحد الزعماء العماليين فى السويد فحسب بل كان من أبرز قواد الحركة العمالية فى أوروبا كلها وقد خلفه فى رئاسة الوزراء ريتشارد ساندلر الذى كان وزيراً للتجارة وفى عام ١٩٢٤ انقسم الحزب الشيوعى إلى قسمين ورفض الخارجون عن الحزب الانضمام إلى الحركة الشيوعية الدولية ونظامها الذى عن طريقه يصبح الحزب الشيوعى جزءاً من الحركة .

الاشتراكيون فى المعارضة (١٩٢٦ – ١٩٣٢)

استمرت حكومة ساندلر فى الحكم لمدة عامين حتى قدمت استقالتها

فى عام ١٩٢٦ عندما فشلت مرة أخرى فى اتخاذ اجراءات حاسمة من أجل حل أزمة البطالة ، وفى عام ١٩٢٨ استمر الاشتراكيون فى معركتهم من أجل اقرار ضريبة تركات عالية وتعرضت جميع اقتراحاتهم لهجوم المحافظين والجناح اليمينى الذى أخذ يتزايد أثناء المعركة الانتخابية مما أدى إلى فقد الاشتراكية لأربعة مقاعد فى مجلس النواب وأصبح عددهم ٩٠ مقعداً ولكن زاد عدد الأصوات الشعبية للحزب من ٧٢٥ر٤٧٠ إلى ٨٧٢ر٥٠٠ وزاد عدد النواب الشيوعيين إلى ثمانية وفى العام التالى حدث انقسام فى الحزب الشيوعى حول رفض اثنين من النواب الشيوعيين الاستمرار فى الحرب الطاحنة ضد الرأسمالية السويدية وخاصة الحرب ضد الاشتراكيين الديمقراطيين أعدائهم اللدودين .

الاشتراكيون فى الحكم (١٩٣٢ — ١٩٣٩)

وسنحت الفرصة مرة ثانية للاشتراكيين فى عام ١٩٣٢ عندما فشلت حكومة المحافظين فى تحقيق أى نجاح فى القضاء على أزمة البطالة . وقبل إجراء الانتخابات عام ١٩٣٢ أعلن الحزب الاشتراكى الديمقراطى برنامجه متضمناً اتخاذ إجراءات سريعة للقضاء على أزمة البطالة وتخفيض الضرائب وحماية الديمقراطية .

وأجريت الانتخابات وحصل الحزب على ١٠٤ مقعداً فى مجلس النواب و ٥٨ مقعداً فى مجلس الشيوخ وظل عدد النواب الشيوعيين كما هو وبعد الانتهاء من الانتخابات كلف الملك بيران هانسون بتشكيل

الحكومة، وبمجرد تولى الحكومة سلطاتها أعلنت عن رغبتها فى نقل مصانع الذخيرة إلى الدولة، وواجه الحكومة جيش من العاطلين يقدر بحوالى ١٥٠,٠٠٠ مواطن فبدأت على الفور بمحاولة القضاء على الأزمة فوضعت برنامجاً شاملا للأشغال العامة وزادت نفقاتها بالاضافة إلى المشروعات الجديدة مثل تعميم مكاتب البريد ومكاتب الاتصالات اللاسلكية ومشروعات القوى المائية والسكك الحديدية.

ونتيجة للبرنامج الذى وضعته الحكومة وزيادة صادرات الدولة من الحديد وبعض المنتجات الأخرى فقد قل عدد العاطلين من ١٦٤,٠٠٠ عام ١٩٣٣ إلى ٢٥,٠٠٠ عام ١٩٢٦ وأولت الحكومة اهتمامها بتحسين نظام التأمين الاجتماعى ودراسة إمكانيات اشتراكية الصناعات الرئيسية وبالنسبة لصراع الحكومة ضد الفاشية فقدأصدرت عدة تشريعات ترمى إلى حظر أية تنظيمات ترمى إلى إنشاء كتائب عسكرية للأحزاب السياسية.

وبعد أربع سنوات فى الحكم قدم هاستون إستقالته عام ١٩٣٦ بعد أن رفض البرلمان سد الثغرات الموجودة فى نظام التأمين وزيادة قيمة المعاشات بسبب ارتفاع نفقات المعيشة

انتصار الاشتراكيين عام ١٩٣٦:

وأجريت الانتخابات عام ١٩٣٦ وأعلن الحزب مرة أخرى استمرار جهوده من أجل القضاء على أزمة البطالة وزادت الثقة الشعبية للحزب فحصل على ١١٤ مقعداً فى مجلس النواب أى حوالى ٤٥,٩ ٪.

من مجموع الأصوات الانتخابية . وبذلك حصلت الأحزاب العمالية الثلاثة على حوالى ٥٣٫٦ ٪ من مجموع الأصوات وللمرة الأولى تحصل الطبقات العمالية فى أوروبا على أغلبية مطلقة بطرق ديمقراطية ومرة أخرى كلف الملك جوستاف بيرالبن هانسون بتشكيل الوزارة وبمجرد توليته السلطة وعد هانسون باستمرار برنامج حكومته من أجل التخلص من البطالة ومن أجل رفع الضرائب على الدخول المرتفعة واشتراكية الصناعة .

حكومة الحرب الائتلافية :

بعد اندلاع شرارة الحرب رأت الحكومة الاشتراكية ضرورة التعاون لمواجهة الحرب فقدمت استقالتها فى ٣ ديسمبر سنة ١٩٣٩ وشكلت وزارة جديدة ضمت ستة وزراء اشتراكيين وثلاثة من حزب الفلاح واثنين من المحافظين واثنين من حزب الشعب واحتفظ الاشتراكيون فى الوزارة الجديدة لأنفسهم بمناصب رئيس الوزراء ووزراء الخارجية والمالية والشئون الاجتماعية والدفاع والاقتصاد القومى .

ثم ظهرت مشكلة داخل الحزب الاشتراكى الديمقراطى فقد اختلف الأعضاء حول تأجيل انتخابات ١٩٤٠ بالنسبة للظروف الدولية السيئة ولكن الحزب اتخذ قرارا بإجراء الانتخابات كالعادة وفى سبتمبر سنة ١٩٤٠ أجريت الانتخابات وحصل الحزب على ١٣٤ مقعدا وكان قد حصل على ١١٥ مقعدا فى عام ١٩٣٦

استعدادات الدفاع .

وكان هدف الحكومة بعد الانتخابات هو المحافظة على حياد الدولة واستقلالها ضد أى ضغط يأتى إليها من الخارج وقد أنفق جزء كبير من الميزانية لتقوية الاستعدادات الدفاعية خاصة بعد الغزو النازى لبولندا . وقامت الحكومة بتقديم مساعدات سخية للفنلنديين عام ١٩٣٩ عندما تعرضوا للغزو الروسى وللنرويجيين عندما هاجمهم النازيون وفى عام ١٩٤٠ و ١٩٤١ أجبرت الحكومة بالسماح للقوات النازية بالمرور من الأراضى السويدية إلى النرويج بعد تعرضها للتهديد من السلطات النازية ، وفى عام ١٩٤٢ أجريت انتخابات مجالس المدن وحصل الاشتراكيون فيها على نسبة ٥٤٪ .

وفى نهاية عام ١٩٤٣ رفضت الحكومة السويدية السماح للجنود الألمان الممنوحين إجازات بالمرور عبر الأراضى السويدية واحتجت لدى الحكومة الألمانية للتهديدات الخطيرة التى توجهها إلى كل من الدانيمارك والنرويج .

وبعد الحرب رأت الحكومة زيادة التعاون بينها وبين دول شمال أوروبا الأخرى والاتحاد السوفيتى .

العمال والسياسة
فى النرويج

بالرغم من خلاف الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية فى السويد والدانيمارك فإن حزب العمال النرويجى (الحزب الاشتراكى الديمقراطى كما سمى فى بادئ الأمر) كان لمدة عدة أعوام يعتبر الجناح الأيسر للأحزاب الاشتراكية فى أوربا وعمل لمدة طويلة إلى جوار الشيوعية الدولية .

وقد اشترك الحزب فى عدة حكومات قبل قيام الحرب العالمية الثانية شأنه فى ذلك شأن الأحزاب الاشتراكية فى الدول الاسكندنافية ومع الغزو النازى تم القضاء على الحزب وعلى ممارسة أعماله فى الأراضى النرويجية .

وبعد الغزو النازى انتقلت الحكومة العمالية إلى لندن واستمرت فى إدارة الأسطول النرويجى العظيم هناك .

كان حزب العمال خليفة الحزب الاشتراكى الديمقراطى الذى تم تكوينه فى كريستيانا عام ١٨٨٧ واشترك الحزب لأول مرة فى الانتخابات ، وحصل على ٧٢٢ صوتا .

وقد وجه الحزب اهتمامه فى بادئ الأمر إلى تكوين اتحاد عام لنقابات العمال ولكنه فى عام ١٨٩٩ سلم هـــذه المهمة إلى المؤسسة الاقتصادية العمالية .

وفى عام ١٩٠٣ دخل الحزب الانتخابات كقوة سياسية مستقلة وحصل على ٤ مقاعد فى البرلمان وبعد ذلك بعامين عندما انفصلت السويد عن النرويج لم يكن للحزب ممثلين فى البرلمان .

وفى عام ١٩٠٦ وصل عدد ممثلى الحزب فى البرلمان إلى عشرة نواب ثم ارتفع هذا العدد إلى ٢٣ نائبا فى عام ١٩١٢ .

الاتجاه إلى اليسار :

اتخذ الحزب خلال الحرب العالمية الأولى موقفا مضاد للحرب وعارض كل الاستعدادات العسكرية التى تلجأ إليها الدول وأيد فكرة نزع السلاح والحياد الدائم كما طالب بإحالة جميع المنازعات الدولية إلى محكمة دولية للتحكيم بعد قيام الثورة الروسية انحرف عدد كبير من أعضاء الحزب إلى اليسار وعقد الحزب مؤتمرا عاما فى عام ١٩١٩ وأيد فكرة الاتحاد مع الحركة الشيوعية الدولية ونادى بدكتاتورية الطبقات الكادحة (البروليتاريا) ولما أجريت الانتخابات عام ١٩١٨ زاد عدد الأصوات الممنوحة للحزب من ٠٠٠ر١٥٦ إلى ٠٠٠ر٢٩٧ .

وبعد ذلك بثلاثة أعوام قرر الحزب إضافة بعض المواد للائحة التنفيذية قبـــل بمقتضاها تلك الشروط الخاصة بالحركة الشيوعية الدولية ورفض بعض الأعضاء هذا الانقلاب الشيوعى

فى الحزب وقرروا اتخاذ موقف شديد تجاه الحزب وقاموا بتكوين حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى النرويجى .

وبعد الانقسام الذى أصاب الحزب بشهرين قبل حزب العمال جميع التوصيات التنفيذية للشيوعية الدولية . وسرعان ما انضم إليها على أساس قواعد واردة من موسكو .

وفى الانتخابات التالية حصل حزب العمال على ٢٩ مقعداً أما حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الجديد فقد حصل على ثمانية مقاعد وقام الحزب دون الرجوع إلى اللجنة التنفيذية فى موسكو بطرد بعض أعضائه الشيوعيين لأنهم انتقدوا قسوة النظم التى وضعها الحزب النرويجى واتخذت موسكو قرارا بعدم طرد أى عضو دون الرجوع إلى الحركة الشيوعية الدولية ولكن حصل كثير من الوفود فى المؤتمر العام التالى على استثناء هذا القرار وأعلن مارتن تراغيل فى المؤتمر أن الحزب وسلطة الحزب العليا لا تخضع لموسكو ولكنها تخضع للعمال النرويجيين وأعلن الوفد السوفيتى فى المؤتمر أنه سوف ينظر فى أمر الأقليات الشيوعية مثل الأقلية النرويجية وعلى الفور أعلنت الأقليات تشكيل الحزب الشيوعى .

تشكيل أول وزارة اشتراكية (١٩٢٩) :

فى عام ١٩٢٧ قام حزب العمال الاشتراكى الديمقراطى بتحديد علاقته مع الحركة الشيوعية الدولية وتعاون مع حزب العمال النرويجى وحصل الحزب بعد اتحاده على ٥٩ مقعدا من ١٥٩ فى الانتخابات التى

أجريت فى اكتوبر سنة ١٩٢٧ ونتيجة لذلك دعى الحزب فى يناير سنة ١٩٢٨ لتشكيل الوزارة لأول مرة فى التاريخ وقبل الحزب وشكل الوزارة فعلا ولم تضم الوزارة أحدا غير الاشتراكيين وبعد تشكيل الحكومة بعدة أيام قام رئيسها كريستيان هود بإعداد مشروع قانون لإعادة توزيع الثروات وقوبل هذا الاقتراح بمعارضة شديدة من بقية الأحزاب فقدمت الحكومة استقالتها وشكلت حكومة يمينية خلفا لها .

حزب العمال النرويجى فى المعارضة (١٩٣٠ - ١٩٣٢) :

اتهم حزب العمال قبل إجراء انتخابات عام ١٩٣٠ فإنه سوف يؤدى إلى قيام البلشفية فى النرويج . وكان الحزب قد عارض بشدة أية رغبة تدعو إلى قيام ديكتاتورية البرولتاريا ، الطبقات الكادحة ، وقام بإصدار بيان أنكر فيه كل ما نسب إليه من اتهامات فى هذا الشأن .

وأجريت الانتخابات وقل عدد ممثلى الحزب فى البرلمان من ٦١ عضوا إلى ٤٧ وبذلك حصل على ٢١ر٦ ٪ من مجموع الأصوات وفقد الحزب الشيوعى مقعده الوحيد فى البرلمان وهو المقعد الذى تبقى من الثلاثة مقاعد الذى سبق أن حصل عليها عام ١٩٢٧ ومنذ عام (١٩٣٠) حتى الغزو النازى للنرويج لم يحصل الحزب الشيوعى على أى تمثيل برلمانى . وخلال السنوات القليلة التالية اتخذ الحزب موقف المعارضة وطالب ببرنامج لمواجهة الأزمة الاقتصادية .

وحصلت مطالبهم على تأييد شعبى لحصلوا فى انتخابات عام ١٩٣٣

على ٤٠ ٪ من الأصوات وبالرغم من هذه الأغلبية وأحقية العمال في تأليف الوزارة. فوجيء الحزب بتشكيل وزارة معارضة برئاسة مورينكل خوفاً من تبديد السياسة الاقتصادية الرأسمالية وخلال السنتين التاليتين قدم النواب الإشتراكيون في البرلمان عدة اقتراحات من أجل كيفية التصرف في قرض التوظف الخاص بالعاطلين ومن أجل مساعدة الفلاحين والشعب عامة وقد دق حزب العمال إسفينا بين الأحزاب اليمينية المختلفة بهذه الاقتراحات التي تبناه ورفضت حكومة مونيكل الالتزام بطلبات العمال وقدمت استقالتها .

نيجارد سفولد في رئاسة الوزارة (١٩٢٢) :

بعد سقوط حكومة المحافظين دعى العمال لتشكيل الوزارة وقد أنتخب نيجارد سفولد رئيساً للوزراء وهو عامل سايق في خطوط السكك الحديدية وكان من أبرز الشخصيات في الحركة النقابية العمالية وبعد تولى الحكومة العمالية سلطاتها قام النواب العماليون في البرلمان بتقديم برنامج ضخم للأشغال العامة كان من نتيجته أن قلت البطالة بدرجة كبيرة بعد ١٨ شهراً من تولى الحكومة وبعد ذلك تكفل الحزب بإصدار قانون المعاشات لكبار السن وقانون التأمين ضد البطالة وقانون جديد لتنظيم المصانع وقامت الحكومة العمالية بإلغاء القانون الذى يحرم الإضراب للعمال وإلغاء اللبس المميز للعمال (ضربه للنازيين) وقدمت مشروعا لإنشاء البنك الصناعي .

وقوبلت الإدارة العمالية بتأييد شعبي وحصل العمال على ٧٠ مقعدا في الانتخابات التى أجريت عام ١٩٣٦ .

وفى السنوات التالية استمر الحزب فى صراعه ضد البطالة ووضع مشكلة الأسكان فى مقدمة الخدمات الاجتماعية الضرورية وعملت على استخدام الضريبة المباشرة والقروض والوسائل النقدية التى ساعدت على تقديم المشروعات العامة .

برنامج التخطيط الاقتصادى (١٩٣٩) :

وفى عام ١٩٣٩ قدم الحزب إلى الناخبين بيانا تضمن مبادىء جديدة ومن بين المبادىء التى تضمنها البيان أن الشروط الاقتصادية للرأسمالية تدعو إلى ضرورة بذل الجهود فى سبيل تنظيم وتخطيط الاقتصاد وتطبيق الاشتراكية تدريجيا على الصناعة والتجارة الخارجية والبنوك الكبرى الخاصة ووسائل التصدير .

وأعلن الحزب تضامنه مع الأحزاب الاشتراكية الأخرى فى العالم وبالرغم من أن الحزب لم يرتبط بسياسة الشيوعية الدولية التى تحكمها المبادىء السوفيتية أعلن الحزب عطفه على العمال السوفييت الذين يعملون على بناء مجتمع أفضل جديد وإتهم الحزب الرأسمالية والفاشية بالتهديد بالحرب والسباق فى التسلح . وأيد الحزب عصبة الأمم وأعلن أن كل انتصار للعمال وللاشتراكية سوف يؤدى إلى إيجاد علاقات طيبة دائمة بين الدول ويضمن مستقبلا يظلله السلام وتقدماً مطرداً للبشرية جمعاء وللمدنية فى العالم .

النرويج تحت الحكم النازى :

عندما اندلعت نار الحرب العالمية الثانية جاهد الحزب بشدة

فى سبيل تقوية الدفاع عن الدولة وكان أعضاء حزب العمال فى مقدمة المدافعين عن النرويج عندما بدأ الغزو الألمانى . وفى ١٩ ابريل اجتمعت الحكومة وقررت إشراك المحافظين والأحرار والممثلين عن الأحزاب الأخرى فى الحكومة العمالية . ولما اشتدت الحرب هرب كثير من زعماء العمال إلى لندن وأسسوا هناك الحكومة الرسمية النرويجية التى استمرت فى إدارة الأسطول التجارى النرويجى القوى أما داخل الدولة فقام عدد كبير من الشعب النرويجى بحملات تخريبية مستمرة ضد القوات الألمانية وقبض على عدد كبير منهم أرسل إلى معسكرات العمل وأعدم البعض الآخر .

وفى فبراير سنة ١٩١٢ عين رئيس الإدارة الألمانية فيدكن تو يسلينج ولكنه لم يحصل على تأييد الشعب وزادت الأعمال التخريبية ضد الغزاة.

وبعد انتهاء الحرب عادت الحكومة من المنفى لتمارس نشاطها من جديد .

الاشتراكية الديمقراطية
فى فنلندا

يرجع أصل الحركة الاشتراكية فى فنلندا إلى عام ١٨٩٥ عندما قام العمال بتأسيس منظمة خاصة بهم بعد عودة فريق منهم من زيارة الجماعات العمالية فى دول أوروبا .

وبعد التنظيم العمالى الجديد طالبوا بتنظيم عمالى سياسى وفى عام ١٨٩٨ قام إثنان من العمال فى هلسنجفورس بتشكيل حزب عمالى محلى وفى عام ١٨٩٩ تم تكوين حزب العمال الفنلندى عقب المؤتمر العام لاتحاد النقابات العمالية وفى عام ١٩٠٣ أعلن الحزب تبنيه لبرنامج اشتراكى يترسم فيه الخطوات الاشتراكية الناجحة فى بعض دول أوروبا ثم أعلن الحزب تغيير اسمه إلى الحزب الاشتراكى الديمقراطى الفنلندى وانضم إلى المكتب الاشتراكى الدولى .

تقدم القوى الاشتراكية ـ الضغط السوفييتى :

فى عام ١٩٠٥ شارك الحزب بنصيب وافر فى الإضراب العام الذى أعلن من أجل إطلاق الحريات فى فنلندا التى قضى عليها أثناء الحكم الروسى .

وفى عام ١٩٠٦ أعطى حق التصويت للجنسية وتم إنشاء برلمان من مجلس واحد . وفى أول انتخابات للبرلمان حصل العمال على ٨٠ مقعداً من ٢٠٠ من بينهم تسع سيدات وبدأ الحزب ينظم تشكيلاته فى جميع أنحاء الدولة وقام الاشتراكيون بتقديم عدة تشريعات اجتماعية وعمالية فى البرلمان وقدموا اقتراحاً ينص على ضرورة إجراء انتخابات بلدية عامة ورفض قيصر روسيا التصديق على التشريعات البرلمانية التى صدرت.

وفى عام ١٩١١ قرر مجلس الدوما السوفيتى أن إصدار القرارات فى الموضوعات الهامة من حق مجلس الدوما الامبراطورى .

وتم إلغاء جميع المنظمات العمالية وأوقفت جميع التشريعات الاجتماعية وفرضت ضرائب جمركية عالية على الشعب .

معارضة الحرب العالمية الأولى :

عندما قامت الحرب العالمية الأولى حاول قيصر روسيا تسريح الفرق العسكرية الفنلندية ونقل قواتها للخدمة العسكرية داخل روسيا .

وكان الدستور الفنلندى ينص على عدم استعمال الجيش الفنلندى خارج حدود البلاد وقامت القوات الفنلندية بالإضراب ورفض مئات من الشباب الفنلندى التوجه إلى مراكز التسجيل ونجح الإضراب ولكن القيصر قرر الأخذ بالثأر فى الحال وألغى الحكم الذاتى وضرب بجميع الحريات عرض الحائط .

الانتصار الانتخابي (١٩١٦) :

وبالرغم من الإجراءات التعسفية التي اتخذها القيصر فقد أخذ نفوذ العمال يزداد وفي عام ١٩١٦ حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على الأغلبية (١٠٣ من ٢٠٠) البرلمانية .

وبعد عام واحد من هذا الانتصار قامت الثورة الروسية في مارس ١٩١٧ فتم على الفور طرد جميع الموظفين السوفييت من مناصبهم وتولت حكومة جديدة الحكم برئاسة توكو الاشتراكي وكان غالبية الوزراء من الإشتراكيين وسبق أن طالب الفنلنديون حكومة كرفسكي السوفييتية بإجراء عدد كبير من الاصلاحات ولكنهم لم يتلقوا أية اجابة لمطالبهم ورأى الفنلنديون أن حصولهم على الاستقلال هو الحل الوحيد .

وعقد الحزب الاشتراكي الدمقراطي مؤتمراً عاما ووافق فيه على وجهة النظر هذه ورأى أن الحصول على الاستقلال يجب أن يكون عن طريق المفاوضات السلمية لا عن طريق الأعمال العسكرية ورأى عدد من رجال الصناعة الرجعيين ذات الميول الألمانية أنه لا بد من استخدام القوة بمساعدة القوات الألمانية .

وبعد عدة شهور قامت الحكومة السوفييتية بحل البرلمان الفنلندي وقام الجنود الروس بالدعاية البلشفية وزاد ضعف البرلمان الفنلندي كل هذا أضعف من موقف الاشتراكيين فحصلوا في انتخابات أكتوبر على ٩٦ مقعدا من ٢٠٠ ثم قدم الوزراء الاشتراكيون استقالتهم من الوزارة

الحكومة الثورية — نشأتها وهزيمتها :

بعد قيام الثورة الروسية فى نوفمبر أعقبتها المفاوضات من أجل حصول فنلندا على استقلالها ثم انتقل الاهتمام إلى الأعمال الداخلية وبدأ الاستعداد بين العمال لتنظيم كتائب الدفاع وأطلقوا عليها اسم الحرس الأحمر وفى يناير ١٩١٨ هاجمت قوات المحافظين الحرس الأحمر وبعد ذلك بيومين انتخب العمال فى هلسنج فورس حكومة ثورية واستولت على المبانى الحكومية ، أما الاشتراكيون الديمقراطيون الذين كانوا يعارضون سياسة العنف فقد اشتركوا فى الحركة الثورية .

ولم تستمر الحكومة الجديدة إلا فترة قليلة وقامت قوات الحرس بمواجهة الحرس الأحمر وهزمتها وفى إبريل ١٩١٨ إحتل الجيش الامبراطورى الألمانى فى هلسنج فورس وهرب أعضاء الحكومة الثورية من العاصمة وبهربهم انتهت المعركة .

تبنى فكرة الدستور الجديد (١٩١٩) - حل الحزب الشيوعى :

إنتهت الحرب العالمية الأولى فى الشهر التالى وتمت هزيمة الألمان وبدأ العمال فى إعادة تنظيم أنفسهم وفى مارس ١٩١٩ حصل الحزب الاشتراكى الديمقراطى على ٨٠ مقعداً فى الانتخابات فاستقالت الحكومة وشكلت حكومة جديدة أعلنت تبنيها لعمل دستور جديد وإصدار عدة تشريعات إجتماعية ثم بدأ بعض رجال الأعمال الكبار فى استمالة الفلاحين إلى جانبهم ضد عمال المدن وبدأت حملة من الاضطهاد ترتب عليها حل الحزب الشيوعى .

تشكيل الوزارة برئاسة تانر :

فى عام ١٩٢٩ إستقالت حكومة المحافظين وقام الاشتراكيون الديمقراطيون بتشكيل الوزارة وكان لهم ٦٠ مقعداً فى البرلمان وتولى رئاسة الوزارة التعاونى المشهور ثيانو تانر وقامت الحكومة الاشتراكية بالرغم من كونها حكومة أقلية بإجراء عدد من الإصلاحات من بينها قانون بالعفو العام وقانون المعاشات وتشريعات التأمين الصحى وتخفيض الضرائب الجمركية على مواد الغذائية وفشلت الحكومة بعد ذلك فى إصدار التشريعات الاجتماعية الضرورية لعدم توافر الأغلبية البرلمانية فاضطرت إلى تقديم استقالتها فى ديسمبر ١٩٢٩ وخلفتها حكومة برئاسة كاليو وهو من حزب الشعب الفنلندى .

حركة لابوان :

فى نهاية عام ١٩٢٩ عمت موجة من السخط ضد الشيوعيين وفى نوفمبر قرر الشيوعيون أن يربطوا صراعهم من أجل السيطرة على حركة اتحاد النقابات العمالية مع معركة أخرى ضد الدين، فنظموا مظاهرة ضد الدين فى لابوان وهى إحدى معاقل الحركة تؤثر الدينية . وقام عدد من المتطوعين بمنع قيام المظاهرة ونظموا حركة دائمة للمقاومة وطلبوا القضاء على الشيوعيين ومثلهم من الاشتراكيين حتى يتخلوا عن مبادىء ماركس وأطلق على حركة هؤلاء المتطوعين حركة لابوان .

وأصدرت الحكومة عدة تشريعات جديدة منحتها سلطات واسعة للاشراف على تكوين والغاء المنظمات السياسية فى الدولة وحاولت

الحكومة السيطرة على الصحافة وإدارتها عن طريق إصدار تشريع ولكنها فشلت نتيجة لمعارضة الاشتراكيين الديمقراطيين .

ولما شعر أعضاء حركة لابوان أن حكومة كاليو الائتلافية لاتنوى إصدار تشريع يقضى على وجود الشيوعيين بدأوا فى استخدام العنف وأخذوا فى الزحف على هلسنج نورس وقبل أن يصلوا إلى العاصمة وافق البرلمان على التصريح للحكومة بالقضاء على الصحافة الشيوعية وتم تشكيل مجلس برئاسة سفن هوفود ، توجه إلى هلسنج نورس قبل وصول وصول أعضاء حركة لابوان وتسلم طلباتهم وتعهد لهم بالموافقة على دخولهم الانتخابات بعد طرد الشيوعيين من البرلمان .

ثم حل البرلمان بعد ذلك وأجريت انتخابات جديدة وفى الفترة مابين حل البرلمان وبين الانتخابات الجديدة تم خطف عدد من الزعماء الاشتراكيين والشيوعيين وسادت البلاد موجة من الفزع وحصل الشيوعيون على ٦٦ مقعداً فى البرلمان وبعد ذلك تم إصدار عدة تشريعات وقوانين تهدف القضاء على الشيوعيين .

دخول الاشتراكيين الحكم (١٩٣٧) :

ظل الاشتراكيون فى المعارضة حتى عام ١٩٣٧ وفى نفس الوقت أيدوا جميع التشريعات الخاصة بالحريات المدنية والإصلاحات الاجتماعية وفى العام التالى عقب انتخاب كاليو ليررئيسا للوزارة اشترك الاشتراكيون فى الوزارة وتولوا وزارات المالية والتجارة والمواصلات والأشغال

العمومية والشئون الاجتماعية وكان تانر وزير المالية من أبرز الشخصيات فى الوزارة . وأجريت الانتخابات عام ١٩٣٩ وحصل الاشتراكيون على ٨٠ مقعداً ويشير الجدول التالى الى أعضاء البرلمان من مختلف الأحزاب .

الأحزاب	عدد النواب
الاشتراكيون الديمقراطيون	٨٠
حزب الشعب	٥٦
حزب الائتلاف القومى	٢٥
حزب الحركة القومية الوطنية	٨
حزب الفلاحين	٢

الاشتراكيون الديمقراطيون أثناء الحرب العالمية الثانية :

احتفظ الاشتراكيون بالمناصب الهامة فى الوزاوة وتولى تانر منصب وزير الخارجية ثم تولى منصب وزير التموين . واشترك الاشتراكيون بنصيب وافر فى تنظيم الدفاع عن الدولة وكانوا أول من انضموا إلى صفوف المدافعين عندما بدأت روسيا فى غزو فنلندا فى نهاية عام ١٩٣٩ وبعد ذلك اشتركوا فى بناء الدولة عقب الحرب . وأثناء الحرب مع روسيا قام الاشتراكيون بالضغط على الحكومة حتى تقوم باتخاذ كافه السبل لانهاء الحرب حتى لايزداد الفزع والدمار . وفى سنة ١٩٤٣ انتخب ريستو رايتى رئيسا للجمهورية وكلف .ف. هاكيلا

الاشتراكى بتأليف الوزارة ولكنه فشل . وفى السنوات التالية ثارت مجادلات حادة فى الحزب حول مستقبل العلاقات الفنلندية الروسية وفى انتخابات عام ١٩٤٥ حصل الاشتراكيون على ٥٢ مقعدا وظل الحزب الاشتراكى كما هو أكبر الأحزاب الفنلندية .

وفى ٢٤ مارس ٩٤٦، بعد استقالة الفيلومارشال مانرهيم وانتخاب باسكيفى خليفة له كلف م . بكالا الاشتراكى بيشكيل وزارة ائتلافية وفى هذا العام اتهم ف تانر بإيعاز من روسيا بأنه فشل فى استقلال عروض الوساطة التى قدمت له لوضع نهاية للحرب ضد الاتحاد السوفيتى .

صراع العمال ضد الديكتاتورية
فى إيطاليا وأسبانيا

الحركة الإيطالية الاشتراكية

انفصال الاشتراكيين عن الفوضويين :

من الأسباب الرئيسة التى أخرت تقدم الحركة الاشتراكية الايطالية تقييد الحريات وانتشار الأمية بين الطبقات العمالية ووجود العناصر الفوضوية القوية وتأخر تقدم الصناعة الايطالية .

وفى عام ١٨٩٢ أعلنت الحركة الاشتراكية انفصالها نهائيا عن الفوضويين وتم تشكيل الحزب برئاسة فيليبو تيورانى وكان ألمع المحامين الايطاليين وحصل الحزب على ستة مقاعد فى البرلمان فى الانتخابات التالية لتأليفه .

وفى عام ١٩٠٦ ثارت مناقشة حادة بين أعضاء الحزب استقال عقبها العالم الاشتراكى المعروف لابريولا ومعه بعض زملائه وقاموا بتشكيل جماعة أطلقوا عليها الهيئة النقابية .

زيادة قوة الاشتراكيين (١٩١٣) :

حتى عام ١٩١٣ لم يمنح إلا ٧ ٪ من الشعب الايطالى حق الانتخاب.

ولكن فى نهاية هذا العام منح حق الانتخاب لجميع الذكور المتعلمين الذين يبلغون احدى وعشرون عاما والذكور الغير متعلمين اللذين الذين يبلغون ثلاثين عاما ونتيجة لذلك ارتفع عدد الأصوات الممنوحه للحزب الاشتراكى إلى ٩٦٠٫٠٠٠ صوت والممنوحة لحزب المصلحين الاشتراكيين إلى ٢٠٠٫٠٠٠ صوت وحصل الحزب الاشتراكى على ١٥ مقعدا فى البرلمان كما حصل حزب المصلحين الاشتراكيين على ٢٣ مقعدا والمستقلين على ثمانية مقاعد والراديكاليين على ٧٠ مقعدا والكاثوليك على ٢٤ مقعدا .

معارضه موسولينى للحزب الاشتراكى :

عارض الحزب الاشتراكى اشتراك إيطاليا فى الحرب العالمية الأولى وكان موسولينى حينذاك يعمل محررا فى جريدة آفانتى ثم قدم استقالته وأنشأ جريدة على حسابه الخاص وأخذ يهاجم الحزب الاشتراكى بعنف .

القوى اليمينية واليسارية عقب الحرب العالمية الأولى :

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى وجد الجنود العائدون من المعركة والعمال صعوبة كبيرة فى الحصول على وظائف تعينهم على الحياة وسيطر عليهم الجوع والحرمان فتجمعوا فى الشوارع وأبدوا استعدادهم للثورة إلى جانب اليمينيين أو اليساريين وانضم بعضهم إلى الحركة الاشتراكية وقام البعض الآخر فى عام ١٩١٩ — ١٩٢٠ بتكوين النواة الأولى للحزب الداشستى وخلال تلك السنوات قام النقابيون والبلشفيك بالدعاية بين صفوف العمال وتحريضهم على الاحزاب

واحتلال المصانع والاستيلاء على الأراضى وكانوا بذلك يمهدون الطريق أمام ديكتاتورية الطبقات الكادحة .

وقد تأثر الاشتراكيون تأثيراً شديداً خلال تلك السنوات بالوضع العام فى إيطاليا وبالثورة الروسية وفى مارس ١٩١٩ أعلن الحزب موافقته على بيان الحركة الشيوعية الدولية وقبـــل إجراء الانتخابات فى نوفمبر سنة ١٩١٩ .

أعلن الحزب برنامجا ثوريا تضمن معارضته للحرب وأيدت الحكومة السوفيتية برنامج الحزب وأعلنت نتيجة الانتخابات فنال الحزب ٣ مليون صوت أى حوالى ثلث مجموع الأصوات وأصبح له ١٥٦ نائبا فى البرلمان وأثناء هذا العام دارت مناقشات داخل الحزب حول استمرار علاقة الحزب بالشيوعية الدولية . وفى يناير ١٩٢١ أعلنت جميع أجنحة الحزب فى المؤتمر العام للحزب قبولها للشروط الـ ١١ لحركة الشـــيوعية الدولية وتضامنها معها ولكن أعلن كل من الجناح اليمينى والمتوسط ضرورة وجود الحكم الذاتى عند تطبيق شروط الحركة الشيوعية وأعلن وفد الحركة الشيوعية فى المؤتمر ضرورة الموافقة التامة على شروطها وطلب القضاء على مايسمونه أنفسهم بالمصلحين الاشتراكيين .

وعقد الحزب مؤتمرا عاما آخر فى ٢٠ يناير وقرر بأغلبية الأصوات قبول شروط موسكو وانسحبت الأقلية وكونت الحزب الشيوعى الإيطالى .

وفى مايو سنة ١٩٢٠ أعلنت الحكومة عن إجراء انتخابات

جديدة واعتقد المحافظون أن عـــدد النواب الاشتراكيين سوف ينخفض وبالرغم من الفزع الذى ساد بعض الأحياء أثناء الانتخابات فقد حصل الحزب على ١٢٣ مقعدا وحصل الشيوعيون على ١٥ مقعدا.

مسلك فوضوى للحركة الفاشية :

بعد انتهاء الانتخابات وعدم حصول أى حزب على الأغلبية المطلقة عمت الفوضى واتسع انتشاوها فى الدولة فى الجيش وبين صفوف المدنيين وأخذت الحركة الفاشية تزيد أعمالها التدميريه وفى نفس الوقت تقوى من نفوذها .

هذا ويعتبر شهر مارس ١٩١٩ التاريخ الرسمى للحركة الفاشية وزعيمها موسولينى محرر جريدة الشعب الإيطالية فى ميلان ومنذ البداية طالب الفاشست باصلاحات سياسية واقتصادية كما طالبوا بتأليف جمعية تأسيسية وقيام الجمهورية الايطالية ومنح حق التصويت العام للرجال والسيدات والغاء مجلس الشيوخ والغاء جميع الالقاب ووضع نهاية للتدريب العسكرى الاجبارى ونقل ملكية الأراضى إلى الفلاحين وتولى نقابات العمال إدارة المصانع ومصادرة رؤوس الأموال المجمد وحل جميع الشركات والمؤسسات والبنوك ذات المسئولية المحدودة وعندما طالب الاشتراكيون بتحديد ساعات العمل بثمان ساعات فى اليوم أعلنوا أن هذه خدعة للطبقات الكادحة وحرضوا على إثارة الشغب ولكن قام منظمو الحركة الاشتراكية ببذل جميع الجهود لمنع قيام هذا الشغب . وأعلن موسولينى فى الصحف أن الحزب الاشتراكى

تنقصه الرغبة فى تزعم حركة تقضى على الخداع الألمانى سواء فى الحاضر أو فى الماضى وأضاف موسولينى قائلا « إننا من جانبنا نؤكد العدالة الكاملة ونسمح بقيام الإحتجاج الشعبى . وأعلن موسولينى ضرورة طرد الحكومة الإيطالية الضعيفة الغير مجدية ومساعدة الدول المغلوبة لسن حرب ضد الدول الرأسمالية (فرنسا ـ انجلترا ـ أمريكا) .وأعلن أن الولايات المتحدة الأمريكية قد منعت إيطاليا من بسط سيادتها على يوغوسلافيا وآسيا الصغرى وبعض الأراضى الأخرى وارتضت التقدم الايطالى واستغلت هى تلك المناطق لصالحها .

الاستيلاء على المصانع الإيطالية (١٩٢٠) :

وفى عام ١٩٢٠ إحتل حوالى نصف مليون عامل المصانع الإيطالية من ٢١ أغسطس إلى ٣ سبتمبر وأعلن موسولينى تأييده للعمال وعطفه عليهم وأكد أن العمال بهذا الإجراء يقومون بوضع الأحجار الأولى فى البناء الاشتراكى . وقام أعضاء الحزب الاشتراكى وأعضاء الاتحاد العام للعمال بمعارضة الفاشيين والشيوعيين والفوضويين الذين عملوا على إثارة الثورة ثم أيقن العمال أثناء احتلال المصانع أنه لاجدوى من هذا العمل لعدم وجود المساعدة الفنية وعدم توفر المواد الخام والأسواق الخارجية وأخيراً فشل العمال وعادوا إلى بيوتهم فى ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٢٠ .

وفى يناير سنة ١٩٢١ فكر الراديكاليون (الفوضويون) فى خلق انقسام بين الاشتراكيين والشيوعيين وخلال تلك الأيام ساد الشعور

بالخوف بين صفوف الموظفين المدنيين ورجال الصناعة وأصحاب المحلات وبدأوا يبحثون عن شخص يتولى قيادتهم ويمثل مصالحهم فوجدوا ضالتهم فى الفاشست الذين كانوا قد بدأوا فعلا فى الإلتفاف حولهم وأدخلوا فى روعهم أنهم جاءوا إليهم لحمايتهم من التهديد الشيوعى .

واعتقد عدد كبير من رجال الصناعة وصغار ملاك الأ اضى وأصحاب المحلات أنهم إذا قدموا المساعدات للفاشست وسمحوا لأولادهم بالانضمام إلى العصابات الفاشية وأنهم سوف يستطيعون بعد ذلك السيطرة على الحركات الفاشية وبرنامجها . وقد أدهش تدفق هؤلاء الأشخاص نحو الحركة الفاشية الفاشست أنفسهم الذين يضمون بينهم مئات من الشباب الفقراء وانتهز موسولينى هذه الفرصة وشدد هجومه على الاشتراكيين بعد أن ضم إليه عددا لا بأس به من اليمينيين وأعلن أن البرنامج الثورى الاشتراكى يشكل خطراً على الدولة ونجح فى إشعال حماس الشباب .

وفى نهاية عام ١٩٢١ أخذ الفاشست يعدون أنفسهم وقواتهم لغزو العاصمة الإيطالية وفى سبتمبر إنجهوا إلى رافينا وانضم إليهم عدد من العسكريين وبدأوا فى غزو عدد آخر من المدن الإيطالية وخلال الأشهر التى سبقت الزحف على روما كانت قوى الشيوعيين قد تحطمت ولكن أخذت القوى الديمقراطية الحاكمة فى تنظيم صفوفها وعملت على القضاء على الأزمة الاقتصادية ومهدوا الطريق لعودة الحياة النيابية وأبدى الفاشست مخاوفهم وعملوا على سرعة الاستيلاء على العاصمة حتى لا يفلت الزمام من أيديهم .

الزحف على روما (١٩٢٢) .

وبدأ الزحف على روما فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٩٢٢ فاتجه إليها أكثر من ٨٠٠٠ من الفاشست الذين مرضوا لبعض الهجمات العسكرية ورفض الملك إعلان الأحكام العرفية العسكرية ودخل الفاشست روما بلا مقاومه ومنذ ذلك التاريخ خضعت إيطاليا لحكم الديكتاتورية

وأصدر الملك مرسوما بتعيين موسولينى رئيساً للوزارة وعلى الفور شكل موسولينى الوزارة واحتفظ لنفسه بمنصب وزير الداخلية والحربية والبحرية والطيران .

ودخل الحزب الفاشى بعد ذلك المعركة الانتخابية وبالرغم من الفزع الذى أشاعه الفاشست لم تحصل الحكومة الفاشية على الأغلبية فى المراكز الصناعية وحصل الاشتراكيون والشيوعيون على حوالى مليون صوت وحصلت أحزاب المعارضة فى المدن والريف على أصوات معادلة للأصوات التى حصلت عليها الحكومة ووضع موسولينى خطة لتركيز الأعمال العامة فى أيدى الفاشست .

وأجريت الانتخابات عام ١٩٢٤ وتعرضت الأحزاب لضغط شديد وكانت النتيجة أن حصل الفاشست على حوالى ٤٫٥٠٠٫٠٠٠ صوت من مجموع الأصوات الذى بلغ حوالى ٧٫٥٠٠٫٠٠٠ صوت وحصلوا بذلك على ٣٧٥ مقعداً فى البرلمان وحصلت الأحزاب المعارضة على ١٦٠ مقعداً .

إغتيال ماتيوتى (١٩٢٤) :

فى ٣٠ مايو عام ١٩٢٤ وقف ماتيوتى النائب الاشتراكى فى البرلمان وأعلن عدم شرعية الأغلبية الفاشية وأشار إلى أن الناخبين لم تعط لهم الحرية الكاملة للتعبير عن آرائهم فى الانتخابات وقد فرضت الحكومة النتيجة عندما أعلنت عن عزمها على الاستمرار فى الحكم مهما كانت نتيجة الانتخابات وشرح ماتيوتى فى المجلس بعض أعمال العنف التى تعرض لها الناخبون وختم حديثه فقال إن تلك الانتخابات تعتبر باطلة .

وتعرض ماتيوتى بعد ذلك لإهانات الفاشست فى البرلمان وأعلنت جريدة الشعب الفاشية الأيطالية أن ماتيوتى قد ألقى خطابا رائعاً تفوق فيه على النائب الفاشى الذى رد عليه .

وفى ٦ يونيو أعلن موسولينى أنه سوف يعيد النظر فى تشكيل البرلمان إذا دأبت المعارضة على هجومها المستمر ضد الحكومة وقال إنه قد يقضى على البرلمان نهائياً .

وفى ١٠ يونيو اختفى ماتيوتى فجأة ثم أعلن البوليس أن خمسة من الفاشست قد اغتالوه واشتبه البوليس فى كل من وكيل وزارة الداخلية وسيزر روزى مدير مكتب الصحافة ثم راجت شائعات حول موسولينى نفسه بأنه كان على علم بالاغتيال وقدم المتهمون الخمسة إلى المحاكمة فى عام ١٩٢٦ وتولى السكرتير العام للحزب الفاشى الدفاع عن المتهمين أمام المحكمة . ثم صدر الحكم ببراءة اثنين من المتهمين وسجن الثلاثة الآخرين

ولكن أفرج عنهم بعد شهرين وفقا لقانون العفو الذى صدر فى عام ١٩٢٥ .

وأيقظ حادث قتل ماتيوتى الرأى العام الايطالى ووصف المؤرخ الايطالى فيريرو انتخابات عام ١٩٢٤ بأنها كانت عملية إختناق للدولة . واحتجت أحزاب المعارضة فى البرلمان وأعلنت انسحابها منه وانضم اليهم المفكر الإيطالى المعروف جيوليتى أورلاندو وكان نائبا مستقلا هو والنائب سالندروا وكانا فى بادىء الأمر يميلان إلى الحزب الفاشى.

وفشلت المعارضة فى إثارة الشعب ضد الفاشست وشعر عدد من المراقبين أن نهاية المعارضة قد قربت . وبدأ الفاشست فى القيام بحركات القمع الشديدة وأعلن موسولينى فى إحدى خطبه أنه قد بدأ عهد جديد فى تاريخ إيطاليا وأبدى تحديه لمجلس النواب لاستجوابه عن حادث مقتل ماتيوتى النائب الاشتراكى الجرىء. وأعلن تحمله المسئولية الكاملة فى هذا الموضوع وقال إنه إذا فرض وقيل إن الفاشست عصابه إجرامية فأنالى الشرف أن أكون رئيس هذه العصابة .

الفاشست يشددون حملاتهم :

قبض الفاشست بعد ذلك على زمام الأمور بيد من حديد وأصدروا عدة قوانين لتدعيم مركزهم وقاموا بتأسيس الجمعيات السرية للخدمة المدنية والأمن العام . وأعلنت حكومة موسولينى عن رغبتها بعدم السماح للمعارضة مرة أخرى بالاشتراك فى الحكم عن طريق أى وسيلة ولما طلب أعضاء حزب الشعب الدخول فى الانتخابات اشترط موسولينى

أن ينفصلوا فوراً عن الحركة الموجهة ضد الفاشية فى إيطاليا وفى الخارج.

وفى ٣١ يناير سنة ١٩٢٥ تم تشكيل لجنة من ١٨ نائباً لإعادة تنظيم الهيئات السياسية الايطالية وأصدرت اللجنة فى ١٧ مايو سنة ١٩٢٨ عدة توصيات حول طريقة التمثيل السياسى فى البرلمان وتمت الموافقة عليها فى الحال.

السيطرة الكاملة على البرلمان عام ١٩٢٩ :

أجرت الحكومة الانتخابات بطريقة جديدة فكان على الناخبين أن يتوجهوا إلى مراكز الانتخاب فيجدون قائمة بأسماء المرشحين الفاشست الذين فرضتهم الحكومة كتب تحت كل منها ليجدوا هل توافق على انتخاب هذه الأسماء لعضوية البرلمان وعلى الناخب أن يجيب بكلمة « نعم » أو « لا » وكانت النتيجة أن أجاب حوالى ٨٫٥١٩٫٥٥٩ نسمة بكلمة « نعم » وأجاب حوالى ١٣٥٫٧٦١ بكلمة « لا ».

وبهذه الطريقة تم انتخاب البرلمان ولم يحدث مطلقاً منذ انعقاد جلسته الأولى حتى انتهاء المدة القانونية للمجلس وهى خمس سنوات أن تقدم أحد الاعضاء بتقديم استجواب فى جدول الاعمال وكانت الحكومة هى التى تضع جدول الاعمال وبعد الموافقة عليه يعرض على مجلس الوزراء ليوافق بدوره عليه وأعلن موسولينى أن للبرلمان حق مناقشة بعض الأمور على أن لايترتب على هذه المناقشة المساس بالحكومة ولكن الغرض الاساسى منها هو النقد النزيه الذى يرمى فقط

إلى التعاون لا إلى المعارضة ومنذ ذلك الوقت حتى نشوب الحرب العالمية الثانية والفاشست مسيطرون على كافة الهيئات أما الاشتراكيين والشيوعيين الموجودين فى إيطاليا فقد شكلوا منظمات سرّية متفرقة .

أثناء الحرب العالمية الثانية :

عندما اقتربت الحرب العالمية الثانية أصدر الاشتراكيون والشيوعيون منشورات سرية عارضوا فكرة الحرب إلى جانب ألمانيا وعندما احتلت جيوش الأمم المتحالفة إيطاليا قام الحزب الاشتراكى بالتضامن مع الحزب الشيوعى وبعض الطوائف الأخرى بتأليف هيئة التحرير الوطنى التى انتخبت الزعيم الاشتراكى إيفانو بينومى رئيساً لوزراء إيطاليا وقام الاشتراكيون بعد ذلك بمعارضة استمرار الملكية فى إيطاليا .

ثم أجريت الانتخابات عام ١٩٤٦ لحصل الاشتراكيون على ١١٥ مقعداً والديمقراطيون المسيحيون على ٢٠٧ والشيوعيون على ١٠٤ مقعداً .

الحركة الاشتراكية الاسبانية

نشأتها ونهايتها

يرجع تاريخ نشأة الحركة الاشتراكية الأسبانية إلى عام ١٨٦٩ عندما تم تكوين منظمة اشتراكية سيطر عليها بعض الفوضويون وفى عام ١/٧٩ تم تشكيل حزب العمال الاشتراكى برئاسة بابلو ايجلسياس.

معارضة الاشتراكية للديكتاتورية :

أجريت الانتخابات بعد الحرب العالمية الأولى فى عام ١٩٢٣ وحصل الاشتراكيون لأول مرة على سبعة مقاعد فى مجلس النواب ويرجع نجاح هؤلاء السبعة إلى المعارضة القوية التى قاموا بها ضد الحرب فى المغرب وبعد المؤامرة السياسية التى قام بها بريمو ريفيرا فى عام ١٩٢٣ وإعلانه الديكتاتورية العسكرية قام الحزب الاشتراكى بإعلان الصراع من أجل إقامة النظام الجمهورى .

وعندما استقال ريفيرا فى ٢٨ يناير سنة ١٩٣٠ وسلم مقاليد الحكم إلى الجنرال راماسو برنجير إعتقد الناس أن عهد الديكتاتورية قد انتهى ولكن سرعان ما قام برنجيرا واتباعه باتباع سياسة الضغط السياسى التى كان يتبعها ريفيرا .

وعندما تأكد الزعماء الاشتراكيون ومن بينهم فرانسسكو لارجو

سكرتير عام الاتحاد العمالى أن برنجيرماض فى اتباع أساليب الديكتاتورية اتفقوا مع بعض زعماء دعاة الجمهورية على القيام بثورة وإعلان النظام الجمهورى ولكن سرعان ما اكتشفت المحاولة وتم القبض على عدد كبير من الاشتراكيين وأغلقت جميع مكاتب الاتحادات العمالية وفرضت الأحكام العرفية .

دخول الاشتراكيين فى وزارة زامورا (١٩٣١) :

وفى العام التالى عمت موجة من السخط وقام العمال والحزب الاشتراكى بثورة بيضاء وأجبروا الملك الفونسو فى ١٤ ابريل سنة ١٩٣١ على التنازل عن العرش وتم تشكيل حكومة جمهورية مؤقتة برئاسة « الكالازامورا » اشترك فيها الحزب الاشتراكى وأجريت الانتخابات العامة فى ٢٨ يونيو ١٩٣١ وحصل الاشتراكيون على ١١٧ مقعدا والراديكاليون على ٤٥ مقعدا وفى أول اجتماع لمجلس النواب تم انتخاب النائب الاشتراكى جوليان باستيروا رئيساً للمجلس وفى ديسمبر تم انتخاب زامورا رئيساً للجمهورية الذى كلف دون مانويل بتشكيل حكومة إئتلافية .

الدستور الجديد (١٩٣١)

ووافق البرلمان على الدستور الجديد الذى جاء فيه أن أسبانيا جمهورية ديمقراطية تستمد قوتها من الشعب ولم ينص الدستور على الدين الرسمى للدولة .

وفى نفس العام تم إلغاء جميع الألقاب ومنح الشعب حرية الكلام ومنح حق التصويت للسيدات اللائى يبلغن ٢٣ عاما وأعلن أن جميع الملكيات والثروات تسخر لخدمة الاقتصاد القومى وأصدرت عدة تشريعات دستورية حدت من سلطة الكنيسة .

إصلاحات دون مانويل :

قامت حكومة مانويل بالاستيلاء على المقاطعات الزراعية الكبيرة وقدرت لأصحابها تعويضات اختلفت حسب قيمة الأرض المستولى عليها وتم دفع التعويضات عن طريق سندات حكومية وبدأت الحكومة الجديدة فى منح كاتالونيا الحكم الذاتى كما أولت اهتمامها للتعليم فقد تم فى نهاية عام ١٩٣٢ إنشاء ١٠٫٠٠٠ مدرسة إعدادية وأعادت تنظيم التعليم الجامعى وأنشأت حوالى ١٥٠٠ مكتبة القرى الأسبانية كما قامت الحكومة بإصدار قانون المعاشات وعملت على توافر الخدمات الصحية لشعب أسبانيا .

وفى عام ١٩٣٣ بدأت الكنيسة وبعض رجال الأعمال وبعض القوى الأخرى تعبىء قوتها لمعارضة حكومة مانويل فاستقالت الحكومة وحاول ليروكس الزعيم الراديكالى تشكيل الحكومة ولكنه فشل ثم انفض البرلمان .

حكومة المعتدلين واليمينيين تلغى إصلاحات مانويل (١٩٣٣-١٩٣٦) .

وأجريت الانتخابات عام ١٩٣٣ ولأول مرة يسمح لحوالى ٦٫٥٠٠٫٠٠٠ سيدة بالتصويت وكانت النتيجة أن انخفض عدد النواب اليساريين إلى ٩٩ نائبا وحصلت القوى اليمينية والمعتدلة على ٣٧٣

مقعداً وشكلت الحكومة الجديدة التى قامت بتأجيل منح الحكم الذاتى لكاتالونيا وأصدرت قانونا جديدا للإصلاح الزراعى راعى مصالح كبار الملاك إلى درجة تنظيم التعليم الدينى ثم قامت الثورة فى كاتالونيا وقبضت الحكومة على عدد كبير من الثوار ثم اعتقلت مانويل بتهمة مساعدة الثورة فى كاتالونيا وأصبح بعد ذلك بطلا وطنيا وأخذت المعارضة للحكومة اليمينية تزداد فأمر رئيس الجمهورية بحل البرلمان ودعى إلى إجراء انتخابات جديدة فى فبراير سنة ١٩٣٦ .

تشكيل حكومة الجبهة الشعبية (١٩٣٦)

خلال المعركة الانتخابية لعام ١٩٣٦ قامت مجموعة من الأحزاب (الاشتراكيين ـ الشيوعيين ـ الجمهوريين ـ التروتسكيين والنقابيين) بتكوين الجبهة الشعبية حتى تضمن الحصول على النصر وفعلا حصلت الجبهة على ٢٦٥ مقعدا وحصلت الجبهة اليمينية على ٥٢ مقعدا

الحرب الأهلية ضد الحكومة :

حدث عدة اضطرابات بعد إعلان نتيجة الانتخابات وعقب دعوة البرلمان للاجتماع انتخب مانويل رئيسا للجمهورية الأسبانية وتولى سيزارس كويروجا رئاسة الوزارة وقامت الحكومة بإجراء عدة إصلاحات وأعلن كويروجا تحديه للقوى الفاشية التى بدأت تعبىء قواها وتستعد لمقاومة الحكومة وبعد ذلك مباشرة قامت ثورة عسكرية فى مراكش الأسبانية بقيادة الجنرال فرانسسكو فرانكو وبدأت زحفها إلى العاصمة وبعد ٤٨ ساعة أصبحت أسبانيا كلها فى حرب أهلية وانضم معظم الجيش إلى فرانكو .

وقامت الحرب بين قوات فرانكو العسكرية المنظمة وبين قوات الحكومة الغير مدربة تدريبا عسكريا سليما وفى نهاية عام ٣٦ قدمت كل من إيطاليا وألمانيا عدة مساعدات عسكرية إلى قوات الجنرال فرانكو .

انتصار فرانكو والقضاء على الحركة الاشتراكية (١٩٣٩) :

وأخيرا استطاع جيش فرانكو بمساعدة إيطاليا وألمانيا أن يقضى على مقاومة مؤيدى الحكومة وانتقلت الحكومة من العاصمة إلى مدينة أخرى وفى ٢٨ فبراير قدمت الحكومة استقالتها وشكل الدكتور نيجرين الحكومة وعاد إلى العاصمة مدريد وفى ٥ مارس سنة ١٩٣٩ قامت جميع الأحزاب ما عدا الشيوعيين بتشكيل مجلس الدفاع بقيادة الجنرال « مياجا » وطردت حكومة نيجرين وبعد ٤٨ ساعة قام الشيوعيون ومؤيدو رئيس الوزراء السابق نيجرين بإعلان الثورة ضد مجلس الدفاع وأخمدت الثورة بعد أسبوع واحد ولكن أخذ مجلس الدفاع يعد نفسه للاستسلام لجيش فرانكو .

وفى ٢٨ مارس سنة ١٩٣٩ زحف حوالى ٢٠٠,٠٠٠ من جنود جيش فرانكو نحو العاصمة وفى اليوم التالى تم استسلام أسبانيا كلها وتم القبض على عدد كبير من مؤيدى الحكم السابق وإعدام البعض الآخر ثم أعلن نظام الحكم الفاشى وتم القضاء على الاشتراكيين والراديكاليين واندمجت المجموعات السياسية الأخرى فى حزب حكومى واحد برئاسة الجنرال فرانكو .

العمال والاشتراكية
فى استراليا

العمال والسياسة فى استراليا :

لقد جذبت التجارب الاشتراكية فى استراليا انتباه بعض الحكومات فى العالم لمدة عدة سنوات . وبعد الحرب العالمية الثانية رأت الحكومة أن تقدم الدولة لن يتحقق إلا بعد الحصول على كميات كبيرة من الأموال من المصادر الخاصة . لذلك رأت الحكومة اتخاذ خطة اشتراكية لتنفيذ المشروعات الهامة .

حزب العمال الاسترالى

لقد تمثلت قوة العمال فى استراليا فى اتحاد النقابات العمالية وأخذ الاتحاد يحاول تحقيق مطالب العمال الخاصة بتحديد الأجور وتحديد ساعات العمل وإصدار التشريعات العمالية وفى عام ١٨٨٥ أصدر الانجليزى وليام لان الذى كان يستوطن كوينزلاند أول صحيفة اشتراكية لاقت نجاحا كبيراً وقام مستر لان عن طريق جريدته باعتبار حركة اتحاد النقابات العمالية حركة اشتراكية . وقام بمساعدته فى هذا الشأن المستوطنون البريطانيون فى استراليا .

ويعتبر أول موقف سياسى اتخذه العمال فى استراليا عندما أعلنوا الاضراب العام فى عام ١٨٩٠ وفى هذا العام تم تكوين هيئة للعمال فى ويلز الشمالية وفى العام نفسه دخلت هيئة العمال انتخابات المجلس التشريعى فحصلت على ٣٥ مقعداً من ٢٢٥ وكان فى استطاعة العمال تقوية نفوذهم لولا الانقسام الذى أصابهم ودمر تضامنهم وذلك مما دعى الحزب لوضع سياسة تضامنية قوية بعد ذلك .

قيام حكومات عمالية فى الولايات الاشتراكية .

انتشرت الاحزاب العمالية عام ١٨٩٠ من هويلز الجنوبية إلى الولايات الاسترالية الأخرى وفى عام ١٩١١ قامت الاحزاب العمالية بتولى الحكم فى أربع ولايات مختلفة .

ففى كوينزلاند تولت الحكومة العمالية الائتلافية الحكم من ١٩٠٣ إلى ١٩٠٧ ومن ١٩٠٨ إلى ١٩١٢ كذلك فى استراليا الغربية حكم حزب العمال من ١٩٠٤ إلى ١٩٠٥ ثم من ١٩١١ إلى ١٩١٧ وكذلك فى استراليا الشمالية وفى السنوات التى سبقت الحرب العالمية الأولى حصل العمال على الأغلبية المطلقة فى ثلاث مجالس تشريعية لثلاث ولايات استرالية .

وبعد الحرب العالمية الأولى تولى العمال الحكم على فترات متقطعة فى جميع الولايات الاسترالية وقامت تلك الحكومات العمالية بوضع كثير من التشريعات الاجتماعية .

وقد استمر العمال فى الحكم فى ولاية كوينزلاند لمدة ١٤ عاما من عام ١٩١٤ حتى ١٩٢٩ وخلال هذه الفترة وضع نظام للتأمين الاجتماعى فى الولاية وأممت مناجم الفحم كما قامت الحكومة بتنظيم محلات الجزارة ووكالات صيد الأسماك والمطاعم والفنادق وبعض الخدمات الأخرى .

وخلال تلك السنوات حدث شقاق بين اليساريين واليمينيين ، وقد ظهر هذا الخلاف أثناء اضراب عمال السكك الحديدية فى كوينزلاند فقد أعرب عمال السكك الحديدية فى كوينزلاند عن تضامنهم مع عمال مصانع السكر فى الاضراب ورفضوا تسلم السكر المرسل إلى السكك الحديدية للتصدير وتدخلت الحكومة فى الأحزاب بالعنف وعاد ١٠٠٠٠ عامل إلى أعمالهم بعد أن تعهد زعماؤهم بإثبات قواعد إدارة السكك الحديدية وبالرغم من تأييد البرلمان للحكومة إلا أنه قد عمت موجة من السخط فى صفوف العمال ضد الحكومة . ونتيجة لهذا الموقف انخفض عدد النواب فى انتخابات عام ١٩٢٩ من ٣٤ نائباً إلى ٢٩ نائبا .

تكوين أول حكومة عمالية فى الكمنولث الاسترالى (١٩٠٤) :

وقد حدث الصراع العمالى أيضا فى المجلس السياسى للكمنولث الاسترالى فقد تم تأليف حزب العمال فى عام ١٩٠١ وهو نفس العام الذى خرج فيه الكمنولث الاسترالى إلى حيز الوجود وتولى زعامة الحزب . ج . س واتسون وكان من أبرز الشخصيات الاشتراكية

وفى عام ١٩٠٤ اختير ج . س . واتسون ليكون أول رئيس عمالى للوزارة فى العالم واحتفظ لنفسه بالرئاسة لمدة أربعة أشهر بعد أن تضامنت الأحزاب الأخرى فى معارضة الحكومة .

فيشر رئيس الوزراء (١٩٠٧) :

وفى الانتخابات التالية التى أجريت عام ١٩٠٧ زاد عدد النواب العماليين وفى هذا العام اعتزل واتسون رئاسة الحزب وخلفه فيها أندروفيشر ولم يستمر فيشر فى الحكم إلا عدة أشهر .

وفى انتخابات عام ١٩١٠ عاد العمال مرة أخرى إلى الحكم بعد حصولهم على الأغلبية البرلمانية فى كلا المجلسين وشكل فيشر الوزارة مرة ثانية ولكنه استمر هذه المرة من مايو سنة ١٩١٠ إلى يونيو ١٩١٣ ومن أهم المشاكل التى صادفته فى هذه الفترة مشكلة الدفاع واستطاع فيشر أثناء وجوده فى الحزب أن يحصل على موافقة البرلمان على قانون الخدمة العسكرية ووضع الأساس لبناء الأسطول الاشتراكى

وفى عام ١٩١١ قدمت الحكومة للشعب بعض التعديلات الدستورية فيها منح السلطة للمجلس الاتحادى التشريعى للنظر فى طلبات العمال ومنازعاتهم وسلطة تأميم بعض الصناعات ولم يوافق على هذه التعديلات المقترحة .

وفى عام ١٩١٣ اتخذت الحكومة خطوة هامة نحو إنشاء بنك للكمنولث الاسترالى ونص القانون على إضافة نصف قيمة الأرباح إلى المدخرات المختلفة واستعمال النصف الثانى فى تسديد الديون الوطنية

وخلال تلك السنوات أصدرت الحكومة قوانين الأحكام العرفية الاجبارية وأممت الصناعات الاحتكارية وقامت بعدة اصلاحات اجتماعية .

وفى عام ١٩١٣ أجريت الانتخابات العامة وفاز الأحرار بالأغلبية واحتفظ حزب العمال بالأغلبية فى مجلس الشيوخ . وقبل الحرب العالمية الأولى بفترة قليلة قام الحاكم العام بحل البرلمان وكلف فيشر مرة أخرى بتشكيل الوزارة ثم استقال فى عام ١٩١٥ ليصبح مندوبا سياسيا لاستراليا فى لندن ثم اعتزل السياسة عام ١٩٢٦ ومات بعد ذلك بعامين .

تشكيل وزارة الحرب برئاسة هيبج :

تولى وليام هيبج رئاسة الحزب بعد وفاة فيشر وكانت الحرب العالمية الأولى على الأبواب فكلف هيبج بتشكيل الوزارة وفى عام ١٩١٧ فشل هيبج فى اعادة انتخابه لرئاسة الحزب بسبب دفاعه الشديد عن قانون الخدمة العسكرية الالزامية فقدم استقالته من الحزب وائتلف مع حزب الأحرار وظل رئيساً للوزراء وبعد ذلك أصبح عضوا فى مجلس الحرب الامبراطورى البريطانى .

وفى عام ١٩١٩ كون هيبج حزبا جديداً أسماه حزب الأمة وهزم حزب العمال فى الانتخابات وبعد ذلك بأربع سنوات قدم استقالته بعد معارضته طوال مدة حكمه لحزب العمال . وخلال فترة رئاسته تحول اتجاه استراليا من سياسة الاصلاح الاشتراكى إلى سياسة الدفاع القومى

العمال فى المعارضة والحكم (١٩٢٤ — ١٩٣١) :

ظل حزب العمال فى المعارضة منذ عام ١٩٢٤ حتى عام ١٩٢٩ وفى أكتوبر عام ١٩٢٩ حصل الحزب على ٤٣ مقعدا من ٧٥ فى البرلمان فقدمت الحكومة حينذاك استقالتها ليتولى تشكيلها جيمس سكالف العمالى وعلى الفور أصدرت الحكومة الجديدة عدة قوانين تضمنت رفع التعريفة الجمركية لتستطيع الحكومة مواجهة العجز فى الميزانية ولكى تحد من سيل الواردات الأجنبية وتتمكن من القضاء على مشكلة البطالة وقد انتقدت بريطانيا التعريفة الجمركية الجديدة لأنه تم بذلك اغلاق أبواب الأسواق الاسترالية فى وجه البضائع الانجليزية واتخذت الحكومة بعد ذلك عدة إجراءات لتخفيض نفقات الدفاع كما توسعت فى الأشغال العامة

تشكيل حكومة عمالية برئاسة كيرتف (١٩٤١)

منذ عام ١٩٣٠ (حزب العمال فى المعارضة إلى أن شكل جون كيرين حكومة عمالية فى أكتوبر عام ١٩٤١ ودعت الحكومة المعارضة للاشتراك فى مجلس الحرب الاستشارى وفعلا اشتركت المعارضة فى المجلس بنصف عدد الأعضاء وقامت الحكومة بعد ذلك بزيادة نفقات القوات العسكرية ورفعت قيمة المعاشات الممنوحة لمشوهى الحرب وكبار السن كما قامت بزيادة الضرائب المباشرة ووحدت الضريبة العامة على الدخل وتدخلت الحكومة فى الأسعار وحددت الأرباح والفوائد .

الانتصار فى إنتخابات عامى ١٩٤٣ — ١٩٤٦:

حصل العمال فى الانتخابات التى أجريت عام ١٩٤٣ على ٤٩ مقعداً فى مجلس النواب من ٧٥ كما حصلوا على جميع مقاعد مجلس الشيوخ ولأول مرة يحصل العمال على أغلبية ساحقة فى مجلس البرلمان وفى يوليو عام ١٩٤٥ توفى كيرتن رئيس الوزراء وخلفه -وزيف شيفلى وزير الخزانة .

ثم أجريت الانتخابات فى ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٤٣ وحقق العمال نصراً جديداً فحصلوا على ٤٤ مقعداً فى مجلس النواب وبالنسبة للبرنامج العام لحزب العمال فى تلك الفترة فقد لخصه لويدروز الزعيم العمالى فقال أن برنامج حزب العمال هو عبارة عن مزيج من المثل الطويلة المدى والاصلاحات السريعة التى يمكن إجراؤها وأضاف يقول أن أى زعيم عمالى لا يستطيع أن ينكر أهداف الحزب الاشتراكية ولكن لايستطيع أحد أن يقول بأن إشتراكيين من الناحية العمالية قد ذهبت عبر الميول تجاة الإدرة الحكومية كوسيلة لعلاج المشاكل السريعة وقال أننا قبلنا الاشتراكية كهدف سام ولكننا للأسف لم نقم بوضع تخطيط تشريعى من أجل تحقيق خطوات سريعة نحو نشر الاشتراكية.

الاشتراكية
فى جنوب أفريقيا وآسيا

ظهر فى عام ١٩٠٦ فى جنوب أفريقيا حزب عمال صغير وفى عام ١٩١٣ و ١٩١٤ قام العمال بالاضراب وبأعمال التخريب وكان نتيجتها القبض على عدد كبير من زعمائهم وسجنهم دون أية محاكمة وكانت حجة وزير الدخلية جنرال سمتس فى هذا الاجراء أن الحكومة لا تستطيع أن تشغل المحاكم بمثل هذه الأمور .

وعم السخط نتيجة للإجراءات التعسفية العنيفة التى أتخذتها الحكومة وأدى هذا إلى زيادة قوة العمال ونفوذهم فقد حصلوا على الأغلبية فى انتخابات المجلس الاقليمى للترنسفال .

وفى عام ١٩٢٢ ثار حزب العمال عندما قبضت الحكومة على ١٠,٠٠٠ من مؤيديه أثناء اضراب عام آخر قام به العمال واستمر حزب العمال فى صراعه مع حكومة الجنرال سمتس الذى أصبح رئيسا للوزراء ونظم الحزب مؤتمرا عاما لأعضائه فى دربان عام ١٩٢٣ أعلنوا فيه تكوين حلف مع حزب القوميين لقيادة الجنرال هيرتزوج .

وأجريت الانتخابات عام ١٩٢٤ فحصل حزب القوميين على ٦٣ مقعدا وحصل حزب العمال على ١٧ كما حصل حزب جنوب أفريقيا

بزعامة سمتس على ٤٥ مقعدا وشكل القوميون والعمال الحكومة الجديدة برئاسة هرتزوج زعيم القوميين واشترك فيها خمسة وزراء عماليين وعين الكولونيل جرسويل وزيرا للعمل والدفاع .

وبالرغم من الاختلاف الشديد بين العمال والقوميين حول السياسة الخارجية إلا أنهما قد اتفقا تماما على جميع التشريعات العمالية الهامة التى أصدرتها الحكومة . وسرعان ما قامت خلافات داخلية فى الحزب فرقت وحدته .

وفى عام ١٩٢٨ وجد الأعضاء أنفسهم منقسمين إلى معسكرين الأول بزعامة كولونيل جرسويل الذى أصر على تأييد القوميين والثانى عارض التحالف مع حزب القوميين وكان نتيجة هذا الخلاف أن نقص عدد المقاعد العمالية فى البرلمان إلى ثمانية من بينهم خمسة من مؤيدى جرسويل واستمر هيرتزوج فى الحكم بعد حصول حزبه على الأغلبية . وبعد ذلك بأربعة سنوات انضم حزب جنوب أفريقيا إلى حزب القوميين وشكلا الحكومة وخلال السنوات الست التالية ظل حزب العمال حزب الأقلية فلم يمثله فى البرلمان سوى أربعة نواب ثم حصل الحزب على تسعة مقاعد فى انتخابات عام ١٩٤٣ وأخذ يجاهد فى سبيل الحصول على تشريعات اجتماعية اصلاحية .

الحركة الاشتراكية

فى اليابان

~~~~~~~~

تنظيم الهيئة الاشتراكية (١٨٩٩) :

لقد بدأت الحركة الاشتراكية فى اليابان عام ١٨٩٧ عندما بدأ البروفسور سن كاتاياما يدرس أساليب الاشتراكية وتنظيم الاتحادات العمالية .

وفى عام ١٨٠٩ قام بعض الطلبة فى طوكيو بتكوين جمعية اشتراكية أخذت تنظم بعض المحاضرات وبعد ذلك بقليل أعلن اتحاد عمال السكك الحديدية أن الاشتراكية أصبحت الهدف الأول للحركة العمالية وشجع هذا على تكوين الحزب الاشتراكى اليابانى عام ١٩٠١ ولكن قام البوليس بحل الحزب وأغلق صحيفته واعتقل محرريها .

وحوكم عدد كبير من الاشتراكيين سرا واتهموا باعتناق مذاهب فوضية وتم حينذاك إعدام ١٢ شخصا ولكن لم يهدأ الاشتراكيون وظلوا يعملون فى السر حتى عام ١٩٠٥ فأعلنوا صراحة معارضتهم للحرب ضد روسيا فقامت الحكومة بالقبض على عدد آخر منهم وقد أدى عنف الحكومة فى تلك الأيام إلى قيام بعض الفوضويين بإشاعة
~~~~~~~~

الفزع وتآمروا على حياة الامبراطور ومرة أخرى تم اعتقال عدد كبير وأعدم البعض الآخر .

التقدم الذى أحرزه الاشتراكيون منذ الحرب العالمية الأولى :

أدى النشاط الصناعى الكبير فى اليابان أثناء الحرب العالمية الأولى إلى نمو الحركة العمالية وتغلغل الاشتراكية واعترفت الحكومة بحقوق العمال وأقرت تشكيل النقابات العمالية وأقرت حقوق الإضراب وبذلك زاد النفوذ الاشتراكى .

الاشتراكيون يكسبون فى الانتخابات (١٩٢٨ — ١٩٩٦)

نتيجة لزيادة النفوذ العمالى وانتشار الاشتراكية تقرر منح حق التصويت لجميع المواطنين اليابانيين وأجريت الانتخابات عام ١٩٢٨ فحصل الاشتراكيون والعماليون على خمسة مقاعد نالوا حوالى ٥٠٠ر٠٠٠ صوت أى حوالى ١٠ ٪ من مجموع الأصوات .

ثم حصل الحزب الاشتراكى الديمقراطى فى انتخابات عام ١٩٣٠ على مقعدين وحصل حزب الشعب على نفس العدد . وفى عام ١٩٣٣ إندمج الحزب الديمقراطى الاشتراكى برئاسة إسوآب مع حزب الفلاح وهو المنظم لإتحادات العمال والفلاحين وفى عام ١٩٣٦ حصل الحزب الجديد (حزب الكتل الاشتراكية) على ١٨ مقعدا فى البرلمان .

سيطرة الجيش :

وبعد عدة أعوام من الظلم والاضطهاد خرج الجيش فى مايو

عام ١٩٣٠ وغزا منشوريا وأسس هناك دولة حرة أطلق عليها دولة ما نشوكو وظلات تحت سيطرة الجيش وعن طريق الضغط العسكرى والرشوة والاغتيال أعاد الجيش سيطرته على حكومة طوكيو وقد أدى الضغط والفساد الذى أصاب الأحزاب الباقية القديمة إلى زيادة التأييد الشعبى للإشتراكيين وبالرغم من التدخل الحكومى فى الانتخابات التى أجريت عام ١٩٣٧ فقد حصل الحزب الاشتراكى على ٣٧ مقعدا وفى عام ١٩٤٠ قام العسكريون بتنظيم موارد الدولة لمواجهة الحرب وتطوعت الأحزاب السياسية بحل نفسها تجنبا للانقسام وبعد هزيمة اليابان فى الحرب عاد الحزب الاشتراكى الديمقراطى إلى الظهور وفى ديسمبر عام ١٩٤٥ طالب الحزب باستقالة وزارة شدهارا بعد أن تظاهرت الحكومة بأنها تعانى نقصا فى السلطة لمواجهة الموقف الحالى

وأجريت الانتخابات عام ١٩٤٦ وحصل الاشتراكيون على ٩٤ مقعدا من ٤٦٦ وحصل الأحرار على ١٤٢ والتعاونيين على ١٧ والشيوعيين على ٥ مقاعد .

الهنـــــــد

يعتبر جواهر لال نهرو من أبرز الشخصيات الاشتراكية فى الهند فى السنين الأخيرة وهو رئيس حزب المؤتمر الهندى وقد اختير نهرو رئيسا للحكومة منذ عام ١٩٤٦ .

وقد أعلن الحزب عن برنامجه عام ١٩٤٦ وتضمن البرنامج تأميم الصناعة الهندية .

التفكير الاشتراكى
بعد الحرب العالمية الأولى

تصوير ويب للمجتمع الاشتراكى :

يعتبر كتاب بيترس وويب (دستور الكمنولث الاشتراكى البريطانى) من الكتب الرائعة التى حاول مؤلفه أن يصور فيه الحركة التعاونية فى الكمنولث البريطانى . فقد نشر هذا الكتاب فى عام ١٩٢٠ وقد كلف مؤلفه من قبل المكتب الاشتراكى الدولى بكتابته لتقديمه فى مؤتمر المنظمات الاشتراكية العالمية التى كانت بصدد وضع دستور اشتراكى للدول الراغبة فى إقامة حياتها على أسس المبادىء الاشتراكية .

وقد ذكر ويب فى كتابه أن الديمقراطية تعتبر أحد العمد الرئيسية للاشتراكية والديمقراطية التى من أحد جوانبها السلبية منع الأشخاص أوالطبقات من ممارسة سلطاتهم ضد رغبات الشعب .

وأعلن ويب فى كتابه أن الناس ينسون أحياناً القيم المعنوية للديمقراطية وقال إن الاحتياج للحصول على الشعور بالرضا يتضمن تغيير طريقة الإقناع بالقوة ولا بد أن يتنازل الأشخاص الذين يتمتعون بالذكاء والامتياز والعزيمة عن استخدام القوة لإجبار الآخرين على

إطاعة أوامرهم ولا بد أن يبحثوا عن أى طريقة لإقناعهم ويجب أن تفهم أن مجرد الشعور بالاشتراك فى العمل التعاونى الموجه عن طريق الرضا العام لهو أقوى باعث على ظهور الكفاءة الذاتية وهذا أحسن بكثير من سهولة الانقياد الناتجة عن طريق العبودية والذل لهذا فإنه لا يوجد فى أساليب علم الاجتماع أى وسيلة فعالة لاستخراج القوى الدقيقة الشعور وتفكير المواطنين إلا وسيلة واحدة وهى تولى حكومة شعبية لمقاليد الحكم ولكى تحل هذه المشكلة فيجب التفكير فى كيفية إعادة تشكيل الهيئات الاجتماعية الموجودة بطريقة يمكن بها كشف القوى الدقيقة فى جميع الرجال والنساء وفى كيفية تحريك الجمهور وإمكانية استخدام كفاءتهم الخاصة .

وتعتبر انجلترا من الناحية السياسية دولة اشتراكية ولها برلمان يتكون من مجلسين (العموم واللوردات) ولكن يرى ويب أن يكون البرلمان من مجلس واحد ينقسم إلى برلمانين البرلمان السياسى ويختص بنظر المسائل الخاصة بالدفاع والسياسة الخارجية ويختص البرلمان الاجتماعى بالإشراف على الاقتصاد والتعليم والصحة والنقل والمواصلات وتنظيم البحث العلمى وتشجيع الفنون والآداب والموسيقى . وهذا البرلمان لن يتولى إدارة مشروعات الدولة ولكنه يقوم بتشكيل لجان عديدة من واجبها الإشراف على الصناعات المختلفة ومدى ماتحققه من الرضاء العام .

ويرى ويب أن يتم انتخاب أعضاء هذا البرلمان على أساس

جغرافى ويسمح بالتصويت لجميع المواطنين سواء كانوا صغارا أو كبارا مرضى أو أصحاء عاملين أو غير عاملين سيدات بيوت أو عمال .

وبالنسبة لتطبيق النظرية الاشتراكية على الصناعة فقد رأى ويب أن لا تسير الصناعة على نمط واحد وأيد اشتراكية معظم الصناعات ولكنه رأى فى نفس الوقت عدم اشتراكية بعض الأعمال مثل الإنتاج الزراعى والأعمال الفنية اليدوية والأعمال المهنية الشخصية وكل مايقوم على المجهودات الفردية : قال ويب أنه يجب أن نتذكر أن الاشتراكيين لا يقبلون فقط حكومة محايـــة بجميع مظاهرها ولكنهم يفضلون فى نفس الوقت توزيع منتجاتهم وتوفير احتياجاتهم .

ويرى ويب أن يمثل العمال والفنيين والمستهلكين فى إدارة الصناعة كما يرى تعويض أصحاب الصناعات التى تؤول ملكيتها للدول على أن تدفع هذه التعويضات للملاك عن طريق سندات حكومية أو على أقساط سنوية .

طرق تطبيق الاشتراكية (كاوتسكى) :

ناقش كاوتسكى فى كتابه (ثورة العمال) الذى صدر عام ١٩٥٢ مشكلة تعويض الرأسماليين عن صناعاتهم التى تؤول ملكيتها للقطاع العام فنادى بضرورة تعويض الملاك الذين احتفظوا بمشروعاتهم بحالة جيدة وناجحة من الناحية التجارية ورأى عدم تعويض أصحاب المشروعات المهملة ذات الإدارة السيئة .

بهذه الوسائل يمكن حل مشكلة تطبيق العمليات الاشتراكية على

وسائل الإنتاج فى تلك المجالات وفى نفس الوقت يستمر تقدم الإنتاج على أساس رأسمالى فى المشروعات التى تتوفر فيها شروط تطبيق الاشتراكية ويرى كاوتسكى أن أنسب الوسائل لتعويض هؤلاء الملاك الرأسماليين هى أن تقوم الدولة بإعطائهم سندات حكومية ويمكن أيضا دفع هذه التعويضات فى الحال من متحصلات قرض تطرحه الدولة .

وقد اتفق كاوتسكى مع ويب فى أن هذه التعويضات تدفع أيضا عن طريق رفع قيمة الضرائب على الدخول المرتفعة والممتلكات الكبرى والثروات الموروثة .

وقال كاوتسكى أن هذه الطريقة تعتبر من أحسن الطرق فى جميع الأحوال لأنها لا تمس فقط مجموعة قليلة من الأشخاص ولكنها تمس جميع الطبقات وستكون هذه الطريقة منطقية من الناحية الاقتصادية وعادلة من الناحية الأخلاقية .

أما عن قيمة التعويضات فسوف تقل نتيجة لرفع الضرائب ولاستهلاك السندات من وقت لآخر وبهذا سوف يتم القضاء على الاستغلال الرأسمالى تدريجيا إلى أن يختفى تماما .

ويرى كاوتسكى أن تطبيق الاشتراكية بالتدريج عندما تكون جميع الظروف مهيأة لذلك على أن تبدأ بالسكك الحديدية والمناجم والخدمات العامة المختلفة ثم تبسط الاشتراكية نفوذها بعد ذلك على بقية المشروعات الهامة .

ويتوقف نجاح الصناعة فى ظل الاشتراكية الى درجة كبيرة على المنافسة القائمة بين منظميها ويجب على الإدارة الاشتراكية أن تمنح هؤلاء المنظمين فوائد ومزايا قيمة .

ويقول كاوتسكى أنه فى المجتمع الاشتراكى الكامل حيث توجد اشتراكية الصناعة لن يكون هناك منافسة مع رأس المال .
ولهذا فإن المشرفين على الصناعة يجدوا مجالا آخر لنشاطهم سوى خدمة المجتمع وسوف يضطرون إلى نبذ خلافاتهم .

ولكن لن ينطبق هذا على فترة الانتقال من الرأسمالية إلى الانتاج الاشتراكى وطالما أن رأس المال يحقق زيادة فى قيمة الانتاج فإنه سوف يجذب كبار المنظمين عن طريق منحهم فوائد جمة وهو بذلك سوف يسيطر على جميع المشروعات التى لا تستطيع منح نفس الاغراء ويجب ألا يوجد أى تردد فى دفع مكافآت غير عادية للمنظمين المتخصصين إذا كانت هذه هى الوسيلة الوحيدة لحماية الخدمات العامة .

وقد ذكر كاوتسكى أن كل تجارة لابد أن تقوم على أساس مستقل بقدر المستطاع حتى يمكن منحها الحرية الكاملة فى الادارة وخلق نظام دقيق للمحافظة على مصالح المستهلكين وحين ينفذ النظام كما يجب فإن اللجنة المركزية لن تجد أى فرصة للتدخل إلا إذا حدثت أزمات أو أشياء غير عادية ، ويعتقد كاوتسكى أنه لابد من خلق نظام جديد عند انتقال أى نوع من فروع الانتاج إلى ملكية الدولة يساعد العمال والمستهلكين على ممارسة نفوذهم الضرورى لتكييف عمليات الانتاج وعن طريق هذه العوامل يمكن الوصول إلى نتائج طيبة .

ومن الخطر ترك جميع فروع الصناعة للعمال وحدهم فإنهم سوف يلجأون إلى رفع أجورهم وتخفيض عدد ساعات العمل وبذلك ينقص الانتاج وترتفع أسعار المنتجات وتتعرض مصالح المجتمع للخطر وسوف يجد العمال الذين يعملون فى الصناعات الضرورية أنفسهم فى موقف يسمح لهم بعمل ذلك أما العمال اللذين يعملون فى الصناعات الغير ضرورية فسوف يقفون عند حد معين لأسعار منتجاتهم لا يمكن تجاوزه وسوف تصل العملية أوجها عندما يسيطر عمال الصناعات الرئيسية على العمال الآخرين مثل سيطرة عمال مناجم الفحم على عمال النسيج والتريزية وعمال صناعة الأحذية ويؤدى هذا إلى حالة لا تطاق لا فرق بينها وبين الاستغلال الرأسمالى .

وإذا تركت فروع الصناعة للمستهلكين وحدهم فهم بدورهم سوف يعملون على تخفيض الاسعار لجميع التكاليف حتى مرتبات العمال ويصبح الموقف مرة أخرى مهددا بالخطورة ، أما إذا انضم العمال للمستهلكين فى هيئة واحدة ولا يسيطر أحدهما على الآخر فهم سوف يسعون إلى نبذ خصومتهم عن طريق عدة وسائل مفيدة لكلا الطرفين وكيفية إيجاد تلك الوسائل هو عمل رجال العلم الذين سوف يصبحون طرفا ثالثا فى تنظيم الاقتصاد وينحصر واجبهم فى تأكيد استعمال التنظيم الفنى فى المؤسسة الصناعية الذى يؤدى إلى أحسن النتائج وبأقل النفقات والمجهودات .

علم النفس والاشتراكية

نظراً لتقدم علم النفس الاجتماعى وزيادة عدد الاشتراكيين والاصلاحات الاجتماعية كل هذا قد نبه الأذهان إلى العوامل النفسية للعمل فى المجتمع خاصة بين أوساط العمال ولا شك أن هذا يؤدى إلى مجتمع صناعى أكثر ديمقراطية وقد كتب فى هذا المجال عدد ضخم من المفكرين.

هوبسون والدوافع الصناعية :

من المؤلفات القيمة عن دراسة القوى النفسية الموجودة حاليا فى الصناعة والتى تسيطر على العاملين تحت النظام الاجتماعى الجديد كتاب جون م . هوبسون (الدوافع فى النظام الاجتماعى الجديد) فى هذا الكتاب شرح العالم الاقتصادى البريطانى الدوافع القديمة وانقراضها وقام بتحليل الدوافع المختلفة الناتجة عن بواعث الكسب فى الملكية العامة واختتم هوبسون بحثه قائلا أن الدوافع القديمة تؤثر على العمل ويجب إصلاحها بأخرى جديدة ومن المؤكد أن الدوافع النفسية بهذا الاصلاح يجب أن تهيأ الشروط الفنية البشرية لمختلف الصناعات وطريقة العمل فى كل صناعة بالنظر إلى السلوك الطبيعى والجنسى والتعليمى للموظفين .

هيئة قناة السويس

إعلان

تعلن هيئة قناة السويس عن طرح عملية « إنشاء كتفين لكوبرى عاشم عند الكيلو متر ٩٦٫٩٩٥ على الضفتين الشرقية والغربية للقناة » فى مناقصة عامة تحدد لفتح مظاريفها جلسة يوم الإثنين الموافق ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٦١ ويمكن الحصول على مستندات العملية من مكتب المناقصات والعقود بإدارة الأشغال بالاسماعيلية نظير دفع مبلغ خمسة جنيهات مصرية مضاف إليه مبلغ ٥٠٠ مليم فى حالة طلب إرسال المستندات بالبريد .

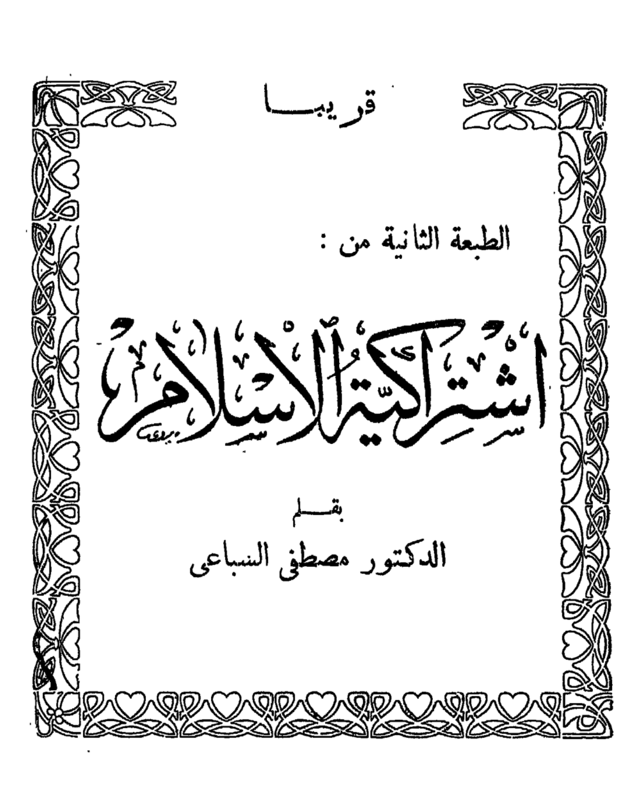
وتقدم العطاءات داخل مظروفين يختم الداخلى منهما بالشمع الأحمر ويعنون المظروف الخارجى باسم السيد / رئيس هيئة قناة السويس « إدارة الأشغال » اسماعيلية ويرفق بالعطاء لتأمين مؤقت قدرة ٢ ٪ من قيمة العملية كما يجب على مقاولى القطاع الخاص تقديم إقرار بعدم التعاقد حاليا مع القطاع العام على أعمال تزيد قيمتها بالإضافة إلى قيمة هذه العملية عن ٣٠٠٠٠ جنيه ولن يلتفت إلى العطاءات غير المستوفاة التأمين أو الإقرار المطلوب ؟

هيئة قناة السويس

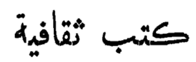
إعلان

تعلن هيئة قناة السويس عن طرح عملية « من خطوط مواسير مياه رئيسية وتحسين شبكة المواسير بمدينة بورسعيد وضواحيها » فى مناقصة عامة لمقاولى القطاع العام ، تحدد لفتح مظاريفها جلسة ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٩ يناير ١٩٦٢

ويمكن الحصول على مستندات العملية ـ من مكتب المناقصات والعقود بإدارة الأشغال بالاسماعيلية نظير دفع مبلغ خمسة جنيهات مصرية يضاف إليها مبلغ ٥٠٠ مليم فى حالة طلب إرسال المستندات بالبريد وتقدم العطاءات داخل مظروفين يختم الداخلى منهما بالشمع الأحمر ويعنون المظروف الخارجى باسم السيد / رئيس هيئة قناة السويس « إدارة الأشغال » بالاسماعيلية .

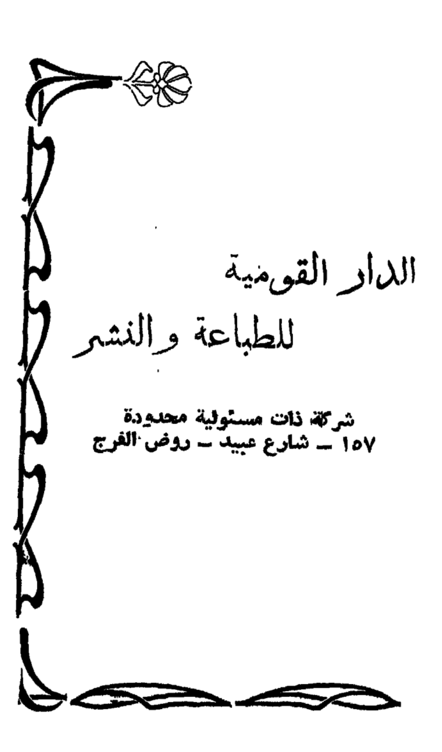

قريبـــا
الطبعة الثانية من :
اشتراكية الإسلام
بقـــلم
الدكتور مصطفى السباعى











الدار القومية

للطباعة والنشر

شركة ذات مسئولية محدودة
١٥٧ ـ شارع عبيد ـ روض الفرج

مجموعة

اخترنالك

تصدر

نصف شهرية باللغات العالمية
يشترك فى تحريرها وإعدادها
لجنة "اخترنالك"

المراسلات : الدار القومية للطباعة والنشر
شركة ذات مسئولية محدودة
١٥٧ - شارع عبيد - روض الفرج
٤٥٣٤٦ - ٤٥٤٠٥ - ٣١٦٢٥

الثمن ١٠ قرش